وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

الاحتفالات الفرنسية المخلدة لمئوية احتلال الجزائر (1830-1930م) خلفياتها وأهدافها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:
- عبير رزايقية
- نادية ملاوي

إشراف الأستاذ(ة):
- عبد الرزاق حرابي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
محمد الدام	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا
عبد الرزاق حرابي	أستاذ مساعد -أ-	مشرفا ومقررا
سليمان بن رابح	أستاذ مساعد -أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2022 / 2023

قال تعالى:

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}

[سورة المجادلة، الآية 11]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ}

(أبي داود وابن ماجه)

شكر وتقدير

﴿عبدي لم تشكرني، ما لم تشكر من قدمت لك الخير على يديه﴾

يفيض القلب، و يسعد اللسان بالإشادة بمن رسم الطريق لهذا البحث وقدّم العون وأنار البصيرة بالأستاذية المخلصة الحقة فكانت الرسالة وصح التفكير الأستاذ الفاضل "عبد الرزاق حرابي"، ووافر الشكر والامتنان لكل الأساتذة الأفاضل بقسم التاريخ.

كما أتقدم بوافر الشكر والعرفان لجميع أساتذة قسم التاريخ والآثار بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

وأخيرا وافر الشكر للجنة المناقشة على قبولهم هذا العمل المتواضع فلكم منا فائق الاحترام والتقدير.

ولكل من ساهم في إتمام هذا العمل المتواضع ولو بكلمة طيبة.

الإهـــــــــداء

إلى كل شهيد منح الوطن أغلى ما يملك قربانا للحرية وعزة لهذا الوطن، فسقت دماؤه هذه الأرض الطيبة..

إلى اللذين أخذا بيدي ووفّرا لي سبيل التعلم وكانا لي الوجه الطّافح حّبًا وحنانًا والديّ الكريمين.

إلى من تتلمذت على أيديهم، وإلى من أمدوني بنصائحهم وتوجيهاتهم "أساتذتي".

إلى من كانوا لي حشدا لهمتي كلما رأوا ضجرا أو توان مني في بحثي.

إلى كافة أصدقائي وزملائي الذين هم على الدرب للوصول إلى مراتب العلوم.

إلى إخوتي وأخواتي وعائلتي..

إلى جميع الأهل والأقارب...

إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

*** نادية - عبير ***

مقدّمـــــــــــة

بعد مرور مئة سنة عل احتلال الجزائر، أقدمت الإدارة الاستعمارية على تنظيم تظاهرة احتفالية، سخرّت لها كل الإمكانيات المادية، والبشرية، والتّي عرفت في المصادر التاريخية بـ"الاحتفالات المئوية الفرنسية لاحتلال الجزائر"، هذا الحدث التاريخي أرادت من خلاله السلطات الفرنسية أن تثبت للرأي العام الدولي، وللجزائريين بشكل خاص على أنها مقاطعة تابعة لها في إقليم ما وراء البحار، وسمّتها بالمقاطعة العاشرة، إذ أنّها رأت تمكنّها من إخضاع الشعب الجزائري، وفرض سيطرتها عليه، وظنًّا منها أنّها تمكنّت من محاربة الدين الإسلامي، وقد أثار هذا الحدث ردود فعل متباينة، كما أنّه أيقظ وعي الجماهير الجزائرية، بضرورة إعادة قراءة جديدة لنشاط الحركة الوطنية، ومن ثمّ العمل بحزم على نفي هذا الإدعاء، والسعي لاستعادة السيادة الوطنية المغتصبة، وهو الموضوع الذّي نحن بصدد معالجته في هذه الدراسة.

وتتمثل أهمية الموضوع في إعطاء فكرة عن الاحتفالات الفرنسية بمئوية احتلال الجزائري، وتبيان سيرورتها بمظاهرها، ومعرفة أهم ردود الفعل حولها.

وتعود أسباب اختيارنا للموضوع إلى أسباب موضوعية تكمن في أنّ هذا الموضوع يندرج ضمن تاريخ الجزائر المعاصرة، كذلك التعرّف على أحداث التظاهرة المئوية لاحتلال الجزائر، ومدى تأثيرها على الجزائريين. وكذلك موضوع الاحتفالات لم يدرس بشكل مفصل خاصة بالنسبة للكتابات الجزائرية.

أما عن الأسباب الذاتية ترجع إلى الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع باعتباره نقطة مهمّة في تاريخ الجزائر، وتوسيع معرفتنا حول الفترة المدروسة.

تتمحور إشكالية الموضوع في:

- ✓ **ما مدى استفزاز سلطات الاحلال الفرنسي للشعب الجزائري من خلال الاحتفالات المئوية، وتأثير ذلك في تبلور الحركة الوطنية؟**

وقد نتج عنها طرح مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ما هي مظاهر السياسة الفرنسية في الجزائر؟
- كيف كانت التحضيرات للاحتفالات المئوية بالجزائر؟ وكيف استفزت السلطات الفرنسية مشاعر الجزائريين؟
- ما هي أبرز المظاهر الاحتفالية؟
- فيم تمثلت أهداف فرنسا من الاحتفالية؟ وما هي أبرز المواقف المختلفة منها؟

ومن أجل دراسة هذا الموضوع اعتمدنا على خطة متكوّنة من ثلاثة فصول مسبوقة بفصل تمهيدي.

الفصل التمهيدي: تطرقنا في هذا الفصل إلى السياسة الفرنسية في الجزائر في الجانبين السياسي والعسكري، إضافة إلى الجانب الديني واثقافي، ومن ثمّ تبيان نتائج السياسة الفرنسية، موضّحين محاولة فرنسا القضاء على مقوّمات الشخصية الإسلامية للشعب الجزائري.

الفصل الأول عنوناه بـ: "التحضيرات للاحتفالات الفرنسية لمئوية احتلال الجزائر"، قدمنا فيه فكرة الاحتفالات والتحضير لها، إضافة إلى الإمكانيات البشرية والمادية التي سخرّتها السلطات الفرنسية لإنجاح التظاهرة الاحتفالية.

الفصل الثاني تناولنا فيه المظاهر الاحتفالية من تدشين نصب ومنشآت جديدة إلى القيام بنشاطات ثقافية، إضافة إلى زيارة الشخصيات المعروفة للجزائر، والاستعراضات العسكرية، ومحاولة فرنسا استفزاز مشاعر الجزائريين.

الفصل الثاني: جاء بعنوان: "أهداف الاحتفالات المئوية والمواقف المختلفة منها"، الذّي بيّنا فيه هدف فرنسا من الاحتفالات، والمواقف الجزائرية، إضافة إلى موقف الشخصيات والصحافة الفرنسية، وكذا المواقف الدولية.

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهجية هما المنهج السردي التاريخي، والمنهج التحليلي التاريخي، لسرد وتحليل الأحداث التاريخية المتعلقة بموضوع الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر، و المنهج النقدي للخروج باستنتاجات حول الموضوع.

كما اعتمدنا في إنجاز مذكرتنا على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها:

- تاريخ الحركة الوطنية (1919-1939م)، ج1، لمحفوظ قداش، وهو مصدر مهم تناول موضوع الاحتفالات من جانب التحضيرات وأهم المظاهر الاحتفالية.
- الحركة الوطنية لأبو القاسم سعد الله، والذي أفادنا في الإشارة إلى الاحتفالات وأبرز المواقف المختلفة منها.
- مذكرة ماجستير للأستاذ "إلياس نايت قاسي"، الذي تناول الحدث بالتفصيل بداية من فكرة الاحتفالات والتحضير لها، ومظاهرها، بالإضافة إلى أبرز المواقف حولها، كما أفادنا في التعرّف على أهم المؤلفات الفرنسية التي تطرّقت إلى موضوع الاحتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر.
- كما وظفنا مصدر مهم باللغة الأجنبية (Le Centenaire de l'Algérie, Au Gustave Mercier)، الذي وضح لنا اللجان المكلفة بالتحضير.

وقد واجهتنا في دراسة موضوعنا جملة من الصعوبات، نذكر منها أن أغلبية الدراسات التي تناولت الموضوع كانت في شكل إشارات فقط، كون أن المصادر كانت باللغة الأجنبية، والتي لم نتمكن من الوصول إليها.

لكن بالرغم من الصعوبات حاولنا الإلمام بجوانب الموضوع، وفي الأخير نترجى من عملنا هذا الكمال لأنه لله وحده، إنّما هو لبنة قد تكون بداية لدراسات أخرى.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف لدعمه لنا وتوجيهنا، ومساعدتنا في تجاوز تلك الصعوبات، ولكل من قدّم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد.

الفصل التمهيدي

السياسة الفرنسية في الجزائر

(1830 - 1930)

المبحث الأول: المجال السياسي والعسكري

المبحث الثاني: المجال الثقافي والديني

المبحث الثالث: نتائج السياسة الفرنسية

المبحث الأول: في المجال السياسي والعسكري:

يعتبر التنظيم السياسي والعسكري الفرنسي في الجزائر أحد أخطر الأشكال الاستعمارية التي أرادت من خلالها فرنسا جعل الجزائر تابعة لها سياسيا وإداريا وعسكريا، وذلك من خلال تطبيق جملة من القوانين والمراسيم التعسفية التي تكرس هيمنة الاستعمار في جميع الميادين.

أولا: في المجال السياسي:

شكل التنظيم السياسي الإداري الفرنسي في الجزائر من 1830م تاريخ الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى غاية 1954م تاريخ الثورة التحريرية أحد أخطر أساليب الاحتلال، سعت الإدارة الفرنسية في الجزائر إلى إحكام قبضتها الإدارية وبسط نفوذها السياسي على الجزائر وجعلها تابعة سياسيا عسكريا إلى فرنسا.

مر التنظيم الإداري الفرنسي بمرحلتين رئيسيتين هما: مرحلة النظام العسكري امتدت من 1830م إلى 1870م، ومرحلة النظام المدني من 1870م إلى ما بعد 1954م.

ارتبط النظام العسكري بوجود الإمبراطورية والملكية بفرنسا، كان الملك يتحكم في السلطة التنفيذية والتشريعية ويصدر القوانين، يوم 05 جويلية 1830م شكلت السلطات الفرنسية لجنة حكومية تشرف على تسيير الشؤون والقضايا الجزائرية، لكنها لم تنجح وتم استبدالها بلجنة جديدة لكنها فشلت مثل الأولى؛ صدر مرسوم ملكي يقتضي بفصل القضايا العسكرية والأمنية عن المسائل المدنية، والذي جاء فيه مسؤول إداري ومالي مدني، مسؤول وحدات الاحتلال في إفريقيا، مسؤول الإدارة، صدر أيضا مرسوم فرنسي في 15 أفريل 1845م يتضمن تقسيم الجزائر من الناحية الإدارية إلى ثلاث مقاطعات وهي: أقاليم مدنية، عربية ومختلطة، كما صدر مرسوم آخر في 09 ديسمبر 1948م قسمت في الجزائر إلى قسمين: منطقة الجزائر الشمالية خاضعة للحكم المدني، ومنطقة الجنوب الجزائرية وتخضع للحكم العسكري[1].

اعتمدت فرنسا في بداية 1844م بطريقة رسمية على المكاتب العربية*، كانت بمثابة الواسطة بين الجيش الفرنسي في الجزائر ممثلة في الحاكم العسكري والمواطنين.

تعد المكاتب العربية جزء لا يتجزأ من المؤسسة العسكرية الاستعمارية، الهدف منها العمل على إخضاع الأهالي للسيطرة الاستعمارية[2]؛ اعتمدتها فرنسا على تجسيد مشروعها، فهناك من الضباط من كان ينادي بشعار "تنوير عقول الجزائريين"، ترسيخ وتعميق الفكر الاستعماري في أذهان المجتمع الجزائري، كان ضباط المكاتب العربية مكلفين بمحاولة تطبيق

[1]- عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، ط1، الجزائر، 2009، ص.ص53-59

[2]- صالح فركوس: إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار القافلة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص27

سياسة الإدماج بما يتماشى ومصالح الاستعمار، كتب أحد الضباط قائلا: "إنني لا أيأس... أن يتوجه اليهود والمغاربة والفرنسيين والإيطاليين والإسبان أمام أستاذ واحد، وفي نفس الحصص الدراسية. ينبغي أن يتم تحضير الإدماج... داخل المدارس"، كان الجزائريون يرفضون الاختلاط والإندماج مع المسيحيين بسبب اختلاف الدين والعادات والتقاليد، قد يؤدي إلى الفقر وانتشار المجاعة، والأمراض والأوبئة، فلا الاستعمار الذي زرع الموت والدمار[1].

في سنتي (1858-1860م) وقعت تجربة الحكم المدني في الجزائر، وهي تجربة قصيرة المدى، ولكنها كان لصالح المستوطنين، وبين (1861-1870م) جرى حديث عن إنشاء "مملكة عربية" في الجزائر وتنصيب الأمير عبد القادر عليها، دخل المستوطنين في معركة صحفية وسياسية ضد العسكريين وكذلك ضد نابليون الثالث وسعوا إلى إسقاط الحكم العسكري[2].

بدأت الإطاحة بحكومة لويس نابليون الثالث بتاريخ 02 ديسمبر 1870م واعتقاله من قبل السلطات البروسية الألمانية، كان النظام المدني فقط في الناحية الشمالية، لأن الناحية الجنوبية ظلت تسير من قبل الحكم العسكري، وظهر في هذه الفترة مجموعة من القوانين الظالمة أثقلت على الجزائريين وزادت من معاناتهم اليومية، نذكر على سبيل المثال: قانون 04 أكتوبر 1870م يقضب بمسح ستة مقاعد للمستوطنين الأوربيين في البرلمان الفرنسي، قانون 08 أكتوبر 1870م وفيه توسع الحكم المدني إلى جميع المناطق العسكرية التي كانت غير خاضعة للحكم المدني، قانون 10 نوفمبر 1870م تعيين الولاة في المناطق التي تخضع للحكم العسكري الفرنسي من طرف المعمرين الأوروبيين، وقانون 24 ديسمبر 1870م وفيه تم إلغاء عمل المكاتب العربية في المناطق الخاضعة للحكم المدني[3].

كما أصدرت السلطات الفرنسية قانون كريميو في 24 أكتوبر 1870م الذي يقوم على تجنيس اليهود في الجزائر إجباريا[4]، "كما تم وضع قانون الأهالي، وهو نوعا من أنواع التدابير التي لا تقوم إلا على أساس واحد وهو التمييز العنصري"[5]، من أكثر القوانين ظلما في حق الجزائريين الذي صدر في 21 ديسمبر 1897م بهدف قهر الجزائريين، حيث يتلخص في 27 مخالفة مصنفة إلى أربعة أصناف: الصنف الأول حيث تخول الصلاحيات الكاملة للحاكم المحلي في تنفيذها، الصنف الثاني حيث يقوم المسؤولين الإداريين بتنفيذها متمثلة في عقوبة السجن ومصادرة الأملاك، أما عن الصنف الثالث فهو ينفذ من طرف المديريات الإقليمية وهي

---

[1]- صالح فركوس: تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار القافلة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص.ص498-499.

[2]- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج5، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2005، ص134.

[3]- عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق، ص62.

[4]- بسام العسلي: محمد المقراني وثورة 1871م الجزائرية، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص84.

[5]- محمد تقية: الثورة الجزائرية، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص34.

السجن، الصنف الرابع حيث تقوم المحاكم الزجرية بهذه الصلاحيات[1]، كما يهدف هذا القانون إلى فرض عقوبات على القبائل الثائرة من قبل الضباط العسكريين[2].

صدر قانون التجنيد الإجباري في 1912م الذي وضعته فرنسا خصيصا بها[3]، المتمثل في إجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، حيث جاء رد فعل الشعب الجزائري بحملات من الاحتجاج ومظاهرات ومقاومة وعرائض، وحتى التواصل مع الصحافة الأجنبية لرفض فكرة التجنيد الإجباري[4].

أما عن القوانين الرادعة، فقد أصدرت الحكومة الفرنسية في 03 فيفري 1912م مرسوم الخدمة العسكرية الإجبارية على الأهالي من الشباب للالتحاق بالجيش الفرنسي، حيث لقي هذا الأخير معارضة من قبل الشعب الجزائري، لأنه هدف إلى المساس بشخصياتهم الإسلامية، اكتسبت هذه المقاومة أشكالا مختلفة كالهجوم على الفرق العسكرية المسؤولة عن التجنيد، حيث تحوّل الغضب إلى انتفاضة بني شقران بضواحي معسكر سنة 1914م، تمرّد سكانها على قانون التجنيد الإجباري، كانت نتيجة هذا التجنيد أن شارك أكثر من مائة ألف جزائري في الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، وبلغت حصيلتها في صفوف الجزائريين كما يلي: 19.077 قتلى، و72.035 جرحى، و8.779 معطوبين[5].

لقد كانت المقاومة المسلحة هي رّد الجزائريين على الاستعمار الفرنسي، والمناطق التي بقيت مستقلة من الجزائر بقيت تقاتل إلى غاية القرن 19م، كانت تجيب نداء كل من يحمل السلاح ضدّ المحتل، وكرّد على القوانين الاستثنائية المطبقة من طرف السلطات الفرنسية، قادة القبائل، آل عبد القادر، أحمد باي قسنطينة، بومعزة، بوبغلة، قبائل حمزة من أولاد سيدي الشيخ سنة 1864م، الشيخ الحداد والمقراني 1871م، بوعمامة 1881م في كل مناطق الجزائر المحتلة[6].

ثانيا: في المجال العسكري:

لقد طبقت السلطات الفرنسية السياسة العسكرية بهدف إخضاع الجزائريين والسيطرة عليهم من خلال مجموعة من الوسائل أبرزها:

1. التنظيم الفرنسي للقوات الأهلية:

[1]- مصطفى هشماوي: جذور أول نوفمبر 1954م في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص19.
[2]- أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص31.
[3]- محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص10.
[4]- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، منشورات السائحي، ط3، الجزائر، 2010، ص37.
[5]- عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص162.
[6]- محفوظ قداش، جيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات (1830-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص17.

لقد حاول المستمر أن يستغل بعض القوات الأهلية لضرب الجزائريين بغية توفير الجهد والمال وحقن دماء الفرنسيين، كما استفاد من ملحقاته العسكرية، ومحاولة هيكلة تلك القوات التي من بينها:

- **القوم:** ساعدت القوات الفرنسية على فرض سيطرتها، حيث كانت تُسمى بـ"الحرس الوطني"، فقد كانت مهمتها التفتيش بالمناطق التي تكثر بها الثروات، ومراقبة تحركات البعض، كان تنظيم هاته الفرقة من قبل مؤسسة المكاتب العربية بهدف استهداف القبائل، كانت بقيادة ضابط يُسمى بـ"الضيفة"، حيث كانت مهموم القوم المراقبة مثلا "قوم" أولاد الساحل الذي كان يتمركز بدائرة سطيف للوقوف ضدّ الثائرين دفاعاً على الباشاغا ابن علي الشريف على الاستعمار الفرنسي.
- **المخزن:** استخدمتها القوات الفرنسية لزرع الفتنة بين أفراد المجتمع الجزائري، وهي تمثل "مجموعة القبائل المعفاة من الضريبة، مهمتها مساعدة المنتصرين لإخضاع المنهزمين"، لم تكن تخضع لتنظيم عسكري أو إداري، فقد تمثلت مهمتها في التجسس وجمع المعلومات لصالح الاستعمار، ومراقبة تحركات الأهالي[1].

هذا وقد كانت السياسية العسكرية الفرنسية تستهدف بشكل عام تقسيم المجتمع الجزائري إلى فئات متناحرة، لكن كثيراً ما انقلبت تلك السياسة على المستعمر نفسه لأن ثقته في بعض القبائل لم تكن صحيحة.

- **الخيالة**: وهي قوّة أهلية غير منتظمة، أنشأت في 16 سبتمبر 1843م، مهمتها تتمثل في الاتصال بين المكاتب العربية ورؤساء الأهالي، وتنفيذ أوامر السلطات العليا، فهي حسب الضابط "شارل ريشارد" تمثل أعين الفرنسيين وأيديهم، فمثلا في مقاطعة قسنطينة بلغ عددها عام 1855م حوالي 420، فبالرغم من كل المحاولات لاستخدام الطاقات الجزائرية لصالح القضية الاستعمارية إلا أن التجربة باءت هي الأخرى بالفشل[2].

كما أسست فرنسا جيوش وجهّت حملات إلى مختلف الأنحاء التّي تمكنت من خلالها من خلال المدن الجزائرية[3]، إذ يتبين لنا أن إدارة الحكم بالجزائر كانت بيد العسكريين، إذا كان القادة العامون عسكريين، والحكام العامون عسكريين، وكانت الجيوش على الشكل التالي:

- ✓ **جيش الحملة**: تشكل من المحاربين النظاميين والمتطوعين البالغ مجموعهم 37.331 فرداً، منهم 110 قادة أركان، و1345 مهندسون، و1109 ضباط وعمال إداريون، إضافة إلى 882 متطوعون، و539 من الفرسان، جاؤوا إلى الجزائر على متن 675 سفينة حربية وتجارية، تمكنوا من احتلال الجزائر العاصمة.

---

[1]- صالح فركوس، مرجع سابق، ص.ص316-320.
[2]- صالح فركوس ملرجع سابق، ص.ص321-327.
[3]- عميراوي أحميدة: من تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص88.

- ✓ **قناصة إفريقيا**: كان لـه دور فـي التوسـع داخـل البـلاد، فهـو جـيش تطـوّر وأصـبح مشـكلا مـن الفرنسيين والجزائريين، تمكّن من عبور بيبان الحديد أي قسنطينة إلى الجزائر العاصمة عام 1839م، وهو الممر الذي يصعب على الجيوش العبور منه.
- ✓ **المرتزقة الأجانب**: أسسه لويس فيليب يوم 10 مـارس 1831م، تشـكل مـن جنسـيات مختلفـة، أهمها: الألمانية والإسبانية والبلجيكيـة والإيطاليـة، كـان لـه دور فـي مسـاعدة المعمـرين علـى الإستيطان.
- ✓ **الزفيـر**: تشـكل مـن فيـالق المشـاة الفرنسـية وتوجّـه إلـى الجزائـر عـام 1832م، تمكنـوا مـن الانتصار على جيش الأمير عبد القادر.
- ✓ **الصبايحية**: تأسس جيش من الفرنسا العرب عام 1841م من جنسيات فرنسية وجزائريـة ومغربية وتونسية، تحت قيادة ضباط من الفرنسيين والأهالي الجزائريين، بفضلها حققت فرنسا العديد من الانتصارات[1].

لقد طبقت الحكومات الفرنسية على اختلاف توجّهاتها مبدأ القوة والقمع تجاه الثورة، على اعتبار أن الذين يقومون بها هم قطاع طرق وخارجين عن القانون، وأن مـا يحـدث فـي الجزائـر هو شأن داخلي تتصرف فيه فرنسا كما شاءت، فقد اعتمدت منطق قانون القوّة والترهيب[2].

ولعل أبرز حاكم اعتمد تلك السياسية والقوّة "الجنـرال بيجـو" الـذي حكـم الجزائـر مـا بـين (1841-1847م)، خـلال هاتـه المـدة سـلك سياسـة القهـر والتقتيـل والإبـادة، هـذا للقضـاء علـى مقاومة الأمير عبد القادر[3].

كمـا اتبـع سياسـة جديـدة وهـي سياسـة الأرض المحروقـة لإخضـاع الشـعب الجزائـري والقضاء علـى المقاومـة الجزائريـة، حيـث صـرح "بيجـو" فـي هـذا الصـدد حـول سياسـة الأرض المحروقة قائلا: "إنّ عبور الجبـال ومحاربـة سكانها والقضـاء عليهم أمـراً ضـروري، لـذا يجـب تـدمير مصـالحهم، ففـي كلـي قبيلـة ضـروري تحطـيم القـرى، وقطـع الأشـجار المثمـرة، وإفـراغ المخازن وتفتيش الأودية والصخور من أجل اختطاف النساء والأطفال والمواشي، إنهـا الطريقـة الوحيـدة لاسـتلامهم لنـا"[4]، لقد أراد "بيجـو" مـن خـلال هـذه السياسـة المنتهجـة مـن أجـل تطبيـق سياسة الإستيطان الفرنسي، وإخضاع القبائل الجزائرية للسلطات الفرنسية بعد تفقيرها وضـمان عدم مشاركتها إلى جانب المقاومة الشعبية ضد قوات الاحتلال الفرنسي.

---

[1]- عميراوي أحميدة، مرجع نفسه، ص.ص88-91.

[2]- لزهر بديدة: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص30.

[3]- صالح فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية من بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال (1830-1930م)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص152.

[4]- عبد القادر سلاماني: سياسة الأرض المحروقة وأثرها على المقاومة الشعبية الوطنية بقيادة الأمير عبد القادر (1830-1847م)، مجلة دراسات، مج7، ع3، الجزائر، 2018، ص123.

كما شن "بيجو" الحرب الشاملة، وكان يرى أن حرب الإبادة هي وحدها كفيلة بالقضاء على مقاومة الشعب الجزائري، وإضعاف قدرته القتالية والنضالية، واستئصال العنصر الوطني الجزائري[1].

كغيره من الجنرالات العسكريين، نجد الجنرال "كلوزيل" صاحب السجلات الحافلة بالجرائم البشعة في حق الشعب الجزائري، فقد اعتمد على وسائل الترهيب مثل:

- **مذبحة البليدة**: التي وقعت في نوفمبر 1830م، التي راح ضحيتها العديد من سكانها[2]، كانت هذه المذبحة ردّ فعل على فشل "دوبورمون" في الاستيلاء عليها.
- **مذبحة العوفية (الحراش) في 17 أفريل 1832م**: على يد السّفاح "دي روفيقو"، راح ضحيتها حوالي 12.000 شهيد، قامت بهدف إخضاع المنطقة وارتكاب أشبع الأعمال في حق سكانها التي تعارض السلوك العسكري السليم.
- **مجزرة الفراشيش 19 جوان 1845م**: في حق بني رياح بجبال الظهرة، أشرف عليها السفاح "بيجو"، الذي عرف بعنفه الشديد، كما أصدر العديد من القوانين التعسفية كمصادرة الأراضي وتسليط العقوبات الجماعية وغيرها.

كما ارتكبت في عهده أيضا مجزرة على يد السفاح "سانت آرنو" في 12 أوت 1945م في إحدى المغارات[3].

2. أساليب العساكر في التعامل مع القبائل:

لقد استخدم العساكر كل الطرق الفنية القاسية للغزوات التي كانت تتم بهدف نهب القبائل وتموين الجيش، حيث أن شهادات بعض الضباط البشعة، "إن الضباط في علاقاتهم مع القبائل المنهزمة كانوا يستعملون الضرب بالعصي والتعذيب والإعدام بدون أحكام كوسيلة للإدارة"[4].

ويذكر الملازم الفرنسي "موريس ديرسون" أنه هناك العديد من التجاوزات التي ارتكبها جنود الاحتلال في حق الجزائريين، منها قطع الرؤوس للأسرى وصلّم آذانهم، حيث أشار إلى أنه شاهد في 31 مارس 1846م رتل الجنرال "يوسوف" يسوق أمامه ثلاثة آلاف خروف، و100 بقرة، وقد قطع عشرات الآذان لأسرى جزائريين، كما أنه في إحدى الغزوات التي شارك فيها الملازم "ديرسون" عادت فرقته ببرميل مملوءة بآذان مقطوعة من سجناء، أصدقاء وأعداء، كما كان من بينها أيضا آذان 58 رجلا من الدرك التابعين لنا، والذين ماتوا إثر مرض ألم بهم، فقطعتان إضافيتان بمائة فلس أمر لا يستهان به.

---

[1]- سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص15.

[2]- عمار عمورة، مرجع سابق، ص220.

[3]- حميدي أبو بكر الصديق: دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص.ص08-09.

[4]- محفوظ قداش: جزائر الجزائريين (1830-1954م)، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008، ص169.

ومن الوسائل البشعة الأخرى التي استخدمت ضد الجزائريين، تسخير الأفراد والحيوانات في نقل أغراض العساكر الفرنسيين عند تنقل أرتاله، حيث يذكر الملازم "ديرسون" أنه شاهد أثناء تنقله من تيارت إلى بن تمره، جثثاً ملقاة في كل مكان لجزائريين استخدموا في قوافل الجيش وبجانبهم حيواناتهم[1].

كما يقومون العساكر الفرنسيين بجرائم النهب والسلب ومطاردة القبائل العزل، فقد كانت الجيش يعتمد في تنقلاتهم نحو المناطق الداخلية البعيدة عن مراكز التموين على سياسة نهب وسرقة قوت الجزائريين. وتعرض العديد من الممتلكات في مناطق واسعة من البلاد إلى عمليات تدمير وحرق للغابات والواحات، إضافة إلى المداشر والقرى، ومصادرة مساكن أهلها وطردهم ليقيم فيها ضباط جنود العدو، وقد تعمدوا مثل هذه الأساليب الهمجية بغرض إلحاق خسائر بالجزائريين الرافضين للاحتلال.

ويذكر الملازم "ديرسون" اعترافات بجرائم بعض جنرالات جيش الاحتلال في الجزائر، وأنهم كانوا موزعين بين مدرستين في الإجرام، مدرسة "بيليي"، ومدرسة "لاموسير"، وحسب رأيه فإن كل من الجنرال "بيدو"، "كافيناك" وغيرهم كانوا يتعبون في السيطرة على الجزائريين نظام السيف والعصا، فقد أشار إلى جرائم الجنرال "يوسوف" المرتكبة في بعض المناطق الصحراوية، حيث يقول: "أحرقها ونهبوها، وبدّدوا مخزون التمر فيها، وهي ثروة لا يمكن لهؤلاء المساكين تعويضها، كما قطعوا أشجار النخيل والمشمش، لأن مالكيها لم تكن لديه القوة الكافية لمقاومة أميرهم، ومنعهم من قبول الممّر المفتوح لكل الناس عند هاته القبائل الرحل"[2]. مارس العساكر الفرنسيين جرائم ارتكبت في حق شعب أعزل، اشتملت على جرائم القتل والتعذيب والغدر، ونهب وسرقة قوت الجزائريين، وحرق المداشر والقرى وغاباتهم وواحاتهم وتدمير ممتلكاتهم، وتشريد المدنيين من مساكنهم، وذلك لرفضهم الاحتلال وعزلهم عن المقاومة، وفرض مراقبة عليهم لمنع أي تحركات، مما يؤدي في نظر العدو إلى حدوث انتكاسة نفسية للجزائريين ومن ثمة تخليهم عن دعم قادة المقاومات الشعبية والمطالبة بالإذعان والخضوع.

[1]- عبد الوهاب شلالي: أهمية مؤلفات ضباط جيش الاحتلال الفرنسي في توثيق جرائمهم في الجزائر، كتاب "الكونت ديريسون" (Le Comte d'Hérisson) أنموذجا، مجلة عصور، مج11، ع02، 2012، ص.ص07-09.

[2]- المرجع السابق، ص10-12.

المبحث الثاني: في الجانب الثقافي والديني:

اتبعت فرنسا منذ أن وطأت أرض الجزائر سنة 1830م سياسة ثقافية ودينية استهدفت عدة مجالات، ركزت فيها على محاولة طمس الهوية الوطنية من خلال محاربة اللغة العربية والعمل على فرنسة الشعب الجزائري، كما حاولت فرنسا القضاء على الدّين الإسلامي الذي يعتبر واحدا من أهم المظاهر للجزائريين، وتدمير المساجد، إضافة إلى تهيئة المجتمع الجزائري لإدخاله في الدّين المسيحي معتمدة في ذلك على سياسة التنصير.

أولا: الجانب الثقافي:

سعت الإدارة الاستعمارية إلى محو شخصية المجتمع الجزائري وتفكيك بنيته عن طريق محاولات القضاء على اللغة العربية والدّين الإسلامي إلى جانب نشر الثقافة الفرنسية والديانة المسيحية.

1. تشديد الحصار على التعليم العربي:

من بين الوسائل التي اتخذها المستعمرون الفرنسيون لنسف وحدة الشعب الجزائري واغتيال شخصيته محاربة التعليم العربي الإسلامي، وذلك باتخاذها جملة من الإجراءات أبرزها: عرقلة أو تحريم فتح المدارس بمقتضى مجموعة من القوانين والقرارات التي منعت فتح المدارس العربية إلا بشروط تعجيزية ورخصة، وأهم تلك القوانين والقرارت:

- قانون الأهالي الصادر في 28 جوان 1881م، قانون 18 جانفي 1887م الخاص بتنظيم التعليم العام، إضافة إلى قانون 18 أكتوبر 1892م الخاص بتعليم الأهالي الجزائريين الابتدائي العام والحر، إضافة إلى مرسوم 08 مارس 1938م.
- وقد استخدمت فرنسا كل هاته القوانين لمحاولة خنق نشاطات جمعية العلماء التعليمية، كإغلاق بعض مدارسها ومحاكمة عدد من معلميها[1].
- بالإضافة إلى إنشاء ما يعرف بـ"المدارس الابتدائية الفرنسية الإسلامية المعروفة باسم (Ecoles d'indigènes)"، لتلقين أبناء الجزائريين تعليما فاسدا يشككهم في هويتهم، فقد انطلق تعليمهم بصدور مرسوم وزير التعليم "جول فيري" في 13 فيفري 1883م مجانيا، وذلك بهدف ضرب الروح الوطنية في أبناء الجزائريين حتى لا يفكروا في الثورة على فرنسا، لكن الجزائريين لم يلتحقوا بتلك المدارس الاستعمارية التي كانت تبث السموم بدل تقديم المعرفة.
- ارتفاع نسبة الأمية وانتشار الجل والبدعة في الدين والخمول الفكري، لكن رغم كل المضايقات في مجال التعليم إلا أن جمعية العلماء المسلمين كان لها الفضل في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري[2].

2. محاربة اللغة العربية والدّين الإسلامي:

[1]- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص.ص269-270.
[2]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص.ص271-275.

كان الفرنسيون يوقنون بأن اللغة العربية صلة الجزائريين بأمجادهم وأجدادهم لذا حاربوها بكل وسيلة، واستعملوا كل جهودهم لبث احتقارها في نفوس الجزائريين، وأنها لغة جامدة لا تؤهل أهلها للتقدم والرفعة[1]، لذا أهملوها ووظّفوها لأهداف إدارية استعمارية، فقد بدأوا أولا بإزالتها من المدارس الابتدائية والثانوية، أما عن تعليمها في الدراسات العليا كان قصد التعجيل للإندماج، فقد أصبحت عقبة في نظر الفرنسيين، ومعلّمها أصبحوا أعداء[2]، كما عرقوا تعليمها هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه لا يسمح بانتشار التعليم الفرنسي إلا بمقدار[3].

اتبع الفرنسيون للقضاء على العربية سياسة التجهيل التي دامت سبعين سنة، وكانوا يزعمون أنّ عدم إقبال الجزائريين على المدارس خوفاً من التنصير، ويزعمون تارة أخرى أن المال يعوزهم، فقد كانوا يخشون من أن التعليم عموما سيؤدي بالجزائريين إلى اليقظة، وبالتالي سيطالبون بحقوقهم.

وجاء في تقرير عن السياسة الاستعمارية من قبل حزب الشعب الجزائري أن الاستعمار الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه الجزائر وهو يمارس سياسة التجهيل، ويعرقل اللغة العربية[4].

3. سياسة الفرنسة:

فكرت الإدارة الفرنسية في إدماج بعض الجزائريين في المجتمع الفرنسي بواسطة المدارس الفرنسية، وشجع نابليون الثالث هذه الخطوة، وقد أنشأت المعاهد الإسلامية لتكوين القضاة المسلمين والأئمة والمترجمين، فكانت موّجهة من الإدارة الفرنسي، فقد تدهور مستواها التعليمي، حيث يتبين لنا أن السياسة الفرنسية في التعليم هدفت إلى القضاء على اللغة والثقافة العربية بغية خدمة أغراضها الاستعمارية التي كانت تريد تعميمها في الجزائر[5].

4. إدماج الشعب الجزائري في البوتقة الفرنسية:

تكوين جيل من الجزائريين مطموس الروح والهوية، شديد التمسك بالثقافة الفرنسية، قابل للإندماج في شعبها، والتجنس بجنسيتها، ليكون أداة لاستمرار الحكم الاستعماري بالجزائر، وذلك بمحو والقضاء على اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وتاريخ وجغرافية الجزائر من التعليم، واستبدالها باللغة الفرنسية وآدابها.

حيث صرّح وزير الجزائر في جويلية 1858م "إننا أمام أمة مسلخة ومقاومة، يجب القضاء عليها بالإدماج"[6].

---

[1]- محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص25.

[2]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية، ج3 وج4، دار الغرب الإسلامي، ط5، بيروت، 2005، ص62.

[3]- يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954م)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص80.

[4]- سعيد بوخاوش: من مظاهر سياسة الفرنسة ومحاربة اللغة العربية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، مجلة اللغة العربية وآدابها، ع2، الجزائر، 2013، ص.ص28-29.

[5]- عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص113.

[6]- بشير بلاح، المرجع نفسه، ص.ص154-155.

لقد كانت سياسة الاحتلال تخطط منذ البداية لهذا الغرض، وذلك عن طريق إذابة الكيان اثقافي والحضاري للجزائر في الشخصية الفرنسية، وحتى الجمهوريين من بينهم "جول فيري"[1]* أرد ان تكون المدرسة الفرنسية وسيلة للإدماج الكلي الذي يشمل جميع الميادين، لذا عملت فرنسا على جعل الجزائريين يقبلون بالحضارة الأوروبية، أكثر من ذلك ضرب الوطنية المحكية والدينية، والقضاء على كل ما من شأنه أن يساهم في إبراز الوطنية الجزائرية[2].

لقد اعتبر الجزائريون الإدماج والمدرسة الفرنسية محاولة لطمس معالمهم الثقافية، وبالتالي تجرّدهم عن انتمائهم العربي الإسلامي، فقد كانت مواقفهم متمثلة في الالتحاق بالمدارس العربية الإسلامية الحرّة، كما أن انتقاء فرنسا فئة قليلة من المجتمع لتدمجهم بدل فتح أبواب التعليم أمام جميع الجزائريين كان سببا لفشل سياسة الإدماج[3].

ثانيا: في الجانب الديني:

كان الوضع الديني خلال فترة الاحتلال الفرنسي متدهورا ساءت حالته لدرجة خطيرة، تعرضت المؤسسات الدينية للهدم والتخريب والتدمير، كان على رأس هذه المؤسسات المساجد والجوامع، الزوايا والأوقاف.

ركزت إدارة الاحتلال الفرنسي على المؤسسات الدينية لهدف وهو ضرب ركيزة المجتمع الجزائري، وهو الدّين الإسلامي مدركة أن دور هاته المؤسسات هو الحفاظ على مقومات المجتمع الجزائري، وشملت كل ما له علاقة بالدّين الإسلامي في كل المدن الجزائرية واعتبرت إدارة الاحتلال هذا الدّين خطرا على مصالحها، عليه أجرت تحويل إما بتنصير الشعب الجزائري أم مسح دينه عن طريق الإنحلال، تمسك المجتمع الجزائري بدّينه تمسكاً اجتماعيا صعب كثيرا مهمة إدارة الاحتلال في التوسع داخل الجزائر، حيث وجدت مقاومة شعبية قائمة على البعد الديني، كما كانت الجزائر سداً منيعاً في وجه التجنيس، هذه العوامل حَمَّلَتْ إدارة الاحتلال الفرنسي على الدّين الإسلامي وكل من يحمل لواءه أيضا، "خوفها من تحول تعاليمه ودروسه وعظاته، إلى إيمان يملأ نفوس الأفراد والجماعات، وبالتالي تستيقظ هذه الروح النائمة فتهدد كيان –إدارة الاحتلال- في الجزائر..." [4].

من الممكن أن تتهاون السلطات في كثير من المجالات، بالنسبة لدّين الجزائر الإسلامي لا يمكن الاستهانة به، عملت جاهدة بمختلف الوسائل أملا في طمسه ومحوه وإحلال الدّين المسيحي مكانه.

---

[1]جول فيري: ولد بتاريخ 05 أفريل 1832م، شغل منصب رئاسة الحكومة الفرنسية (1880-1885م). أنظر: دحو فغرور: جول فيفري مهندس الإمبراطورية الفرنسية، مجلة عصور الجديدة، ع1، وهران، 2011، ص111.

[2]- مخلوفي جمال: السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال الفترة (1900-1954م)، أطروحة دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، جامعة وهران، 2019/2018، ص.ص102-103.

[3]- عبد القادر حلوش: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص80.

[4]- بوعزة بوضرساية: سياسة فرنسا البربرية في الجزائر وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص136.

أصدرت مجموعة من القرارات أولها قرار 08 سبتمبر 1830م، استحوذت بمقتضاه على جميع أملاك الأوقاف الإسلامية، عمدت إلى تحويل المساجد إلى كنائس وكاتدرائيات وثكنات، أمر "رفيقو" يوم 18 ديسمبر 1837م بتحويل جامع كتشاوة بالعاصمة إلى كاتدرائية، توالت عمليات التحويل لم يبقى بالعاصمة سوى أربعة مساجد حولتها كلها إلى كنائس ومراكز للشرطة والاسطبلات. واستغلال صدور قانون 27 سبتمبر 1907م يقتضي بفصل الدّين عن الدولة الجزائرية[1].

عمل الفرنسيون على غلق المساجد في وجوه العلماء المخلصين، وقصروا منابرها والتدريس فيها على أذنابهم يهددون المسلمون في خطبهم لينامو، ويخدرونهم بالكلام العسل الذي يصدر من القلوب المريضة ليستسكنو للمستعمرين الغاشمين[2].

1. المساجد والجوامع:

من أبرز المؤسسات الدينية التي حافظت على مقومات الشعب الجزائري، وكانت مركزا للجهاد ضد الاحتلال، وهذا ما فعله كل من الأمير عبد القادر وكل المجاهدين، وبالتالي تم الاستيلاء عليها وتحويل أغلبها إلى مرافق ومصالح أخرى، والبقية منها تعرضت للهدم، وأهم المساجد التي عبث بها الاحتلال هي: جامع القصبة حُوّل إلى كنيسة، أصبح يُسمى كنيسة الصليب المقدس، جامع علي بتشين أطلق عليها كنيسة سيدة النصر، وقد شُيّد عام 1623م، مسجد السيد هُدم عن آخره، جامع السيدة مريم استولى عليه المتصرف العسكري ثم هُدم عن آخره.

كما هدمت قوات الاحتلال المساجد والجوامع التالية: جامع سيدي فرج، وجامع سيدي الفرجاني...، ومنها التي حولها إلى ثكنات مثل: جامع سيدي بوناب، وجامع سيدي راشد...[3].

2. الزوايا:

وهي الأخرى على غرار المساجد والجوامع التي لم تسلم من سياسة الهدم والتخريب[4]، هي مراكز العلم والثقافة العربية الإسلامية بالجزائر ومأوى الطرق الصوفية والنشاط الديني خاصة، كانت مدارس وملاجئ وبيوتا للعمل الخيري واختصت أكثر بتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم ما يستلزمه من العلوم اللغوية والشرعية والتاريخية[5]. دورها الريادي في إعلان كلمة الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي، تعتبر الممول الرئيسي لعدد من فئات المجتمع، منها معلمين، أئمة وعلماء وفقهاء، من أهم الزوايا التي اغتصبت ذكرها سعد الله في أكثر من 35 زاوية:

---

[1]- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص85-87.

[2]- محمد علي دبوز، مصدر سابق، ص22.

[3]- بوعزة بوضرساية وآخرون: الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص.ص152-154.

[4]- نفسه، ص138.

[5]- عبد العزيز شهبي: الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص46.

زاوية الجامع الكبير عام 1833م، زاوية الشرفة عام 1841م، زاوية سيدي علي بن مخلوف، وزاوية بوعنابة وسيدي الخزري...[1].

3. الأوقاف:

عرفها الأستاذ سعد الله في الجزء الخامس من كتابه "تاريخ الجزائر الثقافي" نظام إسلامي له أهمية اجتماعية واقتصادية كبيرة في المجتمع، استخدمها المسلمون لتوفير المال والسكن وغيرها من المساعدات للعلماء والطلبة والفقراء، وأسرى ولاجئين، قامت فرنسا بهدم كل المؤسسات الدينية حتى لا يكون هناك سبب معقول لصرف الأوقاف سواء كان نقداً أو عقاراً، كانت السيطرة على الأوقاف الإسلامية في عهد قائد الحملة والولي العام آنذاك "الكونت دي بورمون"[2*]، وفي 08 سبتمبر من عام 1830م يقضي بالاستيلاء على الأوقاف (الحبوس) وتأميمها وتصبح ممتلكات إدارة الاحتلال التي وحدها من التصرف فيها، أصبحت الأوقاف مصدر رزقهم، أصبحوا شبه موظفين لديها بحيث يتقاضون أجورهم عن طريقها[3].

لقد كانت الأوقاف المحبسة على المؤسسات الخيرية وخاصة أماكن العبادة والتعليم تؤدي خدمات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية في المجتمع الجزائري، لاسيما في المدن الكبرى مثل الجزائر، قسنطينة، البليدة، أما مردودها كان يسد النفقات الضرورية للمشتغلين بالتعليم أو القائمين على الأمور المتعلقة بأماكن العبادة والتعليم من قضاء وأئمة ومدرسين، نظرا لطبيعة أحكام الوقف القائمة التي لا تخضع للبيع والشراء، أو التوريث، لا تسمح بوضع اليد العاملة في حالة وقف عام ولفائدة صاحب الوقف وعقبه في وضعية الوقف الأهلي[4].

لعبت الأوقاف دورا مهما في العهد العثماني وخاصة في مجال التعليم ونشر الثقافة، ونقسمها إلى نوعين: الأوقاف الخاصة أو العائلية والعامة، وهي التي تهمنا كانت تحبس أهل الخير لأغراض خيرية دينية، مثل التي تخصص للتعليم والعناية بالحج، واستصلاح المساجد، ومساعدة الأيتام[5].

4. القضاء الإسلامي:

كان القضاء الإسلامي بالجزائر من أبرز الأركان الثلاثة للسيادة، راح الاستعمار يضايق نفوذه ويحاول التنقيص من قيمته بإصدار القرارات والقوانين والأوامر، في سنة 1841م ضعف نفوذ القضاء المسلمين، انحصرت اختصاصاتهم في دائرة ضيقة وجردوا من

---

[1]- بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص139.

[2]دي بورمون: (1773-1846م)، هو لويس أوغسنت فيكتور الكونت دي غايزن دي بورمون، ولد يوم 02 سبتمبر من سنة 1773م بقصر دي بورمون بمنطقة أنجو الفرنسية، أصبح سنة 1788م ضابط في صفوف الحرس الفرنسي، وفي سنة 1800م عرض عليه بونابرت رتبة جنرال غير أنه رفض، تم توقيفه في ديسمبر 1800م، وحبس في قلعة بوراغسون واستطاع الفرار. أنظر: غالي غربي وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص307.

[3]- بوعزة بوضرساية، مرجع سابق، ص139.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وآفاق، دار البصائر للنشر، ط3، الجزائر، 2013، ص.ص20-21.

[5]- خديجة بقطاش: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1870م)، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص24.

الحق الذي يحول لهم النظر في الدعاوى الجنائية والمدنية والتجارية، صدر قرار بتاريخ 10 أفريل 1934م والذي لازال قائما إلى الآن، يستأنف الأحكام التي يصدرها القاضي المسلم أمام مجلس الاستئنافات التي تتكون من أعضاء مسيحيين وإسرائيليين، لم يكتف الاستعمار بارتكاب هذه الجرائم الأثيمة، شرع النظم الاستثنائية وفرضها على الأمة الجزائرية، شوه سمعة القضاء الإسلامي، نقص عدد موظفي القضاء الجزائري الإسلامي، تعطلت القضايا وحدثت أخطاء فادحة في تنفيذ الأحكام، وكل ذلك راجع إلى النظام الفاسد الذي أدخله الاستعمار على المحكام الإسلامية[1].

5. التنصير والتبشير:

نعني بالتنصير محاولة إخراج المسلمين من دينهم الإسلامي وإدخالهم في دين النصرانية كي يصبحوا مسيحيين يحملون عقيدة المحتل لبلادهم، تجلت سياسة تنصير الجزائريين في أن فرنسا صرحت غداة احتلال عاصمة البلاد عام 1830م بأن من جملة أهدافها، وقد أعاد المحتلون تأكيد هذه السياسة في مناسبات عديدة منها أثناء احتفالهم سنة 1930م بمرور مائة عام لاحتلال الجزائر، حيث قالوا: "إن المغزى العام من إقامة هذه الاحتفالات إنما هو تشييع جنازة الإسلام في الجزائر"[2].

احتضنت فرنسا سياسة تبشيرية واسعة النطاق لتنصير الجزائريين رغم أنها دولة علمانية كما ينص دستورها، تعاونت الهيئات التبشيرية المسيحية في مختلف أنحاء العالم للقضاء على الإسلام، بعد سقوط نابليون في 1870م تعاطف هو الآخر مع المبشرين، تولى المدنيون السلطة في الجزائر وتبنوا سياسة تنصيرية وتبشيرية منظمة، انتشر التبشير انتشارا واسعا بتأسيسهم للمدارس الدينية وخاصة في عهد الحاكم "دوقيون"[3].

في ظل هذا الوضع حملت الزوايا مهمة الدفاع عن الدّين الإسلامي واللغة العربية، بهدف المحافظة على الذات ومقاومة الاستعمار، فاعتبرت بذلك الوسيلة التي تمسّك بها الشعب الجزائري للوقوف في وجه المبشرين والاستعمار، كما عملت على محاربة سياسة التجهيل التي طبقتها فرنسا على الجزائريين، مما دفع بالسلطات الاستعمارية إلى تحويل المساجد إلى كنائس، ومتابعة نشاط الزوايا[4].

---

[1]- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص89-90.

[2]- عبد العزيز شهبي، مرجع سابق، ص.ص41-42.

[3]- عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص69-70.

[4]- سعاد الحداد: دور الزوايا في مقاومة الاحتلال الفرنسي، مجلة المصادر، دراسات في المقاومات الشعبية والحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر 1954م، ع26، الجزائر، 2012، ص69-70.

المبحث الثالث: نتائج السياسة الفرنسية:

كان للسياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر تأثير على المجتمع الجزائري، الذي تأثر بالثقافة الغربية، وأصبح في بلاده عبارة عن غريب خاضعاً للسلطات الفرنسية.

أولا: سياسيا وعسكريا:

- طبقت السلطات الفرنسية عدّة قوانين ظالمة في الجزائر، ممّا زاد من معاناة الجزائريين اليومية[1].
- إخضاع الجزائريين للتمييز العنصري من خلال السيطرة على ممتلكاتهم بفضل هاته القوانين التعسفية[2].
- نجحت فرنسا في تطبيق سياستها من طرف المستوطنين من خلال دور المكاتب العربية التي سهلت لها ذلك[3].
- تفنّن الفرنسيون بسبب حروب الإبادة في مقدمتهم "بوجو، كلوزال" وغيرهم، ممّا أدى إلى نقص حاد في عدد السكان، في هذا الصدد عبّرت المجلة الإفريقية عام 1833م بالقول: "لقد ذبحنا مجموعات كبيرة من الناس بالجريرة.."، وقولها: "لقد قتلنا أناساً كانوا يحملون رخص التجوّل، وذبحنا سكان مدن وقرى مشكوك فيهم، ظهر فيما بعد أنهم أبرياء..."، هذا ما كشفته من مجازر طبقت على الواقع، ناهيك عن الويلات التي عانى منها أسلافنا التي واجهوها بكل شجاعة.
- استمرار مواجهة المقاومة الشعبية للاستعمار[4].
- نجاح فرنسا في تطبيق سياسة الأرض المحروقة والغزوة بإحكام، ممّا جعل الحرب تتحوّل إلى حرب شاملة[5].

ثانيا: ثقافيا ودينيا:

- ارتفاع نسب الأمّية وتفشي الجهل والبدع والخرافات، وانهيار مستوى التعليم، ضمور الطبقة المثقفة.
- بروز ظاهرة الهجرة نحو البلدان الإسلامية، نتيجة الاضطهاد والممارسات الفرنسية.
- تراجع مكانة اللغة العربية، وتدهور الأخلاق في الجزائر نتيجة حرب الإبادة على الثقافة والتعليم[6].
- قامت فرنسا بتجريد اللغة العربية التي جعلتها لغة أجنبية غير مرغوب فيها[7].

---

[1]- عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق، ص61.
[2]- حميدي أبو بكر الصديق، مرجع سابق، ص05.
[3]- بوعزة بوضرساية، مرجع سابق، ص95.
[4]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص162-164.
[5]- رافائيلا برانش: التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكلي، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2010، ص18.
[6]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص162-164.
[7]- الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص48.

- تشويه وطمس الذاكرة الجماعية، والذوق الجمالي واللغوي، إضافة إلى تغيير الأسماء والألقاب، وتشويه لغة التخاطب[1].
- محاولة طمس شخصية هوية الشعب من قبل تلك الثقافة البورجوازية، التي كانت لها مكانة وسط الشعب، وكانت لهم علاقة مع السلطات الاستعمارية، وتأثّرها بالقومية الشرقية، مما أدى إلى بروز مصطلحات غريبة عن ثقافاتنا[2].
- وجود نخبة من المثقفين الذين كانوا منتمين للغة الفرنسية، وأفكارها بحكم مكان نشأتهم، والمثل العليا التي اعتنقوها، مما جعلهم ينحازون للأمة الأجنبية ويقلدونها سواء في أذواقها أو في قولها وأعمالها[3].
- كان للتنصير دور في تقوية النفوذ الاستعماري في الجزائر والسيطرة الدينية، كما أكدت فرنسا على تحقيق هاته السياسة وإتلاف المساجد[4].
- قامت فرنسا بتحويل المساجد إلى كنائس، وكذا إلى مكاتب وإدارات وثكنات عسكرية، إضافة إلى معارضتها للتدريس في المدارس الإسلامية[5].
- استطاعت تحويل الأوقاف إلى مراكز طبية وإدارية مما جعلها أماكن تخزين البضائع لكبار التجار، كما هدّمت البعض منها بغرض توسيع الطرقات، ولتكون الساحات العامة[6].

خير مثال على ذلك مدينة الجزائر العاصمة التي فقدت العديد من المساجد والزوايا، وإغلاق الكتاتيب، وما يلحق بها من ممتلكات بحجّة أن أصحابها لهم علاقة بالثورات[7].

خلاصة القول محاولة فرنسا القضاء على مقومات الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري، ومحاولة إظهار نجاحها في ذلك مما جلها تفكر في الاحتفالات.

---

[1]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص282.

[2]- أحمد وادي: السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجزائر، مجلة الناقد للدراسات السياسية، ع2، جامعة الجزائر 03، 2018، ص304.

[3]- مصطفى الأشرف: الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص425.

[4]- طويل حياة: التنصير في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي، مجلة القرطاس، ع5، جامعة معسكر، 2017، ص315.

[5]- طويل حياة، مرجع سابق، ص316.

[6]- خديجة بقطاش، مرجع سابق، ص27.

[7]- حميدي أبو بكر الصديق: مصير الأوقاف في ظل الاحتلال الفرنسي أثناء القرن التاسع عشر، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع02، جامعة المسيلة، 2019، ص153.

الفصل الأول

التحضيرات للاحتفالات الفرنسية لمئوية احتلال الجزائر

المبحث الأول: فكرة الاحتفالات والتحضير لها

المبحث الثاني: البرنامج والميزانية

المبحث الثالث: الدعاية والإشهار

بعد أن تطرقنا إلى السياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر ارتأينا في هذا الفصل إلى الحديث عن التحضيرات التي قامت بها السلطات الفرنسية للاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، والتي أبدت استعدادها لهذه المناسبة، وبدأت في تطبيقها على أرض الواقع، حيث سخرت لها كل الإمكانيات والوسائل إنجاحها.

المبحث الأول: فكرة الاحتفالات والتحضير لها:

اختلفت الآراء وتضاربت حول فكرة الاحتفالات المئوية[1]* الفرنسية بالجزائر، فالرأي الأول يرى أن فكرة الاحتفالات شرع فيها مع بداية العشرينات، وانطلقت منذ شهر ديسمبر 1930م تخليداً لحدث الغزو وتجديداً للمآسي والمظالم المرتكبة في حق الشعب الجزائري[2]، أما الرأي الثاني يرى أن أولى مصدر فكرة الاحتفالات كانت من قبل المعمّرين ليحاولوا جلب أنظار السلطات الفرنسية وإبراز دورهم في إنجاح الحملة الفرنسية، يقول بيجو[3]*: "أن الدولة إذا رغبت في إقامة حكم ثابت في إقليم خارجي يجب ألا تكتفي بإخضاعه عسكرياً وسياسياً فقط، بل لابد من نشر عنصرها فيه، ولابد وأن تدعمه حتى يصبح قادر على استثمار الأرض، واستغلالها بنفسه"، كما جاء في إحدى المجلات الفرنسية "إننا نحن الفرنسيون في وطننا الجزائر، لقد أصبحنا أسياد البلاد بالقوّة، وهذا يعني حقاً أن هناك منتصرين ومنهزمين، ومنذ أن أخضعنا الآخرين استطعنا أن ننظم البلاد، والتنظيم نفسه يؤكد مرة أخرى فكرة امتياز المنتصر على المنهزم، وامتياز الإنسان المتحضّر على الإنسان الناقص... إننا المالكون الشرعيون للبلاد"[4]، ونجد هذا المعنى عند الصحفي "جون ميليا" (Jean Melia)، "من حق فرنسا أن تمثل الجزائر، لأن هذه الأخيرة لم تقتطع من ومن آخر، ولم تكن لها لغة خاصة بها، ولم تكن لها خصائص مميّزة، بل كانت دائما عرضة للحملات المتعددة، وعرفت العديد من الديانات والحضارات"[5].

لكن الرأي الثالث يرى أن بداية التفكير في الاحتفالات تعود إلى سنة 1927م التي صاحبتها النية السيئة المبيتة[6]، انطلاقا من هذه الآراء نستنتج أن فكرة الاحتفالات والتحضير لها

---

[1]مجموع الحفلات التي قامت بها فرنسا لتذكار مرور مائة عام على احتلال جندها أرض الجزائر. أنظر: أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1963، ص70.

[2]- عبد الرشيد زروقة: جاهد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1916-1940م)، دار الشهاب، بيروت، 1999، ص123.

[3]ولد سنة 1784م، تقلد عدة مناصب، من بينها تعيينه برتبة ملازم ثاني في حرس نابليون الإمبراطوي، عقد معاهدة التافنة مع الأمير عبد القادر عام 1897م، التي انتصر فيها، توفي في 1849م. ينظر: بسام العسلي: الماريشال بيجو (1847-1849م)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1983، ص.ص11-12.

[4]- إلياس نايت قاسي: الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعصر، جامعة الجزائر 02، 2003/2002، ص.ص37-38.

[5]- محمود علالي: دراسة لكتابات الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص47.

[6]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص341.

بدقة جرى منذ 1923م، إذ بدأ الحاكم العام "ستينغ" (Steeng)[1]* يشتغل بالموضوع منذ 14 ديسمبر 1923م لما شكل لجنة[2] مكلفة بإعداد برنامج[3] إحياء الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر في عام 1930م[4] التي ستحمل على عاتقها مسؤولية التنظيم للاحتفالات التي ستعطي الذكرى أهدافها الحقيقية، وكذا تسخير كل الإمكانيات البشرية والمادية لذلك[5]، هذا لتنويع المآسي والمظالم التي قامت بها فرنسا طيلة قرن من الزمن بإقامة مأتم عظيم في شكل احتفالات على أشلاء شعب لم يأمن برسالتهم ولم يرذخ لقوة الاستعمار، أصدر "ستينغ" مجموعة من القرارات أبرزها مرسوم 23 ديسمبر 1923م وكانت من بين أعضائها الوالي العام رئيسا، الكاتب العام للولاية نائب الرئيس، شيوخ ونواب المجالس، رؤساء المندوبيات المالية، حكام الأقاليم الثلاثة (وهران، الجزائر، قسنطينة)، مدير جامعة الجزائر، رؤساء بلديات (وهران، الجزائر، قسنطينة)، رؤساء غرف التجارة للمستعمرة، رؤساء فرق الفلاحة، مدير الأشغال العمومية، مدير الشؤون الداخلية، مدير المناطق الصحراوية[6].

وفي 22 ماي 1924م أضيفت إلى أعضاء اللجنة شخصيات أخرى من بينهم قائد الجنرالات الذي يقودون فرق الجزائر ووهران وقسنطينة، السيد نائب قائد الحدود البحرية للجزائر العاصمة، الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف في الجزائر العاصمة، كما أصدر الحاكم العام "ستينغ" مرسوم ثالث بتاريخ 20 جوان 1924م لتعيين أعضاء جدد في اللجنة نفسها، حيث أصبح العدد فيها كثير ويخاف أن تكون أهميتها ذاتها عقبة أمام عملها الفعال[7]، حيث كان الهدف إشراك كل الشخصيات الفعالة والمسؤولين بغرض إثراء البرنامج وإعطاء آراء وأفكار مختلفة، إلى أن اللجنة كما ذكرنا أصبح عددها كثير ولم تستطع من الاجتماع ولو مرة واحدة لغياب أغلبية أعضاؤها، حيث عجزت في ذلك عن تحضير المشروع الاحتفالي، هذا ما دفع بالسلطات الفرنسية بالتحرك واستخدام كافة أشكال الضغط مستغلة بذلك نفوذها لتحريك الرأي العام في الجزائر[8].

---

[1] تيودور ستينغ: حاكم عام للجزائر (جويلية 1921-ماي 1925م)، في عهده عرفت الجزائر مجاعة كبيرة سنة 1921م، قام بتجديد قانون الأهالي. كان داعما قويا للمستعمرين الفرنسيين في الجزائر. أنظر:

- Mohamed benaboura: Cent première années et les musulmans colonisation Française en Algérie, édition Dar El Qods El Arabi, Alger, 2011, P160.

[2]- أنظر الملحق رقم (01).

[3]- أنظر الملحق رقم (02).

[4]- شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير، ج2، تر: سليمان عياش، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص641.

[5]- محمود علاوي، مرجع سابق، ص47.

[6]- محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص51.

[7]- محمود علالي، مرجع سابق، ص47.

[8]- إلياس نايب قابي، مرجع سابق، ص70.

خلفه بعد ذلك "موريس فيوليت" (Maurice Violette)[*1] الذي كان يعتزم من ناحية سياسية أكثر الاحتفال بتحرير الدول البربرية من الهيمنة التركية[2]، وعندما حل فيوليت بالجزائر كان يحدوه إحساس بإنجاز مهمة عظيمة تتمثل في التحضير للاحتفال بالذكرى المئوية الأولى للجزائر الفرنسية، وضمان ديمومتها بفضل سياسة إدماج سخية، وقال بمجرد نزوله بميناء الجزائر يوم 27 ماي 1925م، "يجب أن ندهش العالم بإظهار ما يمكن أن يفعله السلم الفرنسي الأكبر"، ويواصل كلامه قائلا "سنحتفل بالذكرى العظيمة والعلم الفرنسي يرفرف حاميا الجزائر ويدعوها إلى الحضارة والحياة العصرية، وقد خلصها من الصراعات الداخلية لكبار الإقطاعيين الذين كانوا ينهكون بصفة فضيعة السكان الأصليين عن طريق الاستعباد والنهب"[3].

1. لجنة فيوليت للمطبوعات: [4]

رأى فيها أن المطبوعات التي ينبغي أن تكون مناسبة للذكرى المئوية بحاجة إلى إعداد شامل، وأن الكتابة الفعلية يمكن أن تستغرق عدة سنوات بالنسبة لمؤلفيها، ومن الضروري الاهتمام بهم واتخاذ الترتيبات اللازمة لهم[5]، ولهذا أصدر موريس فيوليت قرار مؤرخ في 05 جويلية 1925م يقضي بإنشاء لجنة مكلفة بدراسة المؤلفات والكتابات المزمع طبعها بمناسبة الذكرى، حيث ضمت هذه اللجنة كلا من: رؤساء الجامعات والمعاهد، إضافة إلى أساتذة ودكاترة من كل التخصصات، كما وفرت لها كل الإمكانيات المادية، وأقامت علاقات مع مؤسسات بغرض الحصول على المعلومات والاستفادة، حيث ضمت كلا من عميد أكاديمية الجزائري (رئيسا)، مدير الشؤون الفلاحية والتجارة، والتعمير، مدير الخدمات المالية، مدير الشؤون الأهلية، مدير الأشغال العمومية، عميد كلية الحقوق بالجزائر (موراند)، عميد كلية الآداب بالجزائر (مارتينو)، إلى جانبهم كل من ممثلي قطاع الجيش، والمؤسسات الثقافية والمكتبية المختلفة، حيث أنه منذ اجتماعها الأول قامت اللجنة بوضع قائمة التأليف بهدف تقديم حوصلة تقييمية شاملة لما وصلت إليه المعرفة الاستعمارية في الجزائر من إنجازات وجهد، بالرغم من أن هذه اللجنة باشرت عملها، إلا أن هذا لم يمنع من فتح مجال العمل الشعبي والمطالبة بمجهود أكبر للتحضير للذكرى بسرعة[6].

2. لجنة المندوبيات المالية:

---

[1]كان حاكم عام على الجزائر بين (1921-1925م)، وداعما قويا للمستعمرين الفرنسيين في الجزائر. أنظر:
- Mohamed benaboura, Op.Cit, P169.

[2]- شارل روبير أجيرون، مرجع سابق، ص641.

[3]- بوقفطان محمد، قرين مولود: واقع الهوية الوطنية في ظل مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر 1930م، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، مج4، ع1، 2023، ص.ص471-472.

[4]- أنظر الملحق رقم (03).

[5]- Gustave Mercier, Le Centenaire de l'Algérie, édition PG Soubiron, Alger, 1931, P28.

[6]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص.ص40-41.

برز الاهتمام الذي أولاه أعضاء المندوبيات المالية بالقضايا المتعلقة بالعيد المئوي من تنظيم وتحضير، وذلك خلال افتتاح الجلسة العادية للمجالس المحلية يوم 08 أفريل 1927م، حيث أكد الوالي العام فيوليت في خطابه الافتتاحي تحمل مسؤولية التحضير للاحتفالات بكاملها، غير أن أعضاء المندوبيات أغلبهم معمرين لم يقتنعوا بذلك[1].

ألح المندوب المالي "فوستافين" على أهمية تلاحم كل الفعاليات السياسية والاجتماعية لإنجاح هذه الاحتفالية، حيث يقول "أن المندوبيات المالية تتبنى مشروع التحضير لهذه الاحتفالات، ولهذا تقترح إجراء انتخابات فورية لإنشاء لجنة مشتركة بين أعضاء المندوبيات المالية والمجالس المحلية بهدف التحضير للاحتفالات"، حيث أنتخب مكتب اللجنة في أول اجتماع لها يوم 12 ماي 1927م، وكان قوستاف مرسيي رئيسا لها، وأنتخب فوستافينو وسيسبان نائب لرئيس، وفروجر مقرر[2].

كما ضمت اللجنة:

- ممثلي المعمرين (لوسياني، فروجر، باريس، جوبونتار، سردا، اونجلبر، هفارد).
- ممثلين غير معمرين (بونيفاس، مرسيي، لوسيون، فوستافينو، سوسلي).
- ممثلي القبائل (سي صالح، إسماعيل)[3].

هكذا أشارت اللجنة إلى إشراك السكان الأصليين عن كثب في الاحتفال المخطط له من خلال منحهم منصب الرئيس، حيث قبلوا لإزالة الشكوك التي كانت تراود بعض الناس[4]، بشأن الموقف الذي ستلاحظه الشعوب الأصلية تجاه هذا الاحتفال، يقول السيد سيسبان "إذا دافع سكان هذا البلد في البداية عن استقلالهم، فقد فعلوا ذلك لأنه كان بالنسبة لهم واجبا مقدسا، لكن النضال لمنتهى ولمجرّد أن عرفوا مشاعر الكرم التي حركت إخوانهم الفرنسيين جاؤوا إليهم بكل قلوبهم، وبدون أي دافع خفي، لذا يجب الاعتراف بأنه كلما أتيحت الفرصة لممثلي السكان الأصليين يقومون بما يعتبره الجميع واجبا"، هذا ما دفع بالوالي العام فيوليت إلى اقتراح إنشاء أجهزة رسمية مكلفة بالتحضيرات للاحتفالات، واقتراح من خلالها إنشاء "مجلس أعلى للعيد المئوي" و"محافظة عليا له"، وتعيين بعض أعضاء لجنة المندوبيات المالية داخل المجلس لمسايرة عملية التحضير عن قرب، وبعد تعيين رئيسها "مرسييه" على رأس المحافظة العليا أصبح مكتبها كالتالي: نائب الرئيس "فوستافينو، سيسبان"، مقرر اللجنة "فروجر"[5]، حيث نرى أن ممثلي الأهالي عددهم أصبح مرتفع بعدما فقدت اللجنة دورها في تسطير ومراقبة برنامج الاحتفال المئوي، في حين أن جماعة الكولون قد احتكرت مسؤوليات هامة في الأجهزة التنظيمة الجديدة.

---

[1]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص41.
[2]- محمود علالي، مرجع سابق، ص49.
[3]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص42.
[4]- Gustave Mercier, Op.Cit, P34.
[5]- Gustave Mercier, Op.Cit, P34.

ويضيف قائلا: "إنه كلما سنحت الفرصة لممثلي الأهالي لإبراز إنجازات فرنسا بالجزائر إلا وجدتموهم مستعدين للقيام بكل ما تراه فرنسا واجبا وطنيا"، ورغم هذا الجو الانفعالي بين مختلف حساسيات اللجنة فإن التقارير الرسمية لجلسات عملها تظهر جليا عمق الخلافات، وتجردها خاصة من جانب المعمرين الذين أزاحوا تنظيم الاحتفالات انطلاقا من مبدأ أن الذكرى ذكراهم، ووجود بعض الجزائريين إلى جانبهم يفقد المناسبة نكهتها[1].

3. التحضيرات النهائية:

- **قانون 25 مارس 1928م:**

تزامنت مع التغيير الذي طرأ على رأس الولاية العامة بالجزائر[2]، حيث قامت السلطات الفرنسية بتعيين "بيار بورد" (Pierre Borde) [3]* المتشبع بالروح الاستعمارية الشديدة[4]، حيث كان محبوبا من قبل الكولون لسوابقه في معارضة الحركة الوطنية الجزائرية[5]، وعند مجيئه في 01 ديسمبر 1927م تم تنظيم حملة بهدف جلب الفرنسيين نحو مستعمراتهم، وقاموا بتنظيم عدة أسابيع دعائية للإصدار المئوي، وكذا إصدارات متنوعة ومحاضرات، حيث تم تكوين 29 لجنة للتكفل بذلك، ولإثبات نجاح فرنسا بإنجازاتها في الجزائر، كما قام بيار بورد بإصدار قوانين بتاريخ 13 ديسمبر 1927م، وإصدار قانون 25 مارس 1928م من قبل البرلمان الفرنسي[6]، تأسس بموجب هذا القانون مجلس أعلى للذكرى المئوية[7] الذي يمثل أعلى سلطة مكلفة بالتنظيم والتسيير ومراقبة سير برنامج الاحتفالات[8]، وتم تحديد صلاحياته في المصادقة على البرامج المقترحة للاحتفالات وكل ما يتعلق بالميزانية وقضايا التمويل، وقصد تجاوز كل الأخطاء أصدر بيار بورد تعليمة تهدف إلى إشراك كل الأطراف في الجزائر في الاحتفالات زيادة على تحديد أعضاء المجلس بشكل يسهل اجتماع أعضائه[9].

والملاحظ أن تعليمة بيار بورد فتحت المجال لكل حساسيات الواقع الجزائري من كولون فرنسيين وأهالي، مع اشتراط الكفاءة كأساس لانضمام العضو إلى المجلس، ولكن الواقع يثبت أن الإدارة الفرنسية حاولت بذلك ذر الرماد في العيون، فمن جهة تدعو الأهالي إلى المشاركة الفعالة في الاحتفالات، ومن جهة أخرى تقسيمهم من خلال مطالبهم بحد أدنى من الخبرة والكفاءة[10].

---

[1]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص43.

[2]- المرجع نفسه، ص44.

[3]كان حاكم عام على الجزائر (1927-1930م)، خلال فترة حكمه نظمت الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر. ينظر:
- Mohamed Benaboura, Op.Cit, P170.

[4]- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص84.

[5]- بوقطان محمد، قرين مولود، مرجع سابق، ص472.

[6]- محمود علالي، مرجع سابق، ص51.

[7]- أنظر الملحق رقم (04).

[8]- شارل روبير أجيرون، مرجع سابق، ص641.

[9]- معمر لعايب: السياسة الاستعمارية في بلدان المغرب العربي سنة 1930م، مجلة القرطاس، ع8، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، جانفي 2018، ص59.

[10]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص46.

4. المحافظة العليا للعيد المئوي:

بتاريخ 19 ماي 1928م أصدر الوالي العام قرارا يحدد من خلاله تنظيم المحافظة العليا للعيد المئوي، ورتبت المسؤوليات فيه على النحو الآتي: المحافظ العام، رئيس السكرتارية العامة، رئيس مكاتب المحافظة، أمين عام المحافظة، كما منع القرار إمكانية استخدام موظفين مؤقتين حسب الحالة الخاصة، فأوكلت المهمة لشارل برونال لكنه استقال فاسحا المجال لقوستاف مرسيي ليكون المحافظ العام[1].

5. اللجان الاحتفالية الفرعية الأخرى:

كانت كل منها مختصة في مجال من المجالات[2]، من بينها:[3]

- **لجنة الوسائل والطرق**: تكفلت هذه الأخيرة بالجانب المالي للاحتفالات واقتراح مصادر تمويل جديدة لتدعيم خزينة المحافظة العليا، أسندت رئاسة اللجنة إلى مرازد وهو مندوب مالي اختير لخبرته في التسيير المالي وقوة علاقاته ونفوذه داخل الجزائر وخارجها إلى جانب شخصيات أخرى كمدير البنك الشعبي الجزائري (كلايراك)، المندوب المالي (لافونت).
- **لجنة الحفلات الرسمية**: فبموجب القرار المؤرخ في 02 جانفي 1928م تم تكليف لجنة لتحضير أهم اللقاءات والاحتفالات الرسمية، حيث تم تعيين أرموند المستشار الحكومية رئيسا لها، وارتفع عدد أعضاؤها إلى ثلاثون عضوا بعدما كثرت الدعوات الرسمية لحضور حفلات العيد المئوي حتى من خارج فرنسا، من بين أعضاؤها: سزيناف رئيس مجلس عمالة الجزائر، قارني وهو مهندس معماري، إضافة إلى آخرون، ولتدعيم هذه اللجنة تم تكوين فروع للقيام بالتحضيرات والاهتمام بكل التفاصيل من بينها: اللجنة الفرعية للشعر الملحون لانتصار الجزائر، اللجنة الفرعية للألعاب النارية، اللجنة الفرعية للاحتفالات العسكرية.
- **لجنة الإشهار والدعاية**: بغرض إيصال المعلومة بشكل صحيح واستقطاب أكبر عدد ممكن من الرأي العام، حيث كلف راي برئاستها وهو محامي في محكمة الجزئر[4].

---

[1]- إسماعيل العربي، السياسية الاستعمارية في بلدان المغرب العربي سنة 1930م، مجلة القرطاس، ع8، جامعة تلمسان، جانفي 2018، ص59.

[2]- أنظر الملحق رقم (05).

[3]- محمود علالي، مرجع سابق، ص52.

[4]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص.ص86-89.

المبحث الثاني: البرنامج والميزانية:

1. برنامج الاحتفالات:

حرصت الإدارة الفرنسية وبدعم من الممرين على أن تجعل من الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر محطة بارزة تعكس النجاح المادي والأدبي الذي حققته حركتها الاستعمارية بالجزائر، وإعطاء صورة مشرفة للحضارة والتقدم، كما حرصت على اختيار كل المشاريع الاحتفالية والتي من شأنها تحقيق الهدف المنشود[1].

شمل البرنامج على معارض، استعراضات ومحاضرات، ألعاب، أفلام، مطبوعات، جولات سياحية، وإنشاء منشآت جديدة، من بين استعراضاتها كيفية دخول الجيش الفرنسي إلى العاصمة سنة 1830م، كما وجهت الدعوات إلى كثير من الشخصيات والصحف الأجنبية والفرنسية، ولإعطاء صورة عن إنجازات فرنسا في الجزائر طبعت أكاديمية الجزائر بالعاصمة سلسلة من الأعمال سُميت بمجموعة "الاحتفال المئوي" لهدف وهو الاهتمام الكبير لها[2]، لقد كان البرنامج غني ومتنوع، حيث بدأ الاستعداد له في شهر سبتمبر 1929م بتنظيم يوم حول مئوية الجزائر، حيث نظمت ندوة برئاسة الحاكم العام بورد، وتحت إشراف غرفة التجارة وشركة الجغرافيا لمارسيلية[3].

2. ميزانية الاحتفالات:

لقد عملت السلطات الفرنسية على توفير الميزانية اللازمة والتكاليف المخصصة لإنجاح الاحتفال المئوي، أما السلطات الجزائرية كانت تنوي القيام بحملة في وسط الرأي العام لصالح الجزائر، يقول الحاكم العام بورد: "إن الجزائر عليها أن تحتفي بالذكرى المئوية لفرنسا أولا، لكي تظهر للعالم أجمع مدى فاعلية مناهجها الاستعمارية"، لكن هذا يدل على أن المستهدف كان الرأي العام في فرنسا خصوصا، والذي كان عليه "أن يعرف الجزائر حق المعرفة، لكي يحبها أكثر ويدافع عنها أحسن"، لذلك تم إنشاء لجنة مكلفة (باستحداث حركة رأي عام دائم في فرنسا الأم لصالح فرنسا الإفريقية)[4].

أما عن الميزانية التي أنفقت على الاحتفالات فقد كانت ما يقارب ثمانين مليون من الفرنكات[5]، في حين أن الشعب الجزائري كان يشعر بأنه مداس ومحطم في كرامته ومشاعره ودينه، فقد كان في أرضه يفرض عليه الاحتفال بقرن من الظلم، ولم يفكر أحد من العالم أن هذه الاحتفالات كانت تمزّقه[6].

---

[1]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص50.
[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، مرجع سابق، ص306.
[3]- محمود علالي، مرجع سابق، ص53.
[4]- شارل روبير أجيرون، مرجع سابق، ص642.
[5]- عمار عمورة، مرجع سابق، ص296.
[6]- تركي رابح عمامرة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956م)، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص41.

لقد تعمدت الإدارة الفرنسية أن تكون الاستعدادات لهذه الاحتفالات مميّزة ومنظمة، وعلاوة على ذلك وضعت مصادرها المالية، ومصادر الجزائريين في خدمة الحفل المئوي[1]، لذا قامت بتجهيز دراسة مفصلة لحجم الميزانية، والتي تجاوزت 130 ملين فرنك فرنسي[2]، كما تمكنت من إيجاد مصادر تحويل من الخارج، وتم توزيع حصص المساهمة في ميزانية الاحتفالات على النحو التالي:

- 40 مليون فرنك كأعباء، ومساهمة من الحكومة الفرنسية بباريس.
- 40 مليون فرنك كأعباء ومساهمة من الولاية العامة بالجزائر.
- 06 مليون فرنك كأعباء ومساهمات مقاطعة الجزائر، قسنطينة، وهران.
- 12 مليون فرنك كأعباء ومساهمة كل من تونس، المغرب الأقصى، وذلك لاعتبار الذكرى عيد للجميع.
- 32 مليون فرنك كموارد مالية لمختلف النشاطات التجارية.

لكن في الواقع بقيت هذه الإسهامات مجرد وعود فقط، مما أدرى بالمحافظ الأول شال برونال لتقديم استقالته وليتم تعويضه بشخصية مرسيي الذي اقترح على الحكومة تدخله لاستمرار التحضيرات للاحتفال المئوي، حيث خصصت المحافظة العليا 05 ملايين فرنك كمساعدة اجتماعية للأهالي[3]، وبالرغم من أن فرنسا كانت تمر بأزمة اقتصادية إلا أنها سخرت كل الإمكانيات والميزانية المخصصة لذلك، لقد شملت الميزانية تخصيص مبلغ خمسة ملايين فرنك وجوبا لبناء مدارس للأهالي ومراكز استشفائية ولتهيئة الآبار وجلب المياه[4]، كما خصص المجلس الأعلى للمئوية 58 مليون فرنك للاحتفال، و61 مليون فرنك للدعاية المباشرة، وتقديم مبلغ 2.075.971 مليون فرنك للصحافة من أجل القيام بحملة دعائية لصالح الجزائر[5].

ونلاحظ أنه من خلال توزيع هذه الحصص أن نسبة الميزانية المخصصة للأهالي الجزائريين لا تمثل سوى 06% من مجموعة الميزانية العامة للاحتفالات، في حين تم تخصيص مبالغ مالية معتبرة بغية إنجاز مشاريع جديدة لدور الفلاحة ومحطة البث الإذاعي والنصب التذكارية، كما كانت هناك حصة للدعاية والإشهار من الميزانية العامة، حيث قسمت كالتالي:

- الإدارة العامة: 4.350.000 فرنك.
- مآدب وحفلات: 575.000 فرنك.
- مصاريف النقل والإيواء: 17.000.000 فرنك.

---

[1]- ناهد إبراهيم دسوقي: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، "الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918-1939م)"، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001، ص210.

[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، مرجع سابق، ص306.

[3]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص55-56.

[4]- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص152.

[5]- شارل روبير أجيرون، مصدر سابق، ص642.

- المنشآت الجديدة: 16.000.000 فرنك.
- الموسيقى والنشاطات الرياضية: 4.000.000 فرنك.
- المعارض والمسابقات: 8.000.000 فرنك.
- المنشآت الأهلية: 3.800.000 فرنك[1].

لقد شملت الميزانية كذلك تخصيص مبالغ للاهتمام بالآثار، حيث كان مصدر تمويلها صندوق المحافظة العامة للاحتفالات بالذكرى المئوية[2]، حيث تم تخصيص مبالغ مالية وزعت على النحو التالي:

- صيانة واسترجاع المعالم الأثرية: 525.000 فرنك.
- ترميم متحف تمقاد وجميلة: 8.000 فرنك.
- إعانة مالية للمتاحف العلمية والأثرية: 18.000 فرنك.
- إعانة للدراسات الأثرية: 8.000 فرنك[3].
- متحف الفنون الجميلة: 5.555.000 فرنك[4].

لقد وظفت اللجان المكلفة بالتحضير للاحتفال المئوي بتوفير مبالغ مالية معتبرة للاهتمام بالجانب الأثري، وهذا بهدف إثبات وجود فرنسا التاريخي والحضاري.

---

[1]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص.ص56-57.

[2]- بن صالح حورية: توظيف الآثار المحلية في احتفالات الذكرى المئوية (1830-1930م) لاحتلال الجزائر "الأبعاد والخلفيات" دراسة تحليلية، مجلة آفاق العلمية، مج13، ع2، جامعة تلمسان، 2021، ص19.

[3]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص57.

[4]- بن صالح حورية، مرجع سابق، ص19.

المبحث الثالث: الدعاية والإشهار:

لقد منحت اللجان المكلفة بالتحضير للاحتفالات أهمية للدعاية والإشهار، حيث انطلقت الاحتفالات بدعاية واسعة[1]، حيث قامت السلطات الفرنسية بتخصيصها الميزانية المالية المخصصة لها لإنجاح هذا الحدث التاريخي الذي كان فريد في أبعاده المستقبلية، فنجاح فرنسا مرتبط بعدد الزوار والمشاركين في الاحتفالية، فقد منحت أولوية للإشهار لاستقطاب المهتمين والزوار، كما كلفت لجنة المحافظة العليا لجنة للاهتمام بذلك وتوفير ميزانية خاصة بها، وجعلت لهذا العمل الترويجي مواصفات لإنجاح أهداف روح الذكرى[2]، حيث أوضح المحافظ العام للذكرى المندوب المالي قوستاف مرسيي "إن توجيه الحملة الإعلامية لم يعطي بهدف السياحة بقدر ما أعطي لغرض الآبهة"، لقد كانت هذه الحملة الدعائية تشعر الجزائريين في أعماقهم بالإهانة[3].

ومن أبرز الوسائل التي وظفتها للدعاية والإشهار:

1. الصحافة:

فقد دعمت الصحافة الفرنسية الدعاية، حيث منحت مبلغ 2.075.971 فرنك، من أجل القيام بالحملة الدعائية لصالح الجزائر، إضافة إلى دعوة الصحافيين لزيارة الجزائر مجاناً، حيث قدّم غوستاف مرسييه تقرير أبرز ما جاء فيه من جانفي إلى جويلية 1930م وكالة "فافاس" (HAVAS) بتوزيع 1477 بلاغاً، وصدور 12 مقالاً مدفوعاً أجره في الصحافة الباريسية، و204 مقالاً في صحافة المقاطعات الفرنسية، ويضاف إلى ذلك كله 216 مقالاً كبيرا يدعي "مجاني أو تحريري"، وترتّب على تلك المقالات نفسها 14 ألف إدراك في الصحافة[4]، إضافة إلى كتاب "دفاتر الذكرى المئوية" التي وزّعت على المكتبات والمؤسسات المدرسية، وخصصت من ميزانية المئوية حوالي 6.300.000 فرنك للدعاية فقط[5]، حيث يذكر "بول كروزي" وهو مفتش بوزارة المستعمرات، "إن محاولة الدعاية الوطنية اليوم يمكن في وقت السلم تشبيهها بكل الدعايات التي سبقتها في الأوقات الأكثر خطورة، ربّما لم تكن هناك قط أيّة دعاية تضاهي الدعاية الجزائر الأخيرة في كثافتها وفي مداها، وربّما لم تكن لها قط هذا الترحيب المندفع لدى الأمة الفرنسية"[6].

وفي هذا الإطار كانت فرنسا تعتزم القيام على الخصوص بحملة في وسط الرأي العام لصالح الجزائر، حيث صرح الحاكم العام بورد "إن الجزائر عليها أن تحتفي بالذكرى المئوية لفرنستها أولا لكي تظهر للعالم أجمع مدى فاعلية مناهجنا الاستعمارية"[7].

---

[1]- بشير بلاح: كرونولوجيا الجزائر من 1830م إلى 2000م، دار دزاير أنفو، ط1، الجزائر، 2013، ص147.
[2]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص106.
[3]- بوقطفان محمد، قرين مولود، مرجع سابق، ص474.
[4]- شارل روبير أجيرون، مصدر سابق، ص643.
[5]- بوقطفان محمد، قرين مولود، مرجع سابق، ص474.
[6]- محفوظ قداش، مرجع سابق، ص338.
[7]- بوقطفان محمد، قرين مولود، مرجع سابق، ص475.

2. السينما:

ليس هناك ما هو أصدق وأبلغ تعبيرا وتأثيرا من الصورة، لأن السينما في تلك الفترة لقيت صدى كبير لدى الرأي العام، اتخذتها الإدارة الفرنسية للدعاية واهتمت بشكل كبير لإنجاز أفلام وأشرطة وثائقية تتناول بالصورة جهد فرنسا وإنجازاتها في الجزائر، حيث تعاقدت المحافظة العليا مع الشركة الباريسية للسينما لتنفيذ مشاريع وأفلام مختلفة تتناول بالتحديد تطور المدن الجزائرية، كما قدمت الشركة مجموعة ضخمة من الأعمال قدرت في مجموعها بحوالي 7.000 دقيقة منها:

- فيلم وثائقي حول مدينة توقرت 170 دقيقة.
- الجزائر البيضاء 420 دقيقة.
- المدارس الكبرى في الجزائر 125 دقيقة.
- قسنطينة 290 دقيقة.
- الجلفة 370 دقيقة.
- الأوراس 305 دقيقة[1].

كما تم إخراج فيلم من طرف المخرج الفرنسي "جان رونوار" (Jean Renoir) بعنوان "البلاد" (Le Bilad)، إضافة إلى تصوير 18 فيلما وثائقيا لكي يعرض مع شريط الأحداث الذي تنجزه مؤسسة "باتي" (Pathé).

3. الإذاعة:

نشأت في الجزائر سنة 1928م، حيث كانت تغطي الأقاليم الثلاثة الرئيسية (العاصمة، وهران، قسنطينة)، وكانت قوّة الإرسال ضعيفة لا تتجاوز 500 كم، ومع بروز الاحتفال المئوي الفرنسي بالاحتلال عملت السلطات الفرنسية على توسيع شبكة الإرسال، وتدعيم قوّتها إلى 12 ألف واط، وتصل من 2000 إلى 3000 كم، حيث تسمّيما فرنسا بإذاعة "محطة الجزائر"، وجعلت منها أداة لنشر التأثير بين الجزائريين باللغة الفرنسية والعربية، وكذا لقاءات عن التجارة والأسعار في الأسواق والزراعة وغيرهما من جملة البرامج الأخرى[2].

4. الطوابع البريدية:

إن الاستعمال الكثيف للطوابع البريدية[3] في الإدارات بين العامة من الأفراد في "تبادل الرسائل"، وكما يقال "الطابع البريدي سفير"، فقد تم إصدار أزيد من 14 طابعا بريديا، ثم طبع 150 ألف نسخة منها، وبدأ التداول بها ابتداءً من 01 جانفي 1930م إلى غاية 31 جانفي 1931م، وكانت موضوعاتها خاصة بالذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر، ومناظر عامة للمدن الجزائرية كالقالة ووهران[4].

---

[1]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص59.
[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج5، دار البصائر، الجزائر، 1998، ص300.
[3]- أنظر الملحق رقم (06).
[4]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص60.

5. الملصقات البريدية:

تم طبع صور بريدية وملصقات ليتم عرضها أثناء الاحتفال ونشرها بفرنسا[1]، حيث عرف استخدام الملصقات شكلاً واسعاً في الدعاية والإشهار للاحتفالات، وفيما يلي وصف لإحداها:

- **ملصقة للدعاية العامّة للعيد المئوي بمساحة (0.75×1.5م^2):** يظهر في الصورة كولون أوروبي يضع على رأسه قبعة بيضاء، وينتعل حذاء أسود ويرتيدي قميصاً، وسروالاً يشبه لباس فرسان الخيول، وإلى جانبه أحد الأهالي الجزائريين، وتظهر الصورة أيضا الأراضي التي كانت بوراً عندما دخلت فرنسا، وعند قدميها نرى منتوجات مختلفة من ليمون، طماطم، عنب، وفي الأفق يظهر البحر وزورق أبيض كدليل على المستقبل المشرق للمستعمرة، حيث كان الغرض من كل الملصقات التأثير النفسي على الأهالي وتهيئتهم لقبول فكرة الاحتفالات، ودعوتهم إلى تناسي الأحقاد لأنه على حد تعبيرهم "العيد عيد الجميع"[2].
- **مجموعة مطبوعات العيد المئوي**: منذ إنشاء فيوليت للجنة المطبوعات، قامت بتنفيذ برنامجها لإصدار مجموعة كتب وأبحاث تتناول بالدراسة الإنجازات الفرنسية بالجزائر، وتدوين ما توصلت إليه المعرفة الفرنسية بالجزائر، وكانت هناك محاولات فردية لإثراء الساحة الفكرية بمثل تلك الدراسات والبعض اتخذ من مناسبة الذكرى المئوية لتوجيه انتقادات شديدة للنظام الاستعماري، وتتميز تلك الدراسات بالتنوع، وأهم محاورها الرئيسية دراسات حول الجوانب الجغرافية والتضاريسية للجزائر، دراسات أثرية وتاريخية، دراسات حول الواقع الثقافي في الجزائر[3].

خلاصة الفصل:

نستنتج من خلال تتبعنا للتحضيرات للاحتفالات المئوية أن السلطات الفرنسية عملت كل ما بوسعها ووفرت كافة الإمكانيات لنجاح أهداف الذكرى، وكانت تشعر الجزائريين في أعماقهم بالإهانة، حيث تبين لنا هذه الاحتفالات مدى حقد الفرنسيين وبمثابة فوز على الشعب الجزائري، مما أدى بهم إلى إنجاز منشآت ونصب تذكارية، إضافة إلى استعراضات ونشاطات التي سنتطرق إليها في الفصل الموالي، وهذا بهدف إبراز منجزات فرنسا في المنطقة.

[1]- بوقفطان محمد، قرين مولود، مرجع سابق، ص274.
[2]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص.ص60-61.
[3]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص164.

الفصل الثاني

مظاهر الاحتفالات المئوية بالجزائر

المبحث الأول: تدشين نصب ومنشآت جديدة

المبحث الثاني: زيارة الشخصيات المعروفة والاستعراضات

المبحث الثالث: النشاطات الثقافية

بعدما تطرقنا في الفصل السابق إلى مستوى الأجهزة المكلفة بالتحضير للاحتفالات، وإلى الإمكانيات المادية والبشرية، وتسخير الميزانية اللازمة لإنجاح هاته التظاهرة الاحتفالية، وفي هذا الفصل سنركز على أهم المظاهر من تدشين نصب إلى منشآت أخرى قامت بإنشائها السلطات الفرنسية بالجزائر، وما صحبها من ظلم واستحقار للأهالي.

المبحث الأول: تدشين نصب ومنشآت جديدة:

1. النصب التذكارية المخلدة:

لقد كانت الاحتفالات بالذكرى المئوية قبل كل شيء فرصة لتقديم خلاصة إيجابية عن الإنجازات الفرنسية في الجزائر، وإخضاعاً للأهالي، وكان رمز انتصار المعمّر إقامة نصب في بوفاريك، وهو عبارة عن جدار أبيض ضخم طوله 40 متراً، وعلوّه 15 متراً، برز منه الأبطال الذين تفتخر بهم الجزائر، ومنحوتات تستعرض أهم الأعمال الأولى للمعمّرين، وقد استنكرت الهزيمة بتسليم جواد الرئيس "دومرغ" بميدان الفروسية، رمز الخضوع والطاعة، وكان التفاؤل عاماً، وكانت الإشادة بالنجاح المادي الذي أقرّ به الرأي الأوروبي[1].

ولم تكتفي فرنسا بهذا فقط، بل أقام المعمّرون وغلاة الاستعمار في قسنطينة تمثالاً تخليداً لذكرى "لاموسيار"، وهو يمثّل ذلك الجنرال الفرنسي رافعاً سيفه في وجه العرب، فلو حضر هو نفسه مراسيم هذا التدشين لأغمد سيفه احتراماً لعواطف المسلمين، لكن هؤلاء الحاقدين وغيرهم لا يدركون هذه المشاعر، حيث أن قوّتهم وفهمهم منحصرين في السلاح، والقتل والدمار[2]، لذا كان هذا التمثال بدون شك مناسبة لإثارة عواطف حادّة لدى الجزائريين[3]، وواصلت الإدارة الفرنسية تخليد أهم مآثرها في الصحراء الجزائرية، وذلك بإقامة نصب تذكاري في ورقلة تخليدا للرّاحل "فرو لامي" (Lamy)[4]، حيث تدخلت شخصيات فرنسية بهذه الحملة الاستشكافية[5].

كما كوّنت لجنة خاصة تحت إشراف "غوستاف مرسييه"، مهمتها تشييد نصب تذكاري "لبوتان"[6]، تسمى "لجنة بوتان"، كان رئيسها "بايلي" (Baully) وهو مختص في علم طوبوغرافية الجزائر، واختير المقاول "بيكوت" (Picout) مكلف ببناء هذا النصب الذي خصص له 83.000 فرنك فرنسي، حيث قاموا باختيار مكان بنائه في "دالي إبراهيم" لعدّة اعتبارات، حيث أشرف الحاكم الفرنسي "بيار بورد" على تدشينه، كان النصب مرتفعا جداً، شكله دائري، تعلوه قبّة بنيت على الطراز العربي الإسلامي، وكانت هذه القبّة تشرف على كل

---

[1]- Mahfoud Kaddach, Histoire du nationalisme Algérienne, "Question national et Politique Algérien (1919-1951)", 2éme édition, tome 1, ENAL, Alger, 1993, P238.

[2]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: فيصل الأحمر، دار المسك للطبع والنشر، الجزائر، 2010، ص115.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، مرجع سابق، ص306.

[4]- انطلقت رحلته من مدينة ورقلة سنة 1898م لتصل إلى تشاد ثم الكونغو، قتل يوم 1900/04/22م. ينظر: محمود علالي، مرجع سابق، ص59.

[5]- المرجع نفسه، ص59.

[6]- أنظر الملحق رقم (07).

من جبال جرجرة وخليج سيدي فرج والأطلس البليدي، كما أقيم له حفل حضرته شخصيات بارزة مجدّت بطولات بوتان، ومآثره، كما حضرت حتى عائلته[1].

واستمرت الاستفزازات الفرنسية ببناء نصب تذكاري "بسيدي فرج"[2] تخليداً لعمليات الإنزال الأولى للغزو الفرنسي في إفريقيا ككل، حيث كوّنت لجنة لدراسة مشروع النصب، ضمّت كلاً من "قوسا فينو" (رئيسا)، "دورميني" (مندوب مالي)، "متالند" (مهندس معماري في الولاية العامة)، "أوسكار" (محافظ المكتبة الوطنية)، وقد كلفت عملية إقامة النصب 180 ألف فرنك فرنسي، وتمّ كتابة العبارات التالية على الوجه المقابل: "هنا في 14 جوان 1890م بأمر من الملك شارل العاشر... اعترافها بولائها العظيم"[3]. ولم تكتف فرنسا بهذا القدر فقط، بل أقامت جداراً فوق كهف طبيعي صغير بضاحية "سيدي فرج"، وما هو في الحقيقة إلا مغارة أحيت بها وثنية جرت عليها الدهور[4]، كما قدموا تمثالاً لـ"لافيجري"[5] للناس على أنه قدّيس يعمل لخير الإنسانية، وكذا أقامت تمثالاً لـ"دي فوكو" بهذه المناسبة[6]، وأقيم نصب تذكاري مخلد لمركز القالة لصيد المرجان، حيث كان هذا الأخير سبباً في بداية العلاقات الفرنسية الجزائرية، وأثناء حفل التدشين ذكر أحد المتدخلين بقوله: "يمكن لهذا المكان أن يقدم يوماً ما خدمة للفتح الفرنسي للجزائر... ولمّا تسمح الظروف فإنه يمكن إنزال ما نستطيع من جنود دون خوف ولا شكل"[7].

واكتفت فرنسا ببناء دار بسيطة في حي القصبة أسمتها دار "الصناعات الأهلية"، ولدت ميّتة، ودفنت إلى الأبد مع الأموات[8].

2. المنشآت الجديدة:

لقد عملت اللجان المكلفة على إنجاز منشآت جديدة لإعطاء روح للعيد المئوي، ولعل من بين هذه المنشآت:

- **المتاحف:**

حيث واصلت الإدارة الفرنسية في بناء العديد من المتاحف، وقامت باستحداث وتأهيل متاحف التراث الثقافي، من بينهم إنشاء "متحف الفنون الجميلة"[9]، وكان ذلك سنة 1927م،

---

[1]- بنور فريد، الجواسيس الفرنسيون في الجزائر (1830-1872م)، دار كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص.ص490-491.

[2]- أنظر الملحق رقم (08).

[3]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص.ص128-129.

[4]- سعدية بن حامد، احتفالات مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر، قراءة في الأسباب والنتائج، مجلة البحوث التاريخية، مج4، ع1، جامعة المسيلة، 2020، ص160.

[6]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998، ص136.

[7]- محمود علالي، مرجع سابق، ص59.

[8]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص250.

[9]- أنظر الملحق رقم (09).

وأسندت مهمة تصميم بناء مقرّه للمهندسين المعمارين "رينييه" و"غيون"، وتمّ تدشينه من قبل رئيس الجمهورية الفرنسية "غاستون دومارغ" (Gaston Doumerge) شخصياً يوم 04 ماي 1930م، حيث كانت أولى مجموعاته الفنية مكوّنة من لوحات الرّسم، والتماثيل المنحوتة، من طرف فنانين فرنسيين، وبعض الفنانين الأوروبيين من هولندا وإيطاليا[1].

وعشية الاحتفال المئوي بالاحتلال زاد اهتمام السلطات بالآثار، وتخصيص الميزانية لها، وفي سنة 1930م أعلن الحاكم العام "بيير بورد" عن تخصيص ميزانية لجوانب أخرى تتعلق بالآثار، حيث كانت الجمعيات الأثرية تتعاون مع البلديات في تكوين المباحث، وتخصيص وسائل الحفظ والصيانة، ومن المتاحف الهامة في هذا المجال نذكر "متحف باردو"، الذي خصصّت له لجنة الاحتفال إحدى الفيلات العربية الإسلامية ذات الفن والزخرفة الراقية، وهي فيلا ترجع إلى العهد العثماني، وفيه وضع السيد "ريجاس" مجموعته الأثرية بعد إجرائه لعدّة حفريات في الصحراء وغيرها[2]، إلى جانب ذلك تم إنشاء "متحف الجيش" بناءً على مبادرة خاصة من بعض ضباط الجيش بقيادة العقيد "فرانسوا" (François)، إضافة إلى النقيب "مارتان" (Martan)، حيث استفادوا من دعم صندوق الاحتفالات بالذكرى المئوية، ووزارة الحرب، لتنفيذ مشروعهم الرامي إلى تمجيد فرق الجيش المحتل للجزائر سنة 1830م، محاولة منهم لإخفاء الأعمال الشنيعة في حق الشعب الجزائري[3]، وقد حمل المتحف اسم "فرانشيت ديسبيري"[4]، فيما تم إيواء مقتنيات المتحف داخل "قلعة الداي"، القائمة إلى اليوم بأعالي مدينة الجزائر، حيث تم تجزئة مقتنياته إلى ثلاث مجموعات رئيسية، وضعت الأولى منها في مسجد القلعة، وقد تضمنت شواهد تذكارية لتمجيد "الجيش الإفريقي"، والزّي الذي كانت ترتديه مختلف فرقه الفرعية، أما المجموعة الثانية تضمنته وثائق عسكرية، مخطوطات، وصور، بينما تضمنت المجموعة الثالثة رسائل وسيوف تذكارية من ذهب وفضة، فيما كان افتتاح المتحف يوم 13 أفريل 1930م[5].

ومن بين المتاحف التي أنشئت أيضا متحف "وهران"[6]، فقد جعله المهندس المعماري "وولف" متحفاً بطابع إغريقي، وفي القاعة الرئيسية لهذا المتحف وضعت الرسومات والصور لمشاهير الفنانين، ومنها رسم الدوق دومال ابن فرنسا، ومن أسماء الفنانين التي عرضت آثارهم في هذا المتحف وينتر هالتر، وهوقي وشاتو، وغيرهم من الرّسامين المعروفين المعاصرين، وفي المتحف قاعات أخرى، واحدة لتعليم الفن، وأخرى للتاريخ الطبيعي، أما الطابق الأرضي

[1]- بن صالح حورية، مرجع سابق، ص20.
[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998، ص136.
[3]- بن صالح حورية، مرجع سابق، ص20.

[5]- بن صالح حورية، مرجع سابق، ص21.
[6]- أنظر الملحق رقم (10).

فقد كان مخصصاً للمنحوتات كالتماثيل، كما أنّ مبنى المتحف ضمّ أيضا مكتبة البلدية وقاعة محاضرة وحديقة وقاعة عرض[1].

إلى جانب ذلك تم إنشاء متحف أركيولوجي بمدينة "قسنطينة"[2]، بمناسبة التحضير لإحياء احتفالية مرور مئة سنة على استعمار الجزائر، حيث صمم من قبل المهندس الفرنسي "كستال"، على مساحة قدرة بـ1.200م مبنية، و900م كحديقة، يعتبر موقع أثري فينيقي-نوميدي، والذي استعمله المستعمر للقضاء على مقاومة صالح باي، فتح المتحف أبوابه يوم 15 أفريل 1931م، حاملا اسم "غوستاف ميرسييه" (Gustave Mercier)، الأمين العام لجمعية الأركيولوجيا لمدينة قسنطينة[3]، كما أسست جمعية علمية اهتمت بالآثار الرومانية والمسيحية بقسنطينة، والتي حسب غوستاف قد دامت 104 سنوات، ونشرت 100 مجلد ضخم من مجلتها، وشارك فيها العديد من الباحثين والكُتاب، سواء عسكريين أو مدنيين، التي كان هدفها خدمة الإدارة الاستعمارية[4].

- **محطة البث الإذاعي بالكاليتوس 1929/11/19م:**

نشأت الإذاعة في الجزائر سنة 1928م، وقد جعل منها الفرنسيون وسيلة لنشر التأثير بين الجزائريين باللغة الفرنسية والعربية، كما عملوا على توسيع الإرسال وتدعيم قوّتها، حيث كانت تُسمى بـ"إذاعة محطة الجزائر"، حيث ساهمت هذه الأخيرة في الدعاية الاستعمارية، كما استخدمت كإحدى أهم المنجزات في الحفل المئوي، إضافة أنها فتحت المجال للتمثيل، وعرفت بالفنون الشعبية، كما ساعدت بعض الكُتاب في مخاطبة الجمهور عن طريقها[5]، حيث قامت السلطات الفرنسية بتجهيز الإذاعة بمعدّات متطورة وحديثة، حيث أن قوة إرسالها وصل إلى مناطق من أوروبا، وحتى الهند الصينية، وهذا بهدف جعلها تربط كل مستعمرات فرنسا، حيث كان موعد تدشين هذا الإنجاز يوم 19 نوفمبر 1929م، بحضور الوالي العام "بيير بورد"[6].

أما عن مواضيعها فقد تطرقت إلى أخبار البورصة، حصصا باللغتين الفرنسية والعربية ومحاضرات[7]، وبمناسبة التدشين تم إلقاء كلمة للإشادة بالإنجاز، حيث يقول رئيس المندوبيات المالية "أود هذه الساعة في جميع مدارس فرنسا بأن يسمع شبابنا المتمدرسون صوت الجزائر، والتي تحثّهم على زيارتها خلال الأسابيع القادمة ليروا بأعينهم حيزاً من كل القراءات والمعلومات، كيف تمكنت فرنسا خلال هذه السنوات من الجهد المتواصل أن تنشر السلم والأمن والفرحة، أين هيمنت منذ قرون الفوضى، المجاعة، والإرهاب...". حيث نلاحظ من خلال

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، مرجع سابق، ص414.

[2]- أنظر الملحق رقم (11).

[3]- مالكي زوهير، تاريخ المؤسسة المتحفية في الجزائر (1835-1985م)، مجلة عصور، ع37، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017، ص.ص378-379.

[4]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، مرجع سابق، ص94.

[5]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، ص.ص300-301.

[6]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص.ص137-138.

[7]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، ص300.

خطابه تشويه لواقع الجزائر، ودعوته لكل الفرنسيين للاستقرار بالجزائر حتى يكون هناك توازن اجتماعي داخل المستعمرة*.

* لقد كان الغرض من ذلك هو إبراز مدى تخوف الفرنسيين من مشاركة الجزائريين في الحفل المئوي، وعدم إقبال الجمهور، وهذا ما سيذهب كل المجهودات المبذولة للفرنسيين. أنظر: إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص139.

المبحث الثاني: زيارة الشخصيات المعروفة والاستعراضات:

1. زيارة الشخصيات:

لقد حضر رئيس الجمهورية الفرنسية "غاستون دومارغ" نفسه ليترأس هذه الاحتفالات الاستفزازية لمشاعر الجزائريين[1]، حيث كانت زيارته وسط هتافات الجماهير المتحمسة، تألقت في سلسلة من الحفلات الرائعة، وحفلات الاستقبال الضخمة[2]، وعند وصوله إلى الجزائر لحضور الاحتفال المئوي، تم وضع الإعلانات المصوّرة بالعربية والفرنسية من قبل السلطة الفرنسية على جدران المدن الجزائرية، من بينها واحد يمثل الشعب الجزائري مقيداً حاملاً عبئاً ثقيلاً، بينما يهدّده سوط، وصليب وسيف، وتحت هذه الصورة يقرأ الإنسان بالعربية ما يلي "قرن من الاستعباد تحت الاستعمار الفرنسي في الجزائر"، ويمثل إعلان آخر معمّراً فرنسياً جسمه في فرنسا ويداه ممتدتان عبر البحر الأبيض المتوسط إلى الجزائر والمغرب، ويقرأ الإنسان تحت الصورة بالفرنسية ما يلي "بمساعدة الشيوعية العالمية الحمراء، ناضلوا ضدّ الإمبريالية الفرنسية"[3].

أما عن الزيارات التي قام بها رئيس الجمهورية الفرنسية، ففي 03 ماي 1930م وصل إلى الجزائر حيث نزل بقصر السيف، ثم انتقل إلى مقرّ المجلس الجزائري، حيث قام بإلقاء خطاب أمام سلطات الاستعمار، حيث جاء فيه "أيها السادة إنّني سعيد في هذا المساء بالدعوة التي وجهتموها إليّ من الجزائر، كل الجزائر، وإنّي حامل إليكم تحيّة الوطن الأم..."، لقد كانت زيارته بهدف الإطلاع على الإنجازات التي حققها المستوطنون منذ سنة 1830م إلى سنة 1930م[4]، وفي اليوم الرابع من ماي قام "دومارغ" بتدشين بعض المنجزات كالمدرسة الأهلية في القصبة[5]، حيث نجد احتجاج بعض النواب المسلمين الذي قدّمه نواب المجلس البلدي بمدينة الجزائر بمناسبة زيارة رئيس الجمهورية بفرنسا بتاريخ 14 أفريل 1930م، ضد موقف عامل عمالة الجزائر في رفضه تعيين نواب من المسلمين لشيخ المدينة "رئيس البلدية الفرنسي"، واعتبارهم فقط "قائمين بأعمال"، وبالرغم من تدخل "مورينو" نائب قسنطينة البرلماني، حيث طالب من البرلمان الفرنسي استصدار قانون يعتبر نوّاب رئيس البلدية الأهالي كنّواب خصوصيين[6]*، وأثناء زيارة الرئيس الفرنسي قام بالعديد من الزيارات، كما استقبل لقيوم ببعض التدشينات، حيث استقبل بقصر السيف، وقام بزيارة متحف الفنون الجميلة، وحديقة التجارب، حضوره كذلك في تدشين نصب عملاق في بوفاريك تمجيداً للاستعمار الفرنسي، وقد أعطت

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، عالم المعرفة، الجزائر، 2008، ص85.

[2]- Gustave Mercier, Op.Cit, P14.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، مرجع سابق، ص337.

[4]- عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة (1899-2000م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2009، ص142.

[5]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص157.

[6]*تعيين الأهالي لرئيس البلدية لم يكن بدعوى أنهم ينقصهم النضوج، فليس من المعقول أن يبقى هذا الإدعاء سنة 1930م، ونحن نحتفل بمرور قرن، حيث نفتخر فيه بالإنجازات الفرنسية، أنظر: محمد بن إبراهيم العقون، مرجع سابق، ص346.

رحلات الرئيس طابعا خاص، إضافة إلى الاستعراض البحري بمدينة الجزائر، حيث قدّمت 66 سفينة لتحية رئيس الجمهورية، نوعاً من الأبهّة للاحتفالات المنظمة داخل البلاد[1]، بعد ذلك انطلق "دومارغ" يوم 06 ماي 1930م إلى مدينة قسنطينة متوجها من قصر الصيف إلى المحطة المركزية بواسطة السيارات، حيث توقف في عدّة محطات مُدن بويرة، برج بوعريريج، سطيف...، حيث كان في استقباله مسؤولين، وفي قسنطينة وجد أمامه تمثال "لاموسير" الذي استسلم له الأمير عبد القادر بناه المستوطنون سنة 1927م، استعدادا للذكرى المئوية، حيث كان هذا التمثال رافعا سيفه ضد كل الجزائريين بصفة عامة، ولقسنطينة بصفة خاصة، والتي نجحت في عدم تمكن المستوطنون الدخول إليها إلا فينة سنة 1837م[2].

وفي صبيحة 08 ماي غادر رئيس الجمهورية مدينة قسنطينة ليزور عنابة، حيث قام بوضع الحجر الأساس لبناء محطة قطار عنابة، من هذه الأخيرة توّجه بحراً باتجاه الجزائر العصمة، وفي يوم السبت 10 ماي 1930م حضر "دومارغ" إلى استعراضين أحدهما عسكري من إنجاز البحرية، والطيران، ذلك لإبراز قوة فرنسا، وفي المساء تم تحضير مأدبة عشاء المقر الرئيسي للمندوبيات المالية، حضرتها أكثر من 7000 ضيف، حيث تدخلت العديد من الشخصيات الفرنسية لتجاهل دور الجزائريين والإشادة بدور الاستعمار في تحقيق البناء، وفي هذا الصدد يقول أحدهم "سيّدي رئيس الجمهورية إنّنا ننوّه بمجهودات أبناء فرنسا الكولون في الجزائر وبعملهم النبيل في سبيل عظمة ومجد فرنسا، فنحن إذ نحتفل بمرور قرن من الجهود الجبارة في هذا الوطن، فإننا نعترف بهذا الفضل العظيم لهذه الجالية من أبناء فرنسا"[3]. ليس هذا وحسب فقد أقيمت إلى جانب الاستقبالات لرئيس الجمهورية عدّة مسرحيات بمناسبة قدومه للمشاركة في احتفالات الذكرى المئوية[4].

أثناء زيارة الرئيس حظي باستقبال كبير من زعماء الأهالي (الباشاغاوات، والقيّاد) وممثلي الإدارة الفرنسية، وقام ببروتوكولات التدشين، إذ دشّن دار الفلاحة، وألقى بالمناسبة كلمة ذكر فيها أنه "ينحدر من وسط فلاحي، كما ثمّن المجهودات التي قام بها الكولون من أجل إعمار هذه المنطقة، دون انتظار مساعدات من الدولة الأم"، ثم دشّن النصب التذكاري الخاص بضحايا الحرب في مدينة قسنطينة[5].

نستنتج من خلال زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية أنه كان هدف وهو مشاركة فرنسا الحفل المئوي لاحتلال الجزائر، وتجاهل دور الجزائريين وعدم الحديث عنهم أثناء استقباله وزياراته، والاكتفاء فقط بالإشادة إلى دور المعمرين، وإنجازاتهم في البلاد، من خلال إشرافه

---

[1]- Mahfoud Kaddach, Op.Cit, P238.

[2]- عز الدين معزة، مرجع سابق، ص142.

[3]- محمود علالي، مرجع سابق، ص68.

[4]- ناهد إبراهيم دسوقي، مرجع سابق، ص210.

[5]- محمود علالي، مرجع سابق، ص67.

على تدشين أهم النصب والمنشآت التي كانت بمثابة استفزاز لمشار الجزائريين، والمساس بكرامتهم في أرضهم.

2. الاستعراضات العسكرية والأهلية:

- **الاستعراض العسكري بالعاصمة:**

في عام 1930م بلغ عمر الاحتلال الفرنسي في الجزائر مائة عام، وقد اغتنمت فرنسا ه\ه المناسبة فقامت باحتفالات ضخمة في كل أنحاء الجزائر، "دعت إليها الدنيا كلها" على حد تعبير أحد القادة الجزائريين في مرحلة الدراسة، بدأتها في شهر يناير سنة 1930م ولم تنته إلا في الخامس من شهر جويلية من العام نفسه[1]، وهو اليوم الذي غزا فيه الفرنسيون الجزائر سنة 1830م، وشن جيشهم حربا ضروسا ضد الشعب الجزائري الذي وجد نفسه في مواجهة قوات عسكرية ضخمة منظمة ومسلحة تسليحا حديثا[2]، وقد عزمت فرنسا في هذه الاحتفالات على استعراض جيوشهم بالجزائر على غرار جيوش "دي بورمونت" والتي دخلت مدينة الجزائر في الساعة العاشرة من صباح يوم 05 جويلية سنة 1930م، من حيث اللباس والعتاد والنظام والموسيقى والأناشيد ومعدات النقل، كما حضر هذه الاحتفالات رئيس الجمهورية الفرنسية[3].

وانطلقت هذه الاستعراضات في 12 أفريل 1930م على الساعة الثانية والنصف زوالا بحضور الوالي العام بورد والماريشال فرونشات ديسبيري، وغصت الشوارع بالحاضرين خاصة من الفرنسيين، وحققت النجاح وتم التجديد في مدينة وهران وقسنطينة[4]، وكان الغرض من ذلك تصوير وإظهار عظمة فرنسا[5]، وعرض أيضا في باريس بمناسبة الاحتفالات الفرنسية في 14 جويلية، وكان له تأثيره الكبير على الجزائريين، فقد تمثل لديهم وكأن فرنسا تقول إنه جيش 1830م الذي قد مضى على السيادة الجزائرية وقدم الأرض والشعب لفرنسا، فإن إحيائه بنفس الصورة التي دخل بها الجزائر هو إعلان ثان بالقضاء على المجتمع والوجود الجزائري، وقد كان كافيا ليهز مشاعرهم ويؤنب آلامهم، وتمت بالمناسبة استعراضات بحرية للبواخر العسكرية الضخمة في مرسى الجزائر لتتوج هذه الاحتفالات العسكرية البهيجة[6]، حيث قدمت 66 سفينة التحية لرئيس الدولة، وهذا نوع من الأبهّة للاحتفالات المنظمة داخل البلاد[7]، وما جرى خلالها من تصريحاه وخطب انصبت في معظمها على إهانة عقيدة الجزائريين وتهديد

---

[1]- تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1959م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص65.

[2]- عبد القادر خليفي، محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص252.

[3]- نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990، ص57.

[4]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص162.

[5]- حمو محمد عيسى النوري، دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، ج1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 2010، ص275.

[6]- شارل روبير أجيرون، مصدر سابق، ص649.

[7]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج1، مرجع سابق، ص238.

شخصيتهم القومية حافزا لهم لكي يشمروا على سواعدهم في سبيل العمل من أجل تحرير وطنهم والمحافظة على مقومات شخصيتهم القومية في وجه تلك التهديدات[1]، وإرغام الجزائريين على الاحتفال والمشاركة في هذه الفرحة الفرنسية وتذوق طعم الوليمة[2].

- **الاستعراض الأهلي بالخروبة:**

ومع بداية سنة 1929م بدأ ثاني تحضير الرأي العام الفرنسي والدولي للاحتفالات الذكرى المئوية، حيث كانوا يعملون كل ما بوسعهم لإشراك الأهالي في هذه المسرحية الاستعمارية[3]، وكان من المقرر أن يتم ترقية وتقليد بعض ممن تسميهم فرنسا بممثلي الأهالي من قياد وكبار العائلات الجزائرية من طرف رئيس الجمهورية الفرنسية خلال زيارته للجزائر، ونظرا لأن ممثلي الجزائريين كانوا مقصيين من حفل استقباله فقد تقرر تنظيم حفل خاص بالأهالي بمركب الخروبة لسباق الخيل وهذا راجع إلى فصل أجواء الاحتفالات بين الفرنسيين والجزائريين، وجعل الأهالي يشاركون في الاحتفالات لكن بطريقة استثنائية كديكور فني يتميز مظهره بالغنيمة والجمل[4].

في حين أن إخواننا الجزائريين كانوا يشعرون بأنهم مداسون ومهانون ومحطمون في كرامتهم ومشاعرهم ودينهم، فقد كانوا أقل من الأجانب وهم على أرضهم ويفرض عليهم أن يحتفلوا بقرن من الاستعمار والآلام والاستغلال، من لم يفكر أحد من العالم الرسمي في أن كل الحفلات تمزق مواطنينا في العالم الرسمي ليس لديه روح[5].

---

[1]- تركي رابح، مرجع سابق، ص66.

[2]- عمار يزلي، الثقافة في مواجهة الاحتلال، دار السهل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص193.

[3]- مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج (1898-1938م)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص148.

[4]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص163.

[5]- مصالي الحاج، مصدر سابق، ص148.

المبحث الثالث: النشاطات الثقافية:

1. المؤتمرات:

كانت ذكرى الاحتفالات فرصة سانحة للمعمرين لكسب رضى الإدارة الفرنسية، عملوا على إظهار قدراتهم على التسيير ونجاحهم في إحداث التلاحم بينهم وبين الأهالي، واستجمعوا كل الإمكانيات والجهود من أجل عقد عدة مؤتمرات عبر التراب الوطني[1]، إذ عقدوا لأزيد من ستة وخمسون مؤتمرا، تمثله الجمعيات من مختلف أنواعها اقتصادية وثقافية وتاريخية وصحافية وأسقفية وغيرها من الجمعيات الأوروبية، وقد استدعيت آلاف الشخصيات والهيئات، حتى أن جمعية منتخبي الكروم في رنسا التي منعت نوابها من حضور احتفالات القرن بسبب ما كان بين منتجي الخمور في فرنسا والجزائر من تخاصم وتشاجر، وحضر رئيس الجمهورية الفرنسية نفسه "قاصطون دوميرق" (Gaston Doumergue)[2]، ونكتفي بذكر أهم هذه المؤتمرات:

- **المؤتمر الدولي للآثار:**

أدرج ضمن برنامج الاحتفالات بالذكرى المئوية الرامي إلى التعريف بما أنجز من مشاريع واكتشافات في مجال علم الآثار، بشكل عام، حيث جرت وقائع جلساته أيام 14-16 أفريل 1930م في جامعة مدينة الجزائر برئاسة الدكتور "ستيفان كزال" [3]* الذي لم يكن اختياره عشوائي، شارك في المؤتمر محاضرين من عدة دول وتم توزيع مداخلاتهم على ثلاث مجموعات رئيسية حسب التخصصات الكبرى لعلم الآثار في الجزائر وهي: آثار ما قبل التاريخ، والآثار القديمة، والآثار الإسلامية، وفق البرنامج الآتي: ثمان محاضرات حول آثار ما قبل التاريخ، وخمسة عشر محاضرة حول آثار الفترة القديمة وعلى رأسها الآثار الرومانية.

- **مؤتمر الجمعيات العلمية العميقة بباريس:**

انعقد هذا المؤتمر في مدينة الجزائر العاصمة أيام 24-28 أفريل سنة 1930م، ترأس جلسته العامة وزير التربية العمومية والفنون الجميلة في الحكومة الفرنسية بباريس، فيما نوقشت جلسات أشغاله مجمل الإنتاج المعرفي في عدة أقسام: قسم فلسفة، تاريخ، علوم الآثار...، الغاية من عقد هذا المؤتمر هو الإشادة والترويج لمنجزات حملة الاستكشاف العلمي للجزائر[4].

- **المؤتمر الكاثوليكي:**

وزيادة على ذلك أقاموا "مؤتمر كاثوليكي" ديني متعصب، جمعوا له القساوسة والرهبان من كل مكان، وارتفعت الأصوات ضد الدّين الإسلامي وضد العروبة وضد المدينة الساطعة التي لولاها ما كانوا هم ولا كان أجدادهم الأولين، ضربوا الدين في الصميم لم يتورعوا عن

---

[1]- محمود علالي، مرجع سابق، ص60.

[2]- عبد الرحمان بن العقون، مصدر سابق، ص342.

[3]زعيم المدرسة الكوولينالية في علم الآثار والتاريخ القديم بالجزائر. أنظر: بن صالح حورية، مرجع سابق، ص27.

[4]- بن صالح حورية، مرجع سابق، ص27.

مس الذات المطهرة المحمدية، ووصفا بالشنيع من الأوصاف، لمن يمنعهم الحياء عن إيذاء شعب كامل في دينه وفي دياره[1].

- **مؤتمر الصحافة الاستعمارية:**

افتتحت جلسات المؤتمر في الجزائر من 31 مارس إلى 05 أفريل، حضره عدة شخصيات من المستعمرات الفرنسية والأوروبية مثل السيد "أوتراي" (Outery) نائب وحاكم المستعمرات الفرنسية، والسيد "ربييرا روفيرا" (Rilera Rovira) ممثل الصحافة الاستعمارية الإسبانية، وعدة شخصيات أخرى، أشادت أغلب التقارير حول الدور الإيجابي للصحافة الاستعمارية في مهمتها الدعائية وتحقيق التآلف بين سكان المستعمرات[2].

- **المؤتمر الأفخارستي:** [3*]

انعقد في 1939م والذي حضره أسقف باريس "فيرديه" الذي كان ممثلا للبابا، كما حضره أسقف الجزائر الذي كان من قدماء المتعاونين مع لافيجري، وأعلنت الجزائر أيضا حضور مسيحيين ومسلمين ويهود، وأخبرت أنهم جميعا أكدوا إيمانهم وإخلاصهم لفرنسا والدولة الفرنسية[4]، وقد صرح أحد الخطباء في بعض تلك المؤتمرات ليس الداعي الأكبر لهذه المهرجانات هو الاحتفال بمرور مائة سنة على احتلالنا للجزائر، فهذا أمر بسيط وله عواقب معروفة، فقد لبث الرومان هنا ثلاثمائة سنة ثم أخرجوا، وهبت العرب بالأندلس ثمانمائة سنة ثم أخرجوا، ولكن الباعث الأعظم على هذا هو أننا دعوناكم لتمثلوا معنا في جنازة الإسلام بالجزائر[5].

- **مؤتمر الجمعية الفرنسية لترقية العلوم:**

تم تنظيمه من طرف الجمعية الفرنسية لترقية العلوم، تأسس سنة 1872م، حيث جرت أشغاله بمدينة الجزائر أيام 15-19 سنة 1930م برئاسة السيد "رابو"، حيث شارك في هذا المؤتمر أكثر من 300 محاضر، تمت دعوتهم من داخل فرنسا وخارجها، فيما انتهت أشغال المؤتمر بتنظيم رحلات استكشافية للمؤتمرين بزيارة شاطئ سيدي فرج للتعرف على أول مكان للإنزال الفرنسي سنة 1830م[6].

2. الحفلات:

---

[1]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، مصدر سابق، ص253.

[2]- محمود علالي، مرجع سابق، ص63-64.

[3]إن انعقاد المؤتمر يتوافق مع مرور قرن على إنشاء أسقفية الجزائر، يعتبر انعقاده بالجزائر اعترافا بالجميل لأولئك الذين ساهموا في الاحتلال سنة 1830م وضحوا بحياتهم سواء كانوا عسكريين أو مدنيين. أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، ص137.

[4]- المرجع نفسه، ص137.

[5]- أحمد طالب الإبراهيمي، مواقف الإمام الإبراهيمي، عالم الأفكار، الجزائر، 1997، ص11.

[6]- بن صالح حورية، مرجع سابق، ص28.

لم تكتفي فرنسا بما فعلته في الجزائر من سخافات تفوق في بشاعتها وشناعتها السخافات الأخرى، ألا وهي إقامة حفل ديني بالمسجد الأعظم الجزائري بالعاصمة، حضره الوالي العام بورد، وكامل رجال الإدارة الفرنسية قاطبة، وخطب من فوق ذلك المنبر الشهير الذي توالت عليه أقدام العلماء منذ القرون العديدة، ثم خطب الشيخ محمود كحول الموظف بإدارة الجريدة الرسمية في الولاية العامة وإمام المسجد، الذي كان يدعي تسامحا "المفتي" يقول: إن المسلمين يوالون فرنسا لا قالبا بل قلبا وإيمانا وأنهم يطيعونها إطاعة مخلصة لا من عند أنفسهم فقط بل خضوعا لأمر دينهم[1]، والذي يقول: {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}[2].

قام رجال الإدارة الفرنسية بالمسير ومعهم رجال الدّين من أئمة وخرابيين ووكلاء القبور وقراء القرآن على الأموات إلى مغارة سيدي فرج، أردوا أن يدشنوها معبدا يوم 05 جويلية 1930م يوم الاحتلال البغيض، وهيئوا لهم خرفانا مشوية أكلوها سحتا، وكأنهم يأكلون لحم أمتهم ويمتصون دماء شعبهم، وينهشون عظام شهدائهم، وقال أحد المسلمين وهو يغادر الحفل "أقسم بالله ثلاثا إننا كنا نأكل وكأننا نلتهم النار، وكنا نشرب وكأننا نبتلع السم، وكنا نقرأ القرآن ونشعر أننا كنا نسب الدين، كانت وجوهنا مصفرة، وكانت سعادتنا مكفهرة، وكان شعورنا جميعا دون استثناء شعور من احتقر احتقارا لم ينل مثله أي شعب من شعوب الأرض"، حيث كان شيخ بلدية الجزائر الاستعماري الصميم ووالي الولاية يستقبلون الوافدين عمدا في مرسى الجزائر العتيق، تحت حنايا دار الأميرالية الجزائرية الأثرية، ويقولون كلهم، العبارة التقليدية الجارحة التي اعتادوا تكرارها في كل المناسبات، "في هذا المكان حيث كانت اللصوصية تضرب أطنابها وحيث كان الظلم والطغيان، وحيث كانت أوروبا تخضع لهول الفرصة وفضاعتها، نستقبلكم أيها السادة، وقد ساد الأمن وعاد الرخاء، ونشر العدل ببساطة، وزالت اللصوصية، وانمحت القرصنة إلى الأبد تحت لواء فرنسا العظيم المنتصر"[3].

احتفلوا بعد ذلك احتفالا صاخبا وأكلوا وشربوا وسكروا واختلط حابلهم بنابلهم، ثم أحيوا ليلتهم وسط أنوار كأنها من قلب القمر كانت عندهم ليلة وكانت لدى الجزائريين اللذين لم يشاركوا أحد منهم في الاحتفال ليلة نحس مستمر[4].

3. المعارض:

في مدينة الجزائر وحدها أقيمت عشر معارض، معرض للصناعات وعمال المدرسة التجارية، ومعرض لوثائق القرن (Philatélique) واللاسلكي (F.S.F) والماضي الفني، ومعرض الاستشراق المعاصر والفن الطبيبي والصحة والتصوير[5].

---

[1]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، مصدر سابق، ص.ص250-251.

[2]- سورة النساء، الآية 59.

[3]- بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص88.

[4]- المرجع نفسه، ص89.

[5]- عبد الرحمان بن العقون، مصدر سابق، ص341-342.

4. المسرح:

يعتبر الفرنسيون المسحر لازمة من لازمات حياتهم الاجتماعية، يحبوه بمختلف أنواعه والتمثيل عندهم لا يقتصر على المدنيين فقط، بل كانوا عسكريين يمثلون أيضا، ولا يقتصر الأمر على الرجال وقد مثّل بعضهم دور النساء، حيث نصبوا خشبات مسرح في كل مدينة ومثّلوا عليها بأسلوبهم وبطريقتهم حتى يبكي الباكي ويفرح المحزون، ويتحرك الساكن. وكان الجنود أنفسهم يمثلون ويمرحون ويؤدون دور النساء في المسرحية بدون خجل ولا وجل، كان المسح الفرنسي في الجزائر يساير هذه المدارس ويتأثر بها والموضوع هنا هو الجزائر في أغلب الأحيان، الجزائر بقصصها وتاريخها، برجالها ونسائها، بطعمها المحلي وألوانها.

قدّم "موقيرو" سنة 1830م مسرحية عروج بربروس على خشبة المسرح الكبير، وكان صاحبها "جوبيان" الذي استوحى القصة من واقعة تاريخية، وقدمت الكثير من المسرحيات المستوحاة من الاحتلال، والتي مثلت على المسارح في الجزائر وغيرها، ومن تلك المسرحيات: قصة حرب مدينة الجزائر، تأليف "كوينار" سنة 1831م، عبد القادر في باريس، تأليف "دوميرسان" و"فوتين" سنة 1840م، مسرحية داي الجزائر عند السيد "بولينياك"[1*]، تأليف "منديس داكوستا" سنة 1830م[2].

5. الكتابات الفرنسية:

انفسح المجال أمام الكُتاب والفنانين والمؤرخين الفرنسيين ليكتبوا عن الجزائر، ولكن من وجهة نظر الغالب عن المغلوب والمنتقم عن خصمه، وقد انكشف السر الجزائري ال\ي كان يجبر الفرنسيين ليطلعوا على العادات والتقاليد ونمط العيش والأسواق والطرقات والمعاملات بشتى أنواعها، وليس من مهمة هذا الكتاب البحث في جميع الكتابات الفرنسية ومدى صدقها وحجمها وآثر الجزائر فيها فذلك له مجال آخر، والغرض هنا تسليط الضوء ولفت النظر إلى أنواع الكتابات الفرنسية ذات الطابع الثقافي العام، ومدى علاقتها بالواقع الجزائري، وقد عالج الفرنسيون أنفسهم هذا الموضوع بتوسع وفي مختلف التخصصات من الفن إلى الإدارة، ومن الشعر إلى التاريخ، ومن العلوم إلى التجارة[3]. كما أصدر المؤرخون الفرنسيين مجموعة من المؤلفات، وهي عبارة عن كراسات صغيرة شملت مواضيعها العديد من المجالات لوضع دراسات عن تاريخ الاستعمار في الجزائر، وعن منجزات فرنسا الحضارية فيها، فجاء أول هذه الكراسات تحت عنوان "الجزائر إلى غاية التوغل الصحراوي" من حجم (20-13.5) للكتاب "ج.م بورجيه" (J.M Bourget)، تكلم فيه عن تاريخ الجزائر الحديث، وعن الممالك التي تشكلت في القرن 07م، حيث جاء القسم الأول من الكتاب تحت عنوان "الجزائر قبل الإسلام"، والقسم الثاني "الجزائر والإسلام"، والقسم الثالث تحت عنوان "الجزائر وفرنسا"، حيث عرض

[1]هو رئيس حكومة فرنسا الذي نظم الحملة ضد الجزائر. أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، ص415.

[2]- المرجع نفسه، ص411-415.

[3]- نفسه، ص379-381.

فيه دوافع الحملة الفرنسية للجزائر، وكذا عن السنوات الأولى من الاحتلال، وعن بدايات الحكومة العامة، وأخيرا عن المقاومات وإنهاء التهدئة لمقاومة الأمير عبد القادر[1].

ودائما في إطار سلسلة الكتب التي أصدرتها فرنسا سنة 1930م نجد كتاب "الإسلام والمسلون في شمال إفريقيا" للمؤلف (EVG ENEJUNG)، احتوى الكتاب على مقدمة وسبعة فصول، الفصل الأول تحت عنوان "الإسلام في العالم"، حيث تكلم فيه أن بعض الأحداث الخارجية لم يعطي لها الرأي العام الاهتمام اللازم، وأنه لم يتم التطرق إلى مسألة السكان الأصليين والمسلمين في شمال إفريقيا، حيث كان الحديث فقط على الآثار السلبية للسياسة الفرنسية بالجزائر، الفصل الثاني كان تحت عنوان "حالة العرب أو وضعيتهم في الجزائر"، وخصص الفصل الثالث للحديث عن "التماسك الاقتصادي والاجتماعي"، أما الفصل الرابع تكلم فيه عن "تونس والمغرب"، والفصل الخامس واصل الحديث عن "وضعية العرب في الجزائر"، أما الفصل السادس كان عبارة عن "عملية الإصلاح"، وفي الفصل السابع "ملاحق"، ويمكن القول أن الكاتب تكلم أنه منذ دخول فرنسا إلى الجزائر سنة 1830م وهو يطرح بعض التساؤلات من بينها، ما هي وضعية الإسلام في العالم، وكيف يرى الهيمنة الخارجية للمسلمين؟ ما هي تصرفاتنا تجاه السكان الأصليين في الشمال الإفريقي الجزائر، تونس والمغرب؟ وقدّم في الأخير حوصلة على شكل نقاط أن فرنسا لم تستفد من الاحتلال لا سياسيا ولا عسكريا، وأنه حسب رأي المؤلف فإن الإجراءات التي قامت بها فرنسا عادت عليها بنتائج وخيمة[2].

من خلال تطرقنا لأهم المظاهر الاحتفالية نرى بأن اللجان المكلفة بالتحضير عملت على إبراز مدى تفوق فرنسا على الشعب الجزائري في أرضه، في حين أنه كان يشعر بأنه مداس في كرامته، ولعل هذا ما سيطرح بروز عدة مواقف كانت رد على الاحتفالات الفرنسية ومعارضتها.

[1]- محمود علالي، مرجع سابق، ص121-146.

[2]- EUGENE JUNG, L'Islam et les Musulmans dans l'Afrique du Word, édition dan la jeune Parque, Place d l'odéon 3, Paris, 1930, P94-97.

الفصل الثالث

أهداف الاحتفالات والمواقف المختلفة منها

المبحث الأول: أهداف الاحتفالات

المبحث الثاني: المواقف الجزائرية

المبحث الثالث: المواقف الفرنسية

المبحث الرابع: المواقف الدولية

سنتطرق في هذا الفصل إلى أهداف الاحتفالات وما قابلها من مواقف سواء من طرف فرنسا أو الجزائر، بالإضافة إلى إبراز مواقف بعض الدول الأخرى.

المبحث الأول: أهداف الاحتفالات:

- كانت الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر فرصة أرادت بها فرنسا إظهار تفوقها الحضاري ومكانتها دوليا ومحاولة تأكيد منظومة أفكارها الاستعمارية ونجاعة فلسفتها، ومن ثم فقد سعى الاستعمار الفرنسي إلى توطيد نفوذه قصد تحقيق غاية تثبت في نفوس الجزائريين شعور مخيف بسيطرة المستعمرين عليهم[1].
- لقد كان هدف فرنسا هو الاحتفال الذي قضى على هذه الدولة الجزائرية التي كان وجودها مصدر إحراج لأوروبا خلال ثلاثة قرون[2].
- أرادت فرنسا كذلك إبراز فرحتها لتمكنها من إيصال رسالتها المتمثلة في القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية، وجعل الأرض الجزائرية مهد الدولة المسيحية تضاء أرجاؤها بنور مدينة منبع الإنجيل، حيث يقول أحدهم: "إننا جئنا إلى الجزائر لندفن القرآن لا ليحيا"[3]، كما تحدث خطباؤهم وهم فخورين بالنصر المسيحي على أعدائهم المسلمين والعمل للقضاء على الإسلام بمختلف الأساليب[4]، كما حاولت في هذه الاحتفالات أن تبرز أهمية الإنجازات الفرنسية بالنسبة للجزائر ومزايا الاحتلال الفرنسي لهذه البقعة، فيقول أحد الكُتاب: "إن الفوائد المادية التي أنجزها الفرنسيون في الجزائر عديدة ومختلفة، فهناك الطرق الممهدة والسكك الحديدية ومشروعات الري وإصلاح الأراضي، وقد بذلت فيها فرنسا مصدر فائدة للبلدين، وهناك المشروعات السياسية الضخمة التي قامت بها شركة (Companie Générale Transtlantique) من إنشاء طرق حديثة وإقامة فندق من الدرجة الأولى وآخرى متوسطة"[5].
- أشادت فرنسا بنجاحها في الاستيطان واستعراض قوة الاحتلال، والتأكيد على استمرار بقائها في الجزائر إلى الأبد[6]، كما اختلفت بغية إظهار عظمتها وقوتها لتثبت للعالم أن الجزائر فرنسية، حيث كان هذا الاحتفال حسب رأيهم هو انتصار على ما أسموه بالجيوش البربرية[7].
- الغرض كذلك من الاحتفال المئوي قتل الروح المعنوية وشكل إدراكهم وأدمغتهم حتى لا يفكر في يوم من الأيام استرجاع حق لهم في القومية أو سيادة ذاتية في الحياة بعدما شاهدوا

---

[1]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص51.
[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، مرجع سابق، ص306.
[3]- الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1940م)، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص88.
[4]- محمد خير الدين، مذكراته، ج2، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2009، ص58.
[5]- ناهد إبراهيم دسوقي، مرجع سابق، ص210.
[6]- مقلاتي عبد الله، مرجع سابق، ص152.
[7]- أمينة مسعودي، جيلالي تكران، سياسة الحاكم العام جول هنري كارو اتجاه جمعية العلماء المسلمين وجماعة النخبة في الجزائر بين (1930-1935م)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع20، جوان 2018، ص187.

قوى كبرى لا قبل لها لهم بها أبدا الدهر، ويصبحون محشورين في العمل السوائم في دركات حيوانية[1].

- كانت الاحتفالات فرصة لتقديم خلاصة إيجابية، وتشير إلى الثمار والمحاسن الرائعة للإنجازات الفرنسية في الجزائر، وتحدث كل المقررين عما أنجز في الجزائر من قبل المعمر والمبشر والطبيب والمعلم غافلين عن الوضعية التي كان يعيشها الأهالي في حياتهم وأعمالهم متجاهلين مطالبهم[2]، حيث أرادت فرنسا كذلك إظهار عظمتها وقوتها في البلاد[3]، كما حسبت أنها فرنست الجزائر نهائيا[4].
- في هذا الاحتفال حاولت فرنسا تدشين عهد جديد لفرنسا الكولونيالية في هذا البلد الذي أصبح قطعة من فرنسا إلى الأبد حسب دعايتهم السياسية، وسيكون أكبر تحفيز وطني، وسيدشن هو بدوره عهدا جديدا لجزائر وطنية وقومية[5]، كما اتخذت من الاحتفالات صورة استفزازية بالنسبة لمشاعر الجزائريين وأشعرتهم بالذل والمهانة وذكرتهم بمئات الآلاف من الشهداء[6]، لقد أرادت إدارة الاحتلال إقامة الاحتفالات بهدف تخليد الغزو وتجديدا للجراح والمآسي والمظالم والانتهاكات التي ارتكبوها في حق الشعب الجزائري ومؤسساته وتحديا لمشاعره ومعاناته، وتأكيد عزمهم على البقاء بقوة الحديد والنار التي يستعرضونها في احتفالهم جاثمين على صدرها[7].
- إن هذه الاحتفالات لم تكن فقط نصر عسكري لفرنسا بل وبوصولها إلى القضاء على المقومات الشخصية الجزائرية، ورغم أن الفرنسيين لم يقبلوا الجزائريين لا في ثقافتهم ولا في مجتمعهم، وفي هذا الصدد يقول أحد الفرنسيين: "إن احتفالنا اليوم ليس احتفالا بمرور مائة سنة على احتلالنا للجزائر، ولكنه بتشييع جنازة الإسلام فيها"[8].

---

[1]- حمو محمد عيسى النوري، مرجع سابق، ص275.
[2]- محوفظ قداش، الحركة الوطنية، ج2، مرجع سابق، ص338.
[3]- عبد الكريم بوصفصاف، مصدر سابق، ص87.
[4]- أنور الجندي، العالم الإسلامي والاستعماري السياسي والاجتماعي والثقافي، دار الكتاب اللبناني، ط2، لبنان، 1983، ص290.
[5]- عمار يزلي، مرجع سابق، ص193-194.
[6]- سعدية بن حامد، مرجع سابق، ص185.
[7]- عبد الرشيد زروقة، مرجع سابق، ص123.
[8]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص54.

المبحث الثاني: المواقف الجزائرية:

1. موقف الشعب الجزائري:

لم تهدأ منذ الاحتلال قد زادت حدّة منذ 1930م، وهي السنة التي احتفل بها الفرنسيون بذكرى الاحتلال المئوي للجزائر[1]، بينما كان الجزائريون الوطنيون يهموسن بالكلمات التالية: "إنّهم الفرنسيون يحتفلون بالقرن الأول، ولكنّهم لن يحتفلون بالقرن الثاني"، وكان هذا التنبؤ على كل شفة في البلاد، حيث وصف الجزائريين أن تلك الاحتفالات بمثابة مهازل سنة 1930م، كما أن رّد فعل الشعب كان حاضرا بقوة، وذلك يدل أنّ الفرنسيين مخطئين، حين لم يبالوا بقوة الحركة الوطنية، ولقد رأى الفرنسيون ذلك استفزازات خارجية[2].

2. موقف التيارات الوطنية:

لقد أدى إحياء الذكرى المئوية الذي كان يُراد به استعراض قوة الاحتلال إلى تسارع الوعي الوطني وهيكلة أكثر التيارات تقدما في الرأي العام الجزائري، والتي تخف استنكارها لمثل هذه التظاهرات[3].

- **نجم شمال إفريقيا:**

باعتباره حزباً ثورياً قد سبق إلى استنكار الاحتفال المئوي، فخلال صيف سنة 1928م وزّع الحزب منشورا بالعربية والفرنسية في الجزائر بخصوص الاحتفال المئوي، حيث كان عنوان المنشور "النضال ضد الإمبريالية الفرنسية"، وقد تحدث بإسهاب عن الاحتلال ونتائجه، فاستنكره على أنه تقتيل النساء والأطفال وحرق القرى والمحاصيل، واختلاس الثورة من جيش عطشان للدّم والنهب، وقد ذكر المنشور الجزائريين "أن الفرنسيين لكي يمنعوننا من الصراخ، إلى اللّص، إلى القاتل أكموا أفواهنا بقانون الأهالي"[4]، كما بعث النجم مذكرة إلى الأمين العام لجمعية عصبة الأمم بجنيف باسم اللجنة المركزية لنجم الشمال الإفريقي، "نتشرف بتقديم هذه الوثائق من الحالة الحاضرة بالجزائر ولنحتج بكل قوانا ضد الاحتفال باحتلال الجزائر"[5].

وواصل حديثه في بيان نشره في جريدة "الإقدام" في جويلية 1928م بعنوان "من أجل استقلال إفريقيا الشمالية"، في هذا البيان نادى الحزب الجزائريين: "أن أعلنوا حقوقكم، وطالبوا بأن أعدّوا أنفسكم للاحتفال باحتلال بلادكم على طريقتكم الخاصة بتنظيم حركة واسعة ضد الإمبريالية"[6].

3. موقف النخبة الإصلاحية:

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، لبنان، 1992، ص37.

[2]- المرجع نفسه، ج2، ص307.

[3]- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص102.

[4]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، مرجع سابق، ص307.

[5]- محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي (1926-1937م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص54.

[6]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، مرجع سابق، ص307.

لقد ساهم الاحتفال بالمئوية التي أثرت في حياة الجزائريين خلال 1930م في إخراج الفريق الإصلاحي من تحفظه، وحثهم على العناية أكثر بالمسائل السياسية، وقد عاش الإصلاحيون ذلكم التذكير بأحداث الغزو كأنه إساءة لكرامة الشعب الجزائري المسلم[1]، خاصة وأن الاحتفالات تمس من كرامة الجزائريين، ومشاعرهم، فهذا محفوظ قداش يشير إلى فكرة هامة مفادها بأن هذه الإهانة التي تعرض لها الأهالي هي إهانة نسية، فقد أكدت النخبة الإصلاحية في عدة مرات عن رفضها القاطع كل المساومات، وبأنها ستوظف كل الوسائل للوقوف ضد الفكرة الاندماجية مؤكدة على الثوابت الأساسية للشعب الجزائري[2]، لهذا جاء تأسيس جمعية العلماء المسلمين في الوقت المناسب، وكان ضرورة قصوى تقتضيها الظروف رداً على الإدعاءات الفرنسية بأن عهد الإسلام قد انتهى[3].

- **موقف ابن باديس:**

دعا ابن باديس إلى تنظيم مقاطعة لهذه الاحتفالات المئوية[4]، كما رفضها جملة وتفصيلا، حيث يرى بأنها شتيمة للشعب الجزائري، ودعا إخوانه المسلمين إلى عدم المشاركة فيها، كما نشر منشوراً جاء فيه: "إخواني القسنطينيين.. في مثل هذه الأيام منذ قرن مات أجدادكم المجاهدون المدافعون والفرنسيون المجاهدون في ميدان البطولة والشرف، وطويلة الصفحة من التاريخ شهادته بالشجاعة والتضحية للغالب والمغلوب"[5].

وقد أضاف "فقد اجتمعت 14 جمعية إسلامية من جمعيات قسنطينة يوم السبت 18 سبتمبر الماضي في نادي الاتحاد، وكانت كلّها مستنكرة لهذه الاحتفالات، عازمة على مقاطعتها، فقررت بالإجماع أولا أن لا تشارك في هذه الاحتفالات، ولا تحضرها وأن نكون في هدوء عام..." [6].

حيث أن جريدة "الشهاب" أظهرت تحفظها من الاحتفال بالمئوية في الجزائر العاصمة، واحتجت عندئذ بشدة ضد نتائج المائة سنة من الحكم الفرنسي على قسنطينة[7].

- **موقف الإمام البشير الإبراهيمي:**

يرى بأن النجاح في تكوين جمعية إصلاحية يمثل تحدياً لهذه الاحتفالات، يقول: "فاستطعنا بدعايتنا السويّة أن نفسد عليها كثيرا من برامجها، فلم تدم إلا شهرين، واستطعنا بدعايتنا العلنية أن نجمع الشعب الجزائري حولنا ونلفت أنظارنا إليه"[1].

---

[1]- علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925م إلى 1940م، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، ط2، الجزائر، 2007، ص12.

[2]- موسى تريعة، النخبة الإصلاحية وموقفها من المشاريع الفرنسية في الجزائر (1919-1947م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأستاذة بوزريعة، الجزائر، 2018/2017، ص188.

[3]- محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص110.

[4]- مازن صلاح حامد مطبقاني، عبد الحميد بن باديس (1889-1940م)، مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية، عالم الأفكار، الجزائر، 2013، ص195.

[5]- موسى تريعة، مرجع سابق، ص189.

[6]- اموسى تريعة مرجع سابق، ص189.

[7]- مازن صلاح حامد مطبقاني، مرجع سابق، ص195.

- **أحمد توفيق المدني:**

يذكر أن الاحتفالات مهدّت في تذّكر المآسي والموبقات التي ارتكبت منذ فجر الاحتلال إلى يوم الاحتفال، وكيف كان الفرنسيين ينادون بأن الجزائر فرنسية، وستبقى فرنسية إلى الأبد[2]، حيث يقول: "إن الفرنسيين بمرور قرن على احتلالهم أرض الجزائر قد قدّم القضية الجزائرية عشرين سنة على الأقل"[3]، كما أصدر كتابه "كتاب الجزائر" الذي نشره عام 1930م، وجاء كرّد فعل على الاحتفالات المئوية بالجزائر، يقول المؤلف أن الغرض منه هو "كشف الزيف الاستعماري حول تاريخ الجزائر"، ويضيف قائلا "إنكم ترون كما رأيت أبناء العربية في الجزائر يجهلون عن الوطن الجزائري كل شيء، ولهذا جمعت لكم بين دفتيه ما يجب على كل جزائري مسلم أن يعرفه على بلاده"، ولهذا السبب فإن المؤلف لم يقتصر على التاريخ فقط بل أولى جمع كل ما يتعلق بالجزائر ماضيا وحاضرا، ولهذا جاء على شكل كتاب جيب تاريخ الجزائر حسب تعبير أبي القاسم سعد الله[4].

- **موقف فرحات عباس:**

كان فرحات عباس خلال احتفالات الذكرى المئوية مازال طالبا بجامعة الجزائر، ورئيس للطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، حيث اعتبر هذا الأخير أن الاحتفالات تعتبر إهانة للجزائريين المسلمين، فهي خاصة بالمستوطنين الذين يفتخرون بإجرامهم في حق شعب طالب أن يعيش حرا في وطنه أو هي بالأحرى احتفالات المنتصر ضد المنهزم خاصة، مما زاد الأمور أكثر انزعاجا هي تصريحات الكنسية بالجزائر والتي أشادت بهذه الانتصارات التي حققتها فرنسا في الجزائر[5]، حيث صرح يصف هاته الاحتفالات سنة 1930م قائلا: "هي ملك الأموات مثل سنة 1830م والخمسين سنة التي جاءت بعدها فهي غزو وحزن لنا، نحن لا نتاجر بتضحياتنا ولا تعكر أرواح موتانا بطيف رقصات، هل من الضروري استحضار الماضي بحفلات باطلة، إن القرن الذي مر بالنسبة لنا هو قرن الدموع والدم، نحن الأهالي الذي بكينا وسال دمنا وأخيرا نتمنى ألا يعيد على الرجال ذلك القرن مع أمل أن يحضرنا إلى أيام أحسن"[6].

4. موقف المنتخبين ودعاة الإدماج:

بقدر ما كانت الاحتفالات مهينة للجزائريين، بقدر ما شّكل بداية انفصال النخبة الجزائرية، التي كانت وإلى ذلك الحين لا تطالب إلا بالمساواة في ظل المواطنة الفرنسية، كما يقول شارل روبير أجيرون[7].

---

[1]- موسى تريعة، مرجع سابق، ص189.
[2]- أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2011، ص166.
[3]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص222.
[4]- رابح لونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920-1954م)، دار كوكب العلوم، ط1، الجزائر، 2009، ص367.
[5]- عز الدين معزة، مرجع سابق، ص143.
[6]- موسى تريعة، مرجع سابق، ص187-188.
[7]- بلغرور العربي، اللاجئون الإسبان في الجزائر خلال (1936-1962م)، دار دزاير أنفو، ط1، الجزائر، 2013، ص26.

وإذا كانت جماعة الإدماج قد راهنت على تحقيق مكاسب سياسية من مشاركتها في الاحتفالات، فقد كان لزاماً بعد خيبة آمالها من تعديل موقفها ونظرتها اتجاه الحكم الفرنسي، كما خابت آمال النخبة الذين كانوا يتوقعون أن يرقى الجزائريون إلى مرتبة المواطنة الفرنسية وفقاً لمبدأ المساواة مع جماعة الكولون، غير أن الاندماجيين خلق لديهم حالة من الذهول، فرغم ما بذلوه إلى أن وصل الأمر إلى الاستخفاف بالتاريخ الجزائري[1].

ولتوضيح مواقف هؤلاء نقدم بعض الأمثلة عن التصريحات التي أدلوا بها بمناسبة الاحتفالات المئوية، فالمستشار البلدي "كرّاد خليفة" مثلا كان يريد تجنب كل ما من شأنه أن يخدش مشاعر المسلم من ذكرى أو تظاهرة لاسيما تمثيل عملية الإنزال بسيدي فرج، وكان ينبغي للذكرى المئوية برأيه "أن تكرّس بصفة نهائية الوفاق التام والتعاون الكامل في ظل الصراحة والوفاء"، كما صرّح "حاج حمو" وهو من الأعيان المعتدلين باسم معلمي المساجد قائلا "من حقنا الآن أن نبتهج، ونحمد الله الذي أنعم علينا بالسعادة بأن أرسل إلينا هؤلاء الرجال الذين هم اليوم أصدقاؤنا وإخواننا لإنقاضنا من الجهل في ذلك اليوم البهيج في 14 جوان 1830م"، وصّرح الباشاغا "بوعزيز بن فانة" بدوره قائلا: "لو عرف المسلمين سنة 1830م الفرنسيين، لاستبدلوا بارود بنادقهم بالورود". ويحتج المستشار البلدي "بن لرباني" بقوة على التذكير بعملية الإنزال، لكنه يلطف من احتجاجه بقوله: "لقد تعاقبت منذ الغزو ستة أجيال لم تعد تذكر ما حدث لكن هناك من يريد أن يزرع بأذهانها بؤرة سيئة"، في إشارة إلى روح المقاومة والثأر لدى الجماهير والتي يمكن لاحتفالات الذكرى المئوية أن تحييها من جديد[2].

لكن مطلب النخبة حافظت على نفس منهج المطالبة قبيل الاحتفالات أي الشكاية، حيث كان من بين نشاطاتها حضور المدرسين الجزائريين في مؤتمر "حقوق الإنسان" يوم 25 و26 أفريل 1930م من بينهم: بن حاج، حاج حمو، صلاح...، حيث قاموا بطرح أهم انشغالاتهم المتمثلة في التعليم الابتدائي والمهني، التمثيل البرلماني، النظام الضرائبي والقضائي، أحوال المرأة الجزائرية[3].

إن المنتخبين لم يحصلوا على أي إصلاح هام، وفي سنة 1930م رأوا أنها الفرصة مناسبة أثناء العيد المئوي لتذكير فرنسا بوعودها، كما أدلوا بتصريحات حول فرنسا والعبقرية الفرنسية، وأكدوا الطابع الفرنسي النهائي للجزائر، وقاموا بإرسال وفود إلى باريس لتلخص قائمة مطالب المنتخبين المسلمين:

- تمثيل الأهالي في البرلمان.
- الزيادة في تمثيل الأهالي في المجالس المنتخبة في الجزائر بنسبة الخمسين مع مشاركة المنتخبين المسلجين في انتخاب رئيس المندوبيات المالية.
- تعيين نوّاب منتخبين في البلديات ذات الصلاحية الكاملة.

[1]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص96-98.
[2]- أحمد مهساس، مصدر سابق، ص103-104.
[3]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص100.

- توسيع التعليم بالفرنسية والعربية، وتوحيد التعليمين الابتدائيين الأوروبي والأهلي.
- المساواة في الخدمة العسكرية مع خصم المنحة.
- تولي كل المناصب المدنية والعسكرية مع المساواة في المراتب والمنح المخصصة لموظفي الجزائر[1].

والملاحظ أن المنتخبين واصلوا بحثهم عن طريق لتحقيق مطالبهم، وقد نبّه الكاتب الفرنسي "ديبارمي" إلى هذا التحول في رأي النخبة المثقفة المسلمة، والذي أخذ يتضح ويشتد كرد فعل للعيد المئوي، حيث أشار إلى هذه المقالات قائلا عنها: "بأنها دعوة إلى أن يتّجه الجزائريون بوجوههم صوب الشرق، وأن يصرفوها عن الغرب"، فهو يعتبر هذه الدعوة ذات دلالة تاريخية هامة[2].

[1]- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية (1900-1954م)، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حارث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص22-23.
[2]- إلياس نايت قاسي، مرجع سابق، ص101.

المبحث الثالث: المواقف الفرنسية:

لقد سبق وأن الأحزاب الوطنية دافعت عن القضية الجزائرية وعن الشعب الجزائري، كما أدانت بشدة فكرة الاحتفالات، ليأتي موقف الأحزاب الفرنسية وبعض الشخصيات من الذكرى المئوية.

1. موقف الأحزاب الفرنسية:

- **موقف الحزب الشيوعي الفرنسي (PCF):**

من خلال دراسة وتتبع موقف الحزب الشيوعي من قضية الجزائر، يتضح أنه مرتبط بمتطلبات الدور السياسي للحزب على الساحة الفرنسية، فهو كان بين إيجاب وسلب[1]، ومع بداية سنة 1924م منحت تحليلات الحزب الشيوعي الفرنسي مكانة تزايدت أهميتها شيئا فشيئا للمسألة الوطنية في المستعمرات معترفين لها بحرية الانفصال وطامحين بالاستقلال، حيث دعم الحزب الحرب التي خاضها عبد الكريم في الريف، واقترح تنسيق كفاح بروليتاريا مع كفاح الأهالي المستعمرات ضد المضطهدين الإمبرياليين، وساند بقوة الحركة الوطنية من البرجوازية الأهلية، "الدواء الوحيد هو إزالة التمثيليات المالية وتعويضها ببرلمان جزائري منتخب بالاقتراع العام من طرف كل سكان هذا البلد ابتداءً من سن 18 سنة"، ومع نهاية سنة 1924م ندد الحزب بكل الإصلاحيين سواء أكانوا مسلمين أو أوروبيين حالة عدم دعمهم لقضية الاستقلال[2].

استعمل الشيوعيون المناشير والإعلانات لنشر أفكارهم بين الجزائريين، ففي سنة 1927م وزع منشور بالعربية والفرنسية بين الأهالي يدعوهم إلى الانضمام إلى حركة "الشباب الشيوعي" لتحقيق مطالبهم، كما ظهرت إعلانات في "كل المدن الرئيسية" الجزائرية داعية الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي "أن لا تطلقوا النار على إخوانكم الذين يناضلون من أجل استقلال الجزائر"، ثم طالب الأهالي من جديد بالانضمام إلى حركة "الشباب الشيوعي"، وقد أعطى الاحتفال المئوي بالاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1930م فرصة رائعة للحزب الشيوعي الفرنسي لمهاجمة الإمبريالية الفرنسية وللمناداة بالتآخي والصداقة بين البروليتاريا الجزائرية والفرنسية[3]، كان الحزب منظم تنظيما جيدا ويمتلك أكثر الوسائل نشاطا، رأى الشيوعيون بالذكرى المئوية "تظاهرة إمبريالية غير مسبوقة ومناورة من البروجوازية الفرنسية في بلد يسود فيه استغلال الجماهير وبؤس السكان في المدن"[4].

---

[1]- زبير رشيد، موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع9، جامعة الشلف، 2013، ص144.

[2]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر (1830-1954م)، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008، ص287-288.

[3]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص336-337.

[4]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، مصدر سابق، ص356.

وزعوا بمناسبة أول ماي 1930م منشور ينادي الشعب الجزائري: "احتفل بأول شهر ماي من أجل مطالبك مع إخوتك من العمال"، يشمل المنشور على صورتان شمسيتان إحداهما تمثل كتيبة من الجيش الفرنسي وهي تهاجم وتحتل قرية أهلية سنة 1830م، والأخرى تمثل الكولون وهم يطردون عائلة أهلية من دارها، وبجانب هذه أخرى تمثل بعض الجنود الفرنسيين وقد تخالفوا مع العمال لنصرة العلم الأحمر، "وذكر المنشور في الأخير بكوارث الاحتلال بما أتى به من قتل وتخريب وإحراق، وما أتى به من نهب الكولون لأراضي الأهالي وتسخيرهم في أغراضهم بالمدن، ويدعو إلى التعاون مع العمال لإغاثة الشعب الجزائري في كفاحه ضد الإمبريالية الفرنسية ومن أجل استقلال الجزائر"[1].

وكان يدعي الحزب الشيوعي الفرنسي الطبقة الشغيلة إلى أخذ المقدمة في الجبهة المناهضة للإمبريالية، وإلى تعميم استقلال الجزائر وجلاء الإمبريالية الفرنسية عنها، هذه العبارة الأخيرة كانت مقابلة للشعار للنزعة التعاونية، تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي[2].

وفي 15 جوان 1930م فعقد مؤتمر العمال العرب بالجزائر تحت توصيات الأممية الشيوعية التي صادقت على توصية تطالب باستقلال الجزائر[3].

- **موقف الحزب الاشتراكي الفرنسي (PSF):**

يعتبر الحزب الاشتراكي الفرنسي أحد أبرز اليسار الفرنسي التي ميزت التاريخ السياسي الفرنسي، وتركت أثرها على الثورة الجزائرية خاصة[4]، حيث انعقد المؤتمر الفدرالي للحزب الاشتراكي بمدينة الحراش بعاصمة الجزائر، قرأ بالحاج هو أستاذ تكميلي مناضل في الحزب الاشتراكي الفرنسي عريضة تخص نقابة المعلمين، "إن المؤتمر يطلب من الحزب الاشتراكي الجزائري أن لا ينسى الحالة السيئة التي عليها الأهالي الجزائريون بعد قرن كامل من الاحتلال، فهو -الحزب- ملزم بأن يطلب بتحسين هذه الحالة، وذلك بمنح برنامج من الإصلاحات الواجبة، ويلفت الرأي العام إلى خطورة هذه الاحتفالات القرنية التي ليس لها مبرر والتي أثارتها الرأسمالية الفرنسية الجزائرية..." [5].

- **موقف الكونفدرالية العامة للعمل:**

كانت حملة الرأي العام بمناسبة إحياء "الذكرى المئوية المجيدة للجزائر الفرنسية" فرصة لغالبية المجموعات السياسية أو النقابية لاتخاذ مواقف صارمة، كان اليسار يتمسك بالاندماج، حيث صرحت الكونفدرالية العامة للعمل: "إن النقابيين في الكونفدرالية يؤكدون رسميا أن السياسة الفرنسية في هذه البلاد ينبغي أن تكون إلا سياسة إدماج، حيث تدخل الجزائر

[1]- عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، مصدر سابق، ص350-351.
[2]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، مصدر سابق، ص357-358.
[3]- جيلالي تكران، دراسة تحليلية في خليفات نشأة الحركة النقابية بالجزائر بين (1900-1930م)، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج3، ع6، جامعة الشلف، 2017، ص265.
[4]- مصطفى عتيقة، محمد موفقس، الحزب الاشتراكي الفرنسي والثورة الجزائرية (1954-1962م)، مجلة عصور، ع37، أكتوبر/ديسمبر 2017، ص330.
[5]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، مصدر سابق، ص349-350.

بصورة منهجية ومنظمة في كنف فرنسا الأم"، وكان اليمين يحبذ الحديث عن "المشاركة" لترسيخ الوضع القائم، أما أقصى اليمين فكان يدين "السياسة الجمهورية للإدماج المشرع للعرق الجزائري (L'action Française)"، غير أن أولئك الذين فضلوا "المشاركة الواثقة" وضحوا شروط التعايش بين عرفين اثنين: "إننا لا نتحابوا، ولكن يمكن أن نعيش في ظل وئام مع التزام الأقوى بتوخي الصبر واللين (L'ami du peuple)"[1].

2. موقف بعض الشخصيات في السلطة الفرنسية:

- **موقف "بيير بورد" (Pierre Bordes):**

ذكر الحاكم العام "بيير بورد" حول هذه الاحتفالات ومغزاها، إنما هو "... برهن للعالم بأكمله على مدى جدوى أساليب فرنسا الاستعمارية، وأن ما وجده الفرنسيون في سيدي فرج عند نزول الجيش الفرنسي كان من أقصى الجزائر إلى أقصاها هي الفوضى، الجهل والفقر، وفي أرض مهملة وعديمة الطرقات ووسائل الاتصال، وقبائل دائمة التعرض للأوبئة المعدية والصراعات الدموية، فليس هناك أي شبه بين تلك الأراضي الصعبة والعالم المتقدمة..."، وختم كلمة حول الذكرى المئوية بأنه: "بعد قرن من الزمن فالأهالي أصبحوا أكثر سلما وأحسن سلوكا وتخلصوا من فقرهم وتضاعف عددهم أربع مرات..."، فكانت بحث هذه الاحتفالات التعبير عن خضوع الأهالي لسلطة فرنسا والتأكيد على مسألة الجزائر الفرنسية[2].

- **موقف "موريس فيوليت" (Mourice Viollette):**

شهدت فترة فيوليت بالجزائر بالليونة، حيث سمحت بانتشار واسع للصحف الوطنية ولم تتقبل الصحافة الفرنسية، فتمثل رحابة بصدر فيوليت وتسامحه "الذي هدد أمن الكولون ومصالحهم، واستخدموا كل وسائل الضغط الممكنة لإبعاده، ووضع حد لنشاط الصحف الجزائرية"[3].

وبمناسبة ذكرى مرور قرن على احتلال الجزائر اقترح فيوليت إصدار تشريع فرنسي يمنح الجنسية الفرنسية للنخبة المثقفة من الجزائريين، أي إدماج الطبقة المتنورة المتصدرة لحركة النضال الوطني وإغرائها بالامتيازات التي يمنحها التجنس لتتخلى عن إثارة الرأي العام

[1]- شارل روبير أجيرون، مرجع سابق، ص648.
[2]- موسى تريعة، مرجع سابق، ص185-186.
[3]- إلياس نايت قاسي، حسين عبد الستار، واقع الجزائر فيما بين 1927م و1930م، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، مج7، ع2، المدرسة العليا للأستاذة بوزريعة، الجزائر، 2020، ص36

الجزائري المسلم لمهاجمة السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر[1]، وفي سنة 1930م أصدر فيوليت كتابا بعنوان "هل ستعيش الجزائر؟" وفي نفس السنة أصدر "جان مليا" وهو اشتراكي فرنسي كتابه "الحالة المحزنة للأهالي المسلمين في الجزائر"[2].

وذكر فيوليت أيضا بأن هذه الاحتفالات "ذكرى كبيرة العلم الفرنسي مغطيا الجزائر بحمايته يناد بها للحضارة وللحياة العصرية، يخلصها من الصراعات الداخلية للاقطاعيين الكبار التي قضت برعب كبير على السكان الأصليين عن طريق العبودية وبالنهب"، وهناك من نظر إليها نظرة تحقيق فرنسا الانتصار في مرحلة هامة في ظل الظروف الدولية خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، ففي نظر هؤلاء أن فرنسا ستطاعت فرض الطابع الإنساني العادل والنافع لمناهج الاستعمار الفرنسي، وكذا الإنجاز الحضاري الذي تبعه[3].

3. موقف الصحافة الفرنسية:

- **جريدة "غدا" (Domains):**

كانت خلاصات الجريدة جد متفائلة، إن الجزائريين راضون، وهو يؤكدون: "نحن فرنسيون، نريد أن نكون فرنسيين، إنهم يحبون فرنسا! فالأهالي يكنون لفرنسا حبا وطنيا، كالطفل تجاه أمه، حبا صوفيا، شبه بالحب الذي كان يكنه شعب فرنسا لشخصية ملكية، حبا معقولا، لأن فرنسا حمت الأهالي من الذباحين القياد والطرقيين الكبار، وأحلت الأمن محل الفوضى والعدل محل القوة الوحشية".

- **جريدة "لوبوبيلير" (Le poupulaire):**

في باريس انتقدت جريدة "لوبوبيلير" الاحتفالات فكتبت "حتى روما لم تأمر أبدا الغاليين بالاحتفال بذكرى سقوط "ليزيا" وتساءلت الجريدة لماذا عوض تبذير الملايين لتذكير الأهالي بوقائع تاريخية، تجرح في الصميم مشاعرهم العميقة، لم تخصص السلطات العمومية مبالغ هامة لأعمال النظافة والصحة العمومية؟ لكن الجريدة تحيي في المقالة نفسها الأعمال التي أداها المعمرون، منددة في الوقت ذاته بأولئك الذين جاؤوا من بعيد ليشتغلوا في أراضيهم الشاسعة يدا عاملة كثيرة بأدنى الأجور"[4].

- **جريدة "لومانيتي" (L'humanité):**

---

[1]- وزارة المجاهدين، الطريقة إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، "المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954م"، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص50.

[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص339.

[3]- موسى تريعة، مرجع سابق، ص187.

[4]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، مرجع سابق، ص349.

اغتنمت الفرصة لكي تدين في آن واحد "الاشتراكيين الفاشلين الذين وافقوا على إقامة الاحتفالات بالذكرة المئوية لاحتلال الجزائر، وبالقياد الراكعين أمام المستبد، وبالبرجوازيين الأهالي الموالين الإمبريالية"[1].

- **جريدة "إفريقيا الشمالية" (L'Afrique Française):**

أعادت نشر سلسلة المناشير التي أصدرها الحزب الشيوعي ضد الذكرى المائوية:

- "مائة عام من العبودية تحت الهيمنة الفرنسية في الجزائر كما في باريس".
- "أيها الجندي الجزائري في الفاتح من ماي، من أجل استقلال بلادك تآخ مع العمال".
- "أيها الجندي في شمال إفريقيا، إن الاستعمار الفرنسي قد منتحت الجهل والخمر والفجور والاضطهاد الاستعماري... إنكم متناحرون في المغرب وفي سورية، وتقومون بستة أشهر خدمة أكثر من الجنود الفرنسيين".
- "إن المعمرين يحتفلون باستعبادكم بإحياء الذكرى المائوية...".
- "في الفاتح من ماي ... تآخو مع إخوانكم العمال الفرنسيين وتظاهروا ضد الذكرى".

- **جريدة "ليبرتير" (Le Lebertaire):**

ركز العبثيون في جريدة "ليبرتير" على حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، وعلى "القطاعات وعمليات النهب والسلب والمصادرات وكل أشكال الاستعمار" التي ميزت الغزو ونددوا "بالمهزلة الدموية".

- **جريدة "الحقيقة" (La Vérité):**

سطرت هذه الجريدة سنة 1931م برنامج عمل للسير عليه في الجزائر، "إظهار بلا كلل ولا ملل بأنه وحده الاتحاد الوثيق مع الشغيلة الثورية في فرنسا بوسعه القضاء على كل أشكال الاستغلال، وأن اندماج الجزائر في الاقتصاد الفرنسي سيرغم هذه الأخيرة على المطالبة ليس بالانفصال ولكن بالوحدة مع فرنسا، بعد أن يقام النظام العمالي"، وطالبت "الحقيقة" بالهجوم بشراسة وبلا رحمة على الدّين وعلى الهيكل الرجعي لقبائل الأهالي، وفضح القادة الخونة، والمطالبة بالإدارة الجماعية للأراضي التي استولى المعمرون الذين يجب طردهم خارجا، وكانت الحقيقة مع مواصلة نشرها للصياغات الاجتماعية المعتادة للشيوعية تريد مكافحة كل تحرير وحدوي الموصوف "بالرجعي"[2].

[1]- شارل روبير أجيرون، مرجع سابق، ص650.

[2]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، مرجع سابق، ص.ص357-359.

المبحث الرابع: المواقف الدولية:

رغم بحثنا لم نعثر على المواقف العربية الرسمية خاصة الواقعة تحت الحماية، كمواقف الملوك، وكل ما تم الحصول عليه هو مواقف بعض الشخصيات العربية عبرت عنه من خلال ما كتبته في بعض الجرائد.

1. المواقف العربية:

بالنسبة للمسلمين فإن أثر الذكرى المئوية كان أكثر وقعاً من حيث السلبية، كما أدينت فكرة الاحتفالات بشدة في سائر البلدان العربية، وفي بعض المنابر العربية مثل "لجنة الدفاع عن المغرب العربي"، و"الأمة العربية" لشكيب أرسلان[1].

- **في تونس:**

لقد اعتبرت تونس الاحتفالات بالذكرة المئوية في الجزائر تهدف إلى تنصيرهم، وهي إهانة للدّين الإسلامي، الذي يعتبر من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية التونسية، فقد احتلفت فرنسا بهذه المناسبة الأليمة في تونس[2]، حيث نظمت المؤتمر الأفخارستي من 07 إلى 11 ماي 1930م استفزازا لمشاعر التونسيين، ونظروا له أنه الحملة الصليبية التي نجحت[3]، هذه الاحتفالات زادت من كراهية التونسيين للاستعمار الفرنسي، وألهبت فيهم الغيرة على الدّين الإسلامي، وقد أثّر في "الحبيب بورقيبة" المؤتمر الأفخارستي، الذي نظمّه الاستعمار الفرنسي بتونس بمناسبة مرور مائة عام على تمجيد ذكرى الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث يقول: "وقد انعقد هذا المؤتمر احتفالا بمرور مائة عام على احتلال الجزائر، وكان نكبة على البلاد، فقد غصت شوارع تونس بالرهبان، من جميع أطراف الدنيا..."، لقد اعتبر بورقيبة والتونسيون الاحتفالات تعتبر إهانة الدّين الإسلامي، ونستطيع القول أن الاحتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر وتنظيم المؤتمر الأفخارستي في تونس استفراز للشعب التونسي والجزائري[4].

- **وفي المغرب:**

تميّزت سنة 1930م بصدور "الظهير البربري" في 16 ماي 1930م، الذي كان يهدف ظاهريا إلى إخراج السكان الصليبين القاطنين في منطقة الأطلس من دائرة التشريعات الإسلامية[5]، وقد تزامن ظهوره مع تظاهرات نصرانية كبرى ذات دلالة سوسيوثقافية واضحة شهدتها منطقة المغرب العربي الواقعة تحت سيطرة السلطة الفرنسية ممثلة عن الاحتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر عام 1930م[6].

---

[1]- شارل روبير أجيرون، مرجع سابق، ص649-651.

[2]- عز الدين معزة، مرجع سابق، ص179.

[3]- محمد السعيد عقيب، المؤتمر الأفخارستي بقرطاج ماي 1930م وتطور العمل الوطني بتونس، مجلة البحوث والدراسات، ع22، السنة 13، جامعة الوادي، 2016، ص292.

[4]- عز الدين معزة، مرجع سابق، ص179.

[5]- عبد الكريم سخاوي، بن شرقي حايلي، الظهير البربري، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع9، ماي 2018، ص161.

[6]- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012، ص70.

أما عن الجريدة "الوطنية "المغربية في 23 جوان 1930م فقد وجهت لومها إلى "نخبة الشعب" الذين لم يحركوا ساكناً، ونادت نخبة الشعب الجزائري ليكي يظهروا للعالم أنهم "قادرون على تكوين كتلة من المناضلين للدفاع عن وجود الأمة"[1]. ولقد شاءت الأقدار أن تكون سنة 1930م المكرّسة للاحتفال الرسمي العارم بالذكرى المئوية لاحتلا الجزائر هي بداية النهاية للاستعمار في إفريقيا الشمالية[2].

- **موقف الجرائد الرسمية:**

عقب مرور قرن على احتلال فرنسا للجزائر سنة 1930م خصصت السلطات الفرنسية هذه الذكرى برنامج احتفالي خاص وكابته بعض الجرائد المصرية، حيث غطت "جريدة الفتح" الاحتفالات الصاخبة، ففي مقال نشرته في عددها رقم 199 لـ"أحمد زكي باشا" تحت عنوان "100 سنة على استعمار الجزائر، صرخة زكي باشا إلى حجاج بيت الله وإلى جميع العرب والمسلمين"، وهو عبارة عن برقية يناشد فيها حجاج بيت الله في مكة أن يدعوا لإخوانهم في الجزائر، وبأن يفرّج الله كرباتهم بما ابتليوا به من الاستعمار في الجزائر التي احتفل بها الفرنسيون بمرور مئة سنة على احتلالهم لها، مؤكدا لهم أن الإسلام لم يقتصر فقط على حركة الجوارح، والدعاء لهم في تلك اللحظات، له بالغ الأثر عليهم، كما نشرت الجريدة في عددها رقم 202 مقالا بعنوان "عمل فرنسا في الجزائر في مائة سنة"، تناولت فيها مجريات الاحتفالات أو كما قالت الجريدة مئة سنة على تحكمها بالعرب المسلمين بالجزائر، وذلك بحضور لرئيس الجمهورية الفرنسية[3].

لقد كان إحباط المسلمين كبير، ودفعهم إلى مراجعة أحكامهم وسلوكهم السياسي[4]، لذا كانت مصر من بين الدول التي أبدت موقفها من خلال رفضها لفكرة الاحتفالات، وهذا ما رأيناه في ما نشر في الجرائد، فقد كانت الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر فرصة كذلك لجريدة "الأهرام" للعودة إلى الحديث عن الاحتلال الفرنسي للجزائر، والظروف التي تمت فيها عملية دخول القوّات الفرنسية أرض الجزائر، فقد خصصت الصحيفة في صفحتها الأولى مقالا مطولا بعنوان "منذ مائة عام، كيف احتلت فرنسا الجزائر" للبرنس سيكنت دي بورمون، وفي عدد اليوم الموالي نشرت الجريدة مقالا بيّنت فيه كيفية دخول الاحتلال الفرنسي بكل مراحله، وفي العدد ذاته نشرت "الأهرام" مقال في عددها رقم 6328 عنونته بـ"في الجزائر"، جاء فيه عبر مواصلة الرئيس دومرج زيارته إلى الجزائر لإحياء الذكرى المئوية، مشيرة إلى البروتوكولات الرسمية التي أقيمت بهذه المناسبة[5].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص308.

[2]- بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص71.

[3]- فاتح بوفروك، مصر والقضية الجزائرية إبان الحكم الملكي (1922-1952م)، مجلة مصر الحديثة، ع18، مصر، ديسمبر 2019، ص96.

[4]- عفاف زقور، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة وتطور الإصلاح بمدينة الجزائر، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص51.

[5]- فاتح بوفروك، مرجع سابق، ص97.

2. موقف بعض النخب والتيارات الفكرية الأوروبية:

لقد كانت الاحتفالات بالذكرى المئوية مدعاة فخر مقام للأوروبيين، وتعزيزا لعقتدهم الاستعلائية، وقد كانوا متأكدين من أزلية الجزائر الفرنسية، والجزائر الخاضعة للاستعمار، ما عدا بعض الظلال التي لا تكاد تبرز الخوف من العدو والتعصب للإسلام[1]، كما استنكر الاحتفالات الجزائريون المتمردون في أوروبا أيضا، ولاسيما في ألمانيا، حيث أصدروا بياناً بعنوان "قرن من استعباد المسلمين الجزائريين تحت النير الفرنسي"[2]، كما نجد الصحافة الأوروبية الحرة مستاءة من مظاهر البذخ وكثرة المصاريف[3].

3. موقف الحركة الماسونية:

لقد استنكر الماسونيين[4] الاحتفالات الفرنسية خلال المؤتمر التاسع والثلاثين لشمال إفريقيا "الطابع الاستفزازي تجاه السكان الأهالي"، وأرادوا لو تم البحث عن تاريخ آخر للاحتفال بالإنجاز الفرنسي، وكان الماسونيون متأكدون بأن الإنجازات المحققة في الجزائر كانت من صنيع الحضارة الفرنسية والماسونية، فقد نشرت صحيفة "لاكاسيا" رسالة أحد الماسونيين من الأهالي من مليانة يشيد فيها بالجزائر المسالمة والمهذبة، لكنه كان يرى أن تتمة الإنجاز الفرنسي ما تزال بعيدة[5].

4. موقف الكنسية الكاثوليكية:

وفي الوقت الذي كان فيه "الفاتيكان" أنه بعد أربعين سنة تكون أوروبا قد فقدت جميع مستعمراتها (القرار الكنيسي)، كان السلطة الكاثوليكية السامية الحاضرة في أعياد الذكرى المئوية تحتفي "بعظمة العبقرية الاستعمارية لفرنسا العظيمة" (الكاردينال فيرديي)، أجل، ليجعل الرّب جميعاً من أتى من وراء البحر أو من الأهالي جسداً واحداً في ثنايا العلم الفرنسي الغالي والنفس عند المسيح (التيديران أسقف وهران)، أما المناضلون الكاثولكيون فكان جلهم تقريباً يعتقد أن الشباب ولاسيما القبائلي منه، كان يرغب في الفرنسة ويأمل أيضا في إدخال المجموعة البربرية في المسيحية، وهكذا كان التبشير بالمسيحية والوطنية يتماشيان لبلوغ الاندماج[6].

ومجمل القول أن الاحتفال بالذكرى المئوية للجزائر قد أيقظت الشعور الجزائري بعنف، ودفعت به بقوة إلى المطالبة بالاستقلال، والسعي في التحصل على الإمكانيات والوسائل التي تمكنه من ناصية الاستقلال، واستئصال جرثومة المستعمر من ثقافة وعلم وإصلاح اجتماعي،

---

[1]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، مرجع سابق، ص361.

[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق، ص309.

[3]- عفاف زقور، مرجع سابق، ص51.

[4]- ظهرت في إنجلترا في العصر الحديث، وهي مؤسسة يهودية سرية انتشرت في دول العالم لخدمة أهداف صهيونية. ينظر: وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية في العالم العربي، المبادئ، الأصول، الأسرار، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007، ص17.

[5]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، مرجع سابق، ص350-351.

[6]- شارل روبير أجيرون، مرجع سابق، ص648.

ودينـي وأخلاقـي، وتوعيـة شـاملة لكـل الطبقـات مـا جعـل الاسـتعمار يـتقلص باسـتمرار لنشـوب الثورة المسلحة التحريرية في النهاية[1].

[1]- حمو محمد عيسى النوري، مرجع سابق، ص376.

خاتمة

ومن خلال ما تقدم توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات:

- ✓ حاولت فرنسا من خلال الاحتفالات المئوية إبراز مدى نجاح سياستها الاستعمارية في طمس هوية الشعب الجزائري والسيطرة على ثرواته، ونجحت في إدماجه ولتظهر بأنها قدمة رسالة حضارية.
- ✓ لم تكن فكرة الاحتفالات وليدة سنة 1930م، بل تعود إلى سنة 1923م، إذ بدأ الحاكم العام ستينغ ينشغل بالموضوع حينما شكل لجنة مكلفة بالتحضير للتظاهرة الاحتفالية.
- ✓ تسخير كل الإمكانيات البشرية والمادية لإنجاح الذكرى المئوية.
- ✓ مع مجيء الحاكم العام موريس فيوليت كانت مهمته التحضير للاحتفالات وضمان نجاحه، لذلك قام بتكليف لجنة لدراسة وتقديم حوصلة لما وصلت إليه فرنسا من إنجازات في الجزائر.
- ✓ اقترح فيوليت إنشاء أجهزة رسمية مكلفة بالتحضير للاحتفالات، أنشئ من خلالها مجلس أعلى للعيد المئوي والمحافظة العليا له، كان رئيسها قينستاف مرسيي.
- ✓ تكليف لجان احتفالية فرعية أخرى كانت وليدة كل واحدة منها مختصة في مجال من المجالات.
- ✓ حرصت الإدارة الفرنسية على أن تجعل من الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر محطة تعكس النجاح المادي والأدبي الذي حققته، لذا قامت بموضوع برنامج يشمل على معارض، استعراضات، محاضرات وأفلام، مطبوعات وغيرها.
- ✓ عملت السلطات الفرنسية كذلك على توفير الميزانية اللازمة والتكاليف المخصصة لإنجاح الاحتفال المئوي.
- ✓ منحت اللجان المكلفة بالتحضير للاحتفالات أهمية للدعاية والإشهار، فنجاح فرنسا مرتبط بعدد المشاركين في الاحتفالية، فقد وظفت العديد من الوسائل من بينها الصحافة، الإذاعة والسينما، إضافة إلى الطوابع والملصقات البريدية وذلك بغية التعريف بإنجازات فرنسا في الجزائر.
- ✓ جعلت فرنسا من الاحتفالات مناسبة لتبين للعالم مدى نجاحها في ترويض مستعمراتها، كما عهدت إلى استفزاز الشعب الجزائري.
- ✓ لقد كانت الاحتفالات المئوية فرصة لتقديم خلاصة إيجابية عن الإنجازات الفرنسية في الجزائر، وذلك من خلال النصب التي أقامتها والتي أرادت بها إبراز الأبطال الذين تفتخر بهم، واستعراض أعمال المعمرين وذلك بهدف إثارة عواطف الجزائريين.
- ✓ واصلت فرنسا تخليد مآثرها وذلك من خلال بناء العديد من المنشآت من بينها المتاحف التي تم تدشينها من قبل رئيس الجمهورية الفرنسية شخصيا.
- ✓ خصصت السلطات الفرنسية الميزانية اللازمة للاهتمام بالآثار، كما أسست جمعيات للاهتمام بذلك.

- ✓ قامت اللجان المكلفة بالتحضير للاحتفالات باستدعاء رئيس الجمهورية الفرنسية "قاسطون دوميرق" ليترأس الاحتفالات ويقوم بالعديد من الزيارات لتدشين بعض المنشآت والنصب التذكارية تمجيدا للاستعمار الفرنسي.
- ✓ عزمت فرنسا في هذه الاحتفالات على استعراض جيوشها بالجزائر للتذكير باليوم الذي غزا فيه الفرنسيون الجزائر سنة 1830م.
- ✓ قامت فرنسا بإشراك الأهالي في الاحتفالات في حين أنهم كانوا يشعرون بالإهانة والاستفزاز.
- ✓ كان من بين ضمن برنامج الاحتفالات عقد عدة مؤتمرات للتعريف بما أنجز من مشاريع واكتشافات بالجزائر، كما أقامت فرنسا بسخافة أخرى تتمثل في الحفلات، المعارض، المسارح.
- ✓ كان من بين النشاطات الثقافية الأخرى الكتابات الفرنسية عن الجزائر وعن منجزات فرنسا الحضارية فيها.
- ✓ كان هدف فرنسا من الاحتفالات إبراز فرحتها لتمكنها من إيصال رسالتها المتمثلة في القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية وجعل الأرض الجزائرية مهد الدولة المسيحية.
- ✓ أرادت فرنسا من خلال الاحتفالات الإشادة بقوة الاحتلال والتأكيد على استمرار بقائها في الجزائر.
- ✓ أثار حدث الاحتفال المئوي عدة مواقف من بينها موقف الشعب الجزائري من تيارات وطنية وفئات شعبية ومثقفين الذين عبروا عن رفضهم القاطع لها، واعتبروا أن فرنسا قد احتفلت بالقرن الأول ولكن لن تحتفل بالقرن الثاني.
- ✓ كان للاحتفالات أثر إيجابي تمثل في ازدياد نشاط الحركة الوطنية ودفعت بها إلى العمل أكثر على استعادة السيادة الوطنية والوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي.

الملاحق

الملحق رقم (01): تعيين أعضاء لجنة تحضير المئوية في عهد الحاكم العام ستيغ[1]

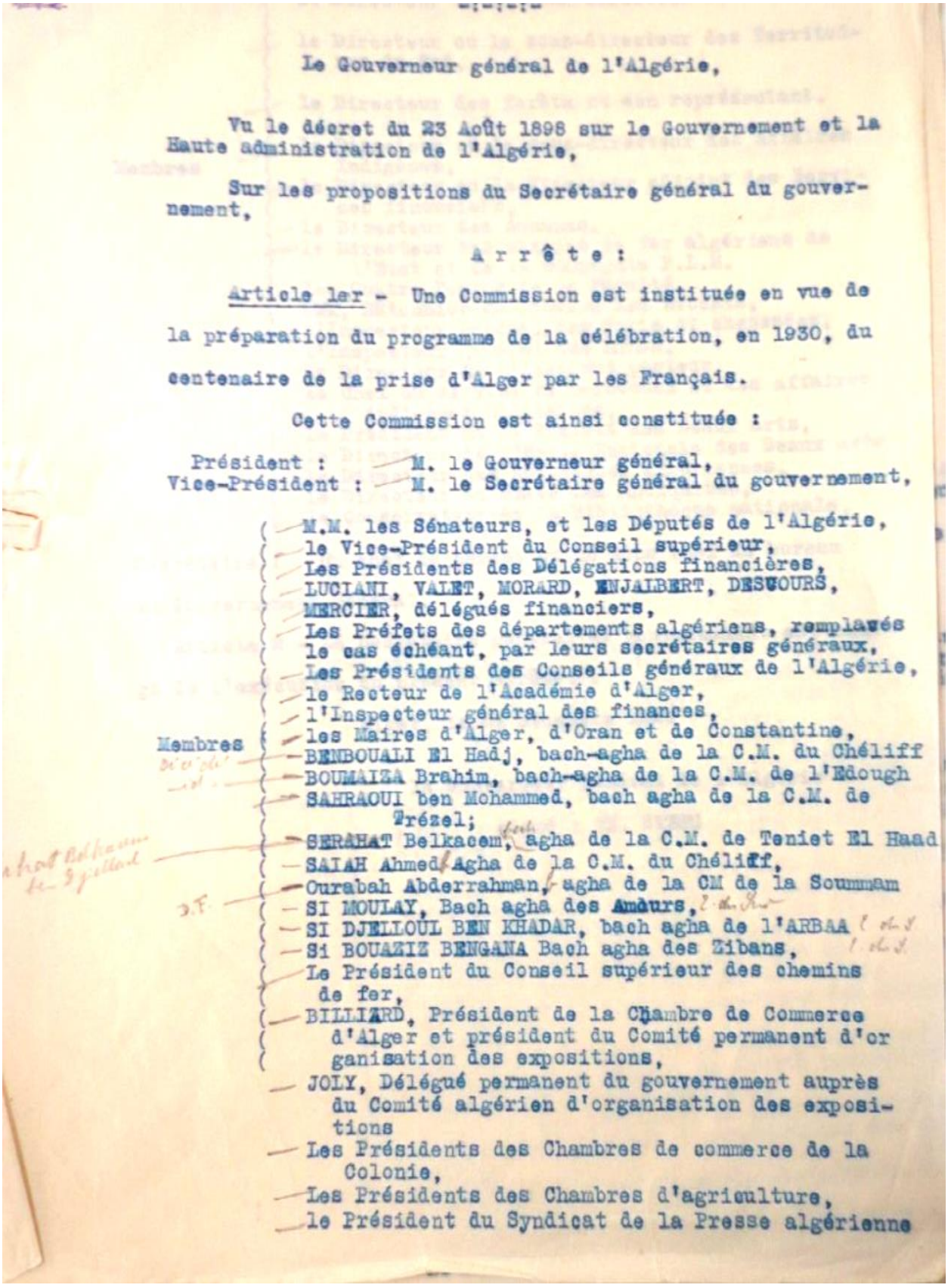

Le Gouverneur général de l'Algérie,

Vu le décret du 23 Août 1898 sur le Gouvernement et la Haute administration de l'Algérie,

Sur les propositions du Secrétaire général du gouvernement,

A r r ê t e :

Article 1er - Une Commission est instituée en vue de la préparation du programme de la célébration, en 1930, du centenaire de la prise d'Alger par les Français.

Cette Commission est ainsi constituée :

Président : M. le Gouverneur général,
Vice-Président : M. le Secrétaire général du gouvernement,

Membres :
- M.M. les Sénateurs, et les Députés de l'Algérie,
- le Vice-Président du Conseil supérieur,
- Les Présidents des Délégations financières,
- LUCIANI, VALET, MORARD, ENJALBERT, DESCOURS, MERCIER, délégués financiers,
- Les Préfets des départements algériens, remplacés le cas échéant, par leurs secrétaires généraux,
- Les Présidents des Conseils généraux de l'Algérie,
- le Recteur de l'Académie d'Alger,
- l'Inspecteur général des finances,
- les Maires d'Alger, d'Oran et de Constantine,
- BENBOUALI El Hadj, bach-agha de la C.M. du Chéliff
- BOUMAIZA Brahim, bach-agha de la C.M. de l'Edough
- SAHRAOUI ben Mohammed, bach agha de la C.M. de Prézel;
- SERAHAT Belkacem, agha de la C.M. de Teniet El Haad
- SAIAH Ahmed, agha de la C.M. du Chéliff,
- Ourabah Abderrahman, agha de la CM de la Soummam
- SI MOULAY, Bach agha des Amours,
- SI DJELLOUL BEN KHADAR, bach agha de l'ARBAA
- Si BOUAZIZ BENGANA Bach agha des Zibans,
- Le Président du Conseil supérieur des chemins de fer,
- BILLIARD, Président de la Chambre de Commerce d'Alger et président du Comité permanent d'organisation des expositions,
- JOLY, Délégué permanent du gouvernement auprès du Comité algérien d'organisation des expositions
- Les Présidents des Chambres de commerce de la Colonie,
- Les Présidents des Chambres d'agriculture,
- le Président du Syndicat de la Presse algérienne

[1]- محمود علالي، مرجع سابق، ص288-289.

Membres :

- Le Directeur ou le Directeur adjoint des travaux publics, des chemins de fer et des mines,
- Le Directeur et les deux sous-directeurs de l'Agriculture, du Commerce et de la Colonisation,
- le Directeur ou le sous-directeur de l'Intérieur,
- le Directeur ou le sous-directeur des Territoires du Sud,
- le Directeur des forêts ou son représentant,
- le Directeur ou le sous-directeur des Affaires Indigènes,
- le Directeur ou le directeur adjoint des Services financiers,
- le Directeur des douanes,
- le Directeur des chemins de fer algériens de l'Etat et de la Compagnie P.L.M.
- les Quatre Doyens de la Faculté,
- REY, Bâtonnier de l'Ordre des avocats,
- l'Inspecteur général des Ponts et chaussées,
- l'Inspecteur général des Mines,
- le Directeur de l'Institut pasteur,
- le Chef du service du personnel et des affaires indigènes militaires,
- le Président de la Société des Beaux arts,
- le Directeur de l'Ecole Nationale des Beaux arts,
- le Directeur des Antiquités algériennes,
- le Directeur du Musée des Antiquités,
- le Conservateur de la Bibliothèque nationale,

Secrétaire : Un chef de bureau ou un sous chef de bureau au Gouvernement général.

Article 2 - Le Secrétaire général du gouvernement est chargé de l'exécution du présent arrêté./.

Alger, le 24 Décembre 1923

le Gouverneur général de l'Algérie

signé : TH. STEEG

الملحق رقم (02): برنامج الاحتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر[1]

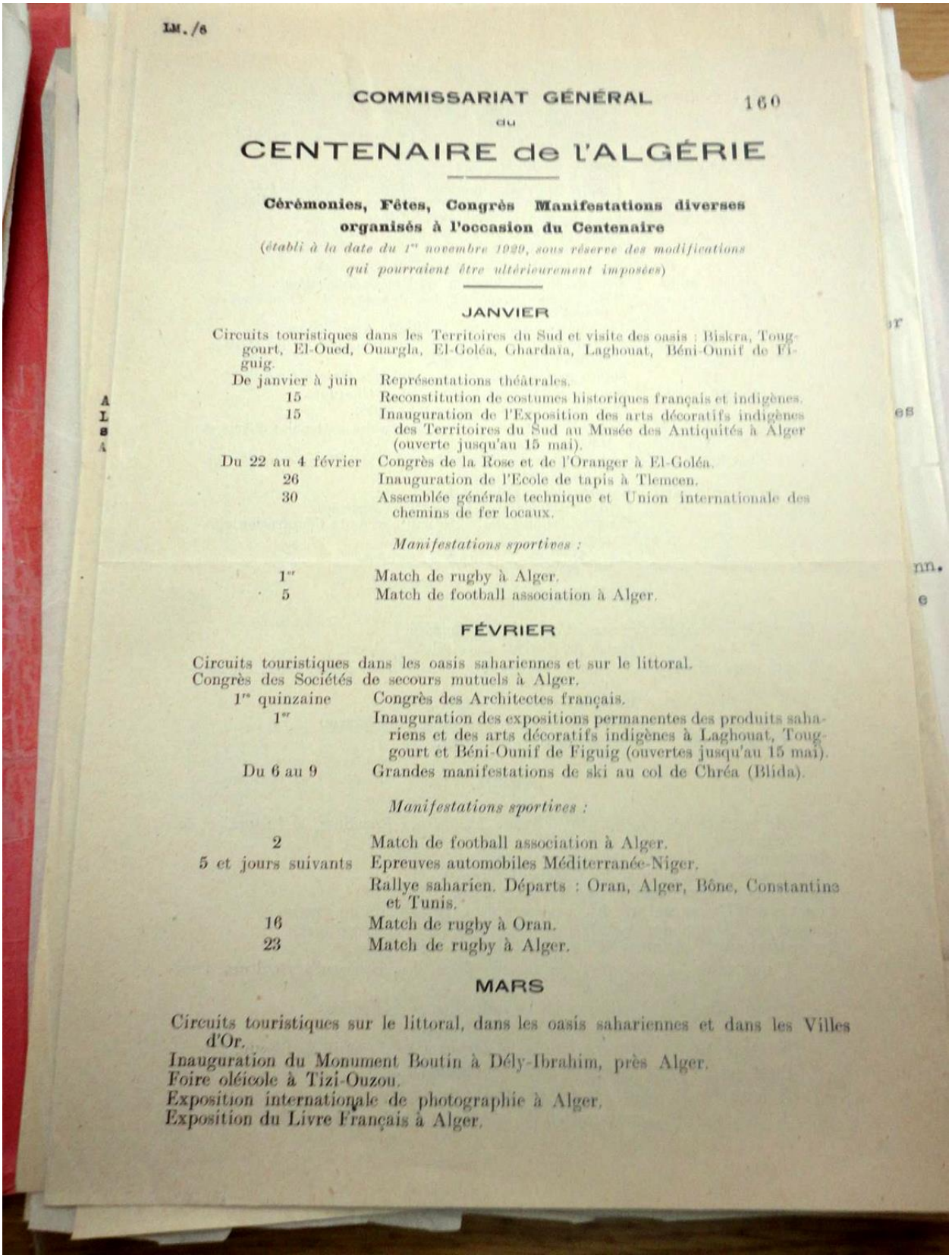

LM./6

COMMISSARIAT GÉNÉRAL 160
du
CENTENAIRE de l'ALGÉRIE

Cérémonies, Fêtes, Congrès Manifestations diverses organisés à l'occasion du Centenaire

(établi à la date du 1er novembre 1929, sous réserve des modifications qui pourraient être ultérieurement imposées)

JANVIER

Circuits touristiques dans les Territoires du Sud et visite des oasis : Biskra, Touggourt, El-Oued, Ouargla, El-Goléa, Ghardaïa, Laghouat, Béni-Ounif de Figuig.

De janvier à juin	Représentations théâtrales.
15	Reconstitution de costumes historiques français et indigènes.
15	Inauguration de l'Exposition des arts décoratifs indigènes des Territoires du Sud au Musée des Antiquités à Alger (ouverte jusqu'au 15 mai).
Du 22 au 4 février	Congrès de la Rose et de l'Oranger à El-Goléa.
26	Inauguration de l'Ecole de tapis à Tlemcen.
30	Assemblée générale technique et Union internationale des chemins de fer locaux.

Manifestations sportives :

1er	Match de rugby à Alger.
5	Match de football association à Alger.

FÉVRIER

Circuits touristiques dans les oasis sahariennes et sur le littoral.
Congrès des Sociétés de secours mutuels à Alger.

1re quinzaine	Congrès des Architectes français.
1er	Inauguration des expositions permanentes des produits sahariens et des arts décoratifs indigènes à Laghouat, Touggourt et Béni-Ounif de Figuig (ouvertes jusqu'au 15 mai).
Du 6 au 9	Grandes manifestations de ski au col de Chréa (Blida).

Manifestations sportives :

2	Match de football association à Alger.
5 et jours suivants	Epreuves automobiles Méditerranée-Niger.
	Rallye saharien. Départs : Oran, Alger, Bône, Constantine et Tunis.
16	Match de rugby à Oran.
23	Match de rugby à Alger.

MARS

Circuits touristiques sur le littoral, dans les oasis sahariennes et dans les Villes d'Or.
Inauguration du Monument Boutin à Dély-Ibrahim, près Alger.
Foire oléicole à Tizi-Ouzou.
Exposition internationale de photographie à Alger.
Exposition du Livre Français à Alger.

[1]- محمود علالي، مرجع سابق، ص354-357.

1re quinzaine	Inauguration de la Maison de l'Artisanat à Alger. Exposition des œuvres de l'Artisanat et des ouvroirs de l'Académie à Alger. Exposition de l'Enseignement professionnel à l'Institut Industriel d'Alger.
2e quinzaine	Congrès du Froid. Congrès de la Boucherie et de la Boulangerie. Congrès de l'Union internationale des Chemins de fer. Reconstitution de costumes historiques français et indigènes.
1 et 2	Fêtes des Fleurs. Cavalcades. Végliones.
2	Inauguration du Musée des Beaux-Arts d'Alger.
4	Corso fleuri à Alger.
Du 10 au 19	Semaine du Palmier à Touggourt et Ouargla.
Du 11 au 13	Congrès de la Fédération des Unions économiques.
11 et jours suivants	Réunion des Présidents des Chambres de Commerce de France et d'Algérie.
16	Inauguration du Musée des Beaux-Arts d'Oran.
16	Inauguration du monument commémoratif de la Mission Foureau-Lamy à Ouargla.
16	Manifestations méharistes et grandes fêtes à Ouargla.
Du 20 au 30	Semaine du Mouton à Laghouat et Ghardaïa.
20	Grandes courses de méhara à El-Goléa.
22	Congrès des Anciens élèves des Ecoles nationales d'Arts et Métiers.
23	Inauguration de l'Exposition générale d'Oran (ouverte jusqu'au 26 mai).
Du 25 au 5 avril	Congrès de la Colonisation. Congrès national des Associations agricoles. Congrès national de la Mutualité et de la Coopération agricoles.
27	Fêtes de fleurs. Cavalcades. Véglione.

Manifestations sportives :

Championnat bouliste algérien à Alger (éliminatoires).

2, 4 et 9	Match de football association à Alger.
6 et jours suivants	Arrivée du Rallye Saharien à Oran, Alger, Bône, Constantine et Tunis.
16	Match de rugby à Constantine.
23	Match de rugby à Oran ou à Mostaganem.
Du 23 au 30	Tournoi de tennis à Alger.

AVRIL

Circuits touristiques (la Kabylie, l'Aurès, les Ruines Romaines, le Littoral et le Sud).
Représentations dans les théâtres antiques.
Inauguration de la Maison des Congrès à Oran.
Congrès de l'Union Fédérale des Mutilés à Oran.
Congrès de l'Union centrale des Syndicats des Agriculteurs de France.
Congrès de l'Union des Associations départementales universitaires.
Reconstitution de costumes historiques français et indigènes.

1re quinzaine	Congrès des anciens élèves des Ecoles d'agriculture françaises.
2e quinzaine	Visite par les Grandes Ecoles de France. Congrès des Avocats français.
Du 1er au 10	Grandes fêtes sahariennes à Béni-Ounif de Figuig.
Du 4 au 8	Congrès de gastro-entérologie.
Du 5 au 14	Congrès des Etudiants de France.
6	Inauguration de la Maison des Congrès d'Alger.

Du 8 au 10	Congrès de la Natalité à Constantine.
Du 11 au 15	Congrès de physiologie.
Du 13 au 27	Congrès de l'Activité internationale du cinéma éducateur à Alger.
13	Inauguration de la salle de conférences et d'auditions musicales d'Alger. Grande soirée de gala.
13	Inauguration du Musée forestier à Alger.
Du 14 au 23	Croisière médicale et littéraire de la revue « Apollo ».
Du 14 au 23	Congrès des Sciences historiques.
Du 14 au 24	Congrès d'Archéologie.
Du 15 au 19	Congrès de l'Association française pour l'avancement des sciences.
Du 15 au 26	Fête des Eclaireurs de France à Alger.
Du 16 au 26	Congrès des Associations d'anciennes et d'anciens élèves des écoles primaires supérieures de France et des Colonies.
Du 17 au 24	Fête fédérale et Congrès de gymnastique à Alger.
Du 18 au 22	Congrès national des Etudiants catholiques.
Du 24 au 29	Congrès des Sociétés savantes de Paris et des départements.
	Manifestations sportives :
	Match de rugby (finale championnat) à Batna ou à Philippeville.
	Championnat bouliste algérien à Alger (finale).
6	Courses hippiques à Alger. Grand Prix du Centenaire de l'Algérie (épreuve de galop).
6, 13 et 20	Matches de rugby à Alger.
6	Match de football association à Alger.
9	Championnat d'Algérie, fleuret, à Alger.
10	d° épée, d°
11	d° sabre, d°
13	Finale du championnat de France, épée, à Alger.
14	Grand gala d'escrime à Alger.
26 et 27	Courses d'automobiles et de motocyclettes, Circuit de Staouéli. Grand Prix d'Algérie.
27	Courses hippiques. Grand Prix du Trotting.

MAI

	Représentations dans les théâtres antiques.
	Inauguration de la Maison des Congrès à Constantine.
	Inauguration de l'Ecole de Poterie kabyle à Tizi-Ouzou.
	Inauguration de l'Ecole de tissage à Bougie.
	Inauguration de la Cité musulmane à Alger.
	Inauguration du Musée des Beaux-Arts à Constantine.
1re quinzaine	Voyage de M. le Président de la République à Alger, Constantine et Oran.
	Semaine maritime.
	Audition de la Cantate du Centenaire.
	Itinéraires agricoles.
	Congrès de la pomme de terre.
	Exposition médico-historique et d'hygiène à Alger.
	Visite de massifs forestiers.
2e quinzaine	Fête en l'honneur des troupes indigènes.
	Meetings d'aviation à Alger, La Sénia, Constantine.
	Congrès des Aéro-Clubs.
	Congrès international du vin.
	Concours d'hydrologie.
1er	Inauguration du concours agricole, foire-exposition de Constantine (ouvert jusqu'au 31 mai).
Du 3 au 9	Congrès national et international de l'Habitation à Oran.

4	Inauguration du monument de Boufarik.
Du 4 au 11	Exposition philatélique internationale à Alger.
11	Grande fête de Printemps au Stade Icosium (Algéria-Sport).
11	Inauguration du monument de La Calle.
Du 12 au 17	Congrès des Conseillers du commerce extérieur de la France.
Du 15 au 30	Congrès des Spectacles.
Du 19 au 21	Congrès du Paludisme.
Du 20 au 30	Congrès de l'Association des Médecins de la Cie P.-L.-M.
Du 20 au 30	Congrès des Associations médicales franco-ibéro-américaines.
Du 25 au 29	Congrès de l'Union Nationale des Officiers de réserve.
29	Fêtes du Printemps, au stand de la Société de Tir d'Alger.
	Manifestations sportives :
	Match de rugby à Sétif.
	Boxe : Championnat amateur.
	Courses d'automobiles à Oran et à Constantine.
4, 8, 25 et 29	Match de football association à Alger.
11	Courses cyclistes : Championnat de l'Afrique du Nord. — Premier pas Dunlop.
15	Courses cyclistes : Grand Prix cyclo-touriste.
18	Match de rugby à Alger.
18	Courses cyclistes à Alger : Grand Prix du Centenaire.
Du 29 au 1er juin	Concours international de boules : Challenge du Centenaire.

JUIN

Inauguration de l'Ecole de tapis à Tlemcen.	
1re quinzaine	Reconstitution de costumes historiques français et indigènes.
	Congrès de l'industrie minérale.
2e quinzaine	Lâcher de pigeons-voyageurs. Course Algérie-Belgique.
Du 2 au 5	Congrès des sapeurs-pompiers.
Du 5 au 15	Concours international de tir au stand de la Société de Tir d'Alger.
8	Fête régionale de gymnastique à Mostaganem.
8 et 9	Concours internationale de musique.
Du 8 au 15	Congrès de la houille blanche.
14 et 15	Course au flambeau de Sidi-Ferruch au Monument des Morts.
	Grande journée d'athlétisme.
14 et 15	Fête des Patronages de France.
15	Commémoration du débarquement. — Fête de l'Union des populations françaises et indigènes. — Inauguration du monument à Sidi-Ferruch.
Du 15 au 21	Congrès des sourds et muets.
21	Fête de nuit au théâtre de verdure de la Société de Tir d'Alger.
28	Grande fête de nuit antique au Stade Icosium.
29	Concours de natation.
30	Fête régionale de gymnastique à Constantine
	Manifestations sportives :
	Matches de boxe.
1er	Championnat du Cheval d'Armes.
	Concours hippique.
1er	Match de football association à Alger.
Du 1er au 15	Fêtes nautiques, régates à la voile, régates pour canots automobiles.
29	Grande manifestation sportive féminine.
30	Grandes régates à l'aviron à Alger.

IMP. IMBERT.

الملحق رقم (03): لجنة تحضير احتفالات الذكرى المئوية في عهد فيوليت[1].

LISTE DES PERSONNALITES FAISANT PARTIE DU COMITE.

-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-

Noms	Fonctions ou titres	Observatio
M.M.	Président	
VIOLLETTE	Gouverneur Général de l'Algérie	
	Vice - Président	
CAUSERET	Secrétaire général du Gouvernemt	
	Membres	
DUROUX	Sénateur d' Alger	
CUTTOLI	d° Constantine	
SAURIN	d° Oran	
FIORI	Député d'Alger	
MALLARME	Député d'Alger	
ROUX FREISSINENG	Député d'Oran	
PETIT	Député d'Oran	
THOMSON	Député de Constantine	
MORINAUD	Député de Constantine	
LISBONNE	Vice-Président du Conseil Supérieur	
CUTTOLI	Président des Délégations Financières	
VAGNON	Président de la Délégation des Colons	
SAIAH Mustapha	Président de la Délégation Indigène(section arabe)	
SI SALAH	Président de la Délégation Indigène (section kabyle).	

الملحق رقم (04): تعيين أعضاء المجلس الأعلى للاحتفالات المئوية[1].

[1]- محمود علالي، مرجع سابق، ص306.

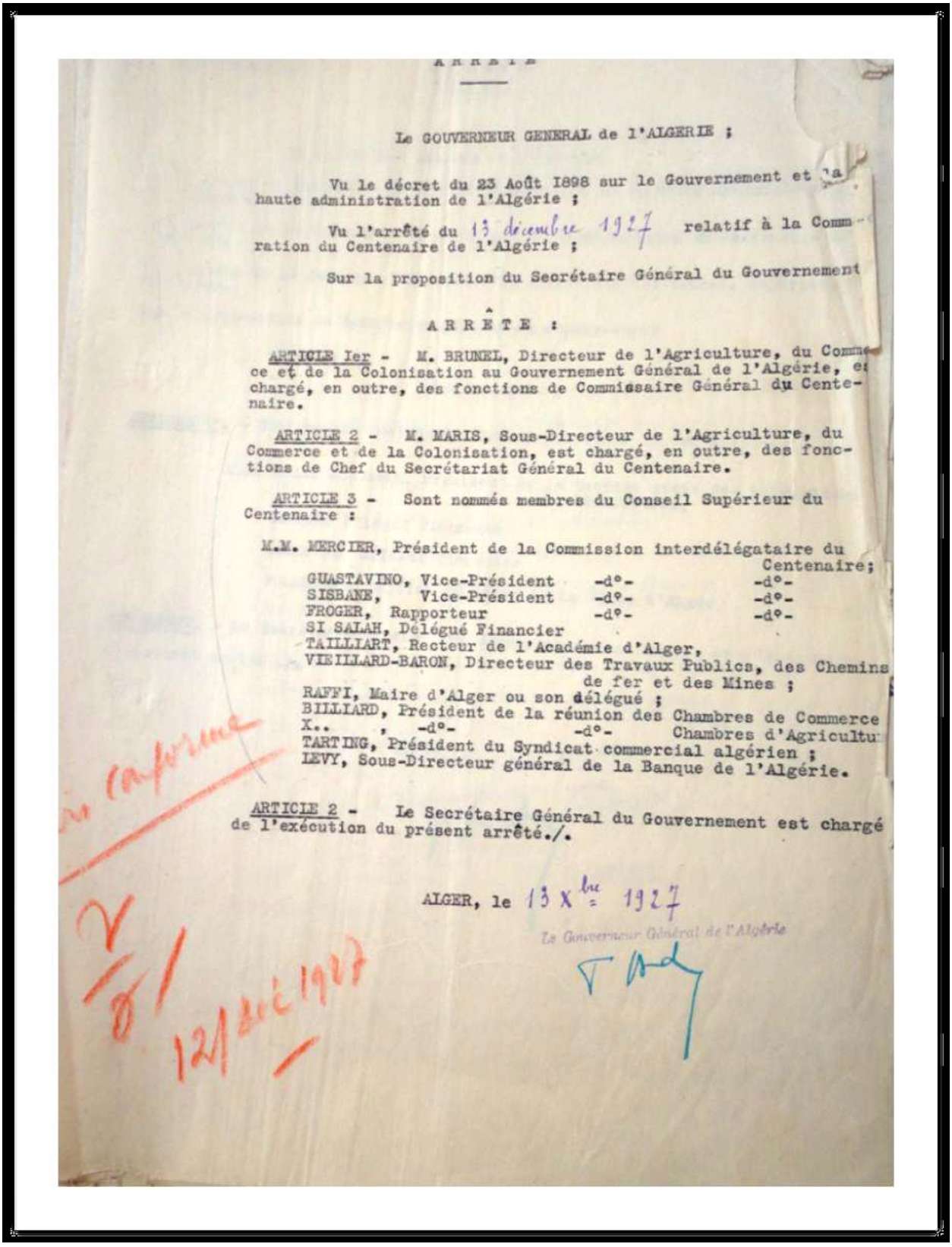

ARRETE

Le GOUVERNEUR GENERAL de l'ALGERIE ;

Vu le décret du 23 Août 1898 sur le Gouvernement et la haute administration de l'Algérie ;

Vu l'arrêté du 13 décembre 1927 relatif à la Commération du Centenaire de l'Algérie ;

Sur la proposition du Secrétaire Général du Gouvernement

ARRETE :

ARTICLE Ier - M. BRUNEL, Directeur de l'Agriculture, du Commerce et de la Colonisation au Gouvernement Général de l'Algérie, est chargé, en outre, des fonctions de Commissaire Général du Centenaire.

ARTICLE 2 - M. MARIS, Sous-Directeur de l'Agriculture, du Commerce et de la Colonisation, est chargé, en outre, des fonctions de Chef du Secrétariat Général du Centenaire.

ARTICLE 3 - Sont nommés membres du Conseil Supérieur du Centenaire :

M.M. MERCIER, Président de la Commission interdélégataire du Centenaire;
GUASTAVINO, Vice-Président -d°- -d°-
SISBANE, Vice-Président -d°- -d°-
FROGER, Rapporteur -d°- -d°-
SI SALAH, Délégué Financier
TAILLIART, Recteur de l'Académie d'Alger,
VIEILLARD-BARON, Directeur des Travaux Publics, des Chemins de fer et des Mines ;
RAFFI, Maire d'Alger ou son délégué ;
BILLIARD, Président de la réunion des Chambres de Commerce
X.. , -d°- -d°- Chambres d'Agricultu
TARTING, Président du Syndicat commercial algérien ;
LEVY, Sous-Directeur général de la Banque de l'Algérie.

ARTICLE 2 - Le Secrétaire Général du Gouvernement est chargé de l'exécution du présent arrêté./.

ALGER, le 13 Xbre 1927

Le Gouverneur Général de l'Algérie

الملحق رقم (05): تعيين اللجان ورؤسائها من أجل التحضير لاحتفالات الذكرى المئوية[2].

[1]- محمود علالي، مرجع سابق، ص364.
[2]- محمود علالي، مرجع سابق، ص322.

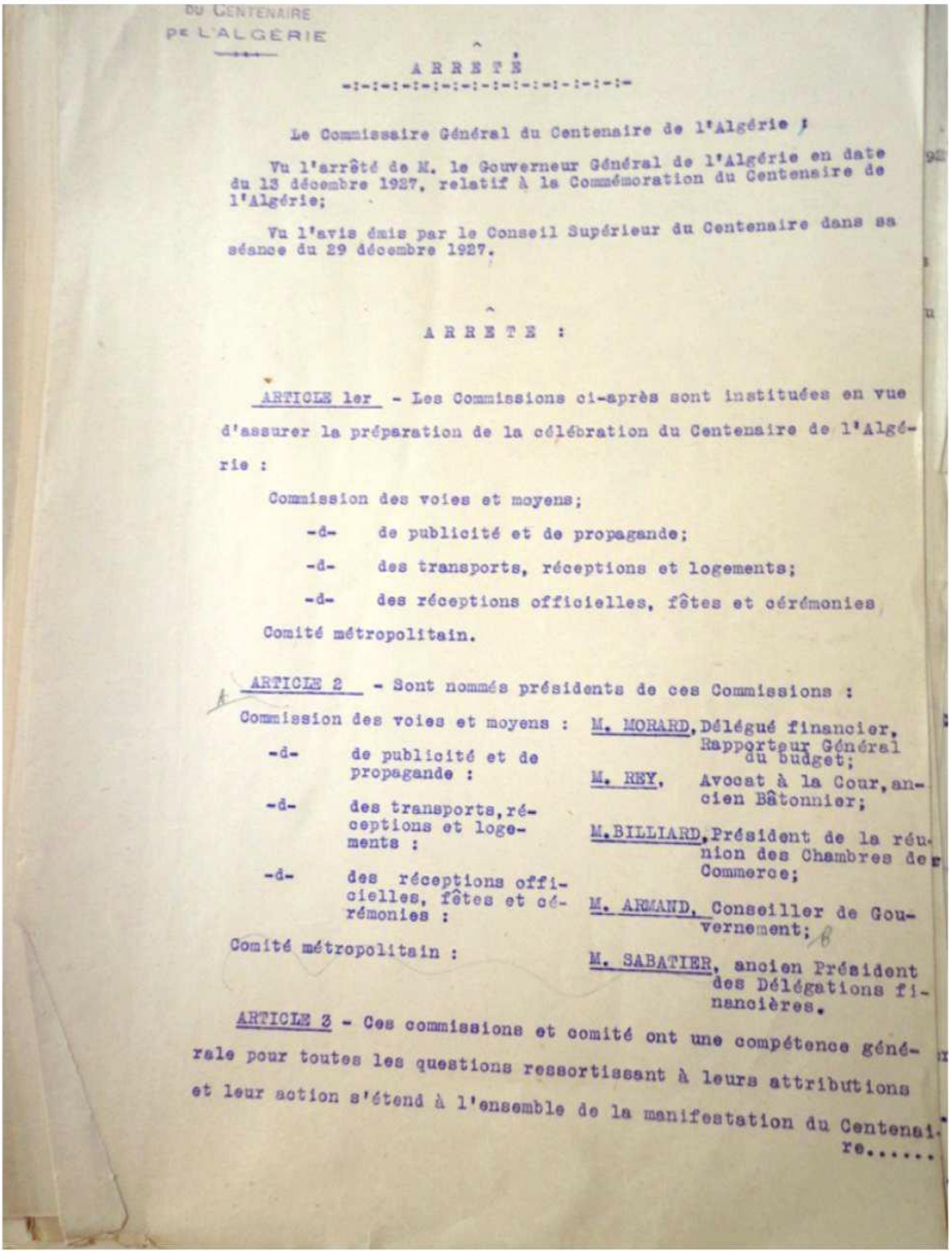

DU CENTENAIRE
DE L'ALGÉRIE

ARRETE

-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-

Le Commissaire Général du Centenaire de l'Algérie ;

Vu l'arrêté de M. le Gouverneur Général de l'Algérie en date du 13 décembre 1927, relatif à la Commémoration du Centenaire de l'Algérie;

Vu l'avis émis par le Conseil Supérieur du Centenaire dans sa séance du 29 décembre 1927,

ARRETE :

ARTICLE 1er - Les Commissions ci-après sont instituées en vue d'assurer la préparation de la célébration du Centenaire de l'Algérie :

Commission des voies et moyens;

-d- de publicité et de propagande;

-d- des transports, réceptions et logements;

-d- des réceptions officielles, fêtes et cérémonies

Comité métropolitain.

ARTICLE 2 - Sont nommés présidents de ces Commissions :

Commission des voies et moyens :	M. MORARD, Délégué financier, Rapporteur Général du budget;
-d- de publicité et de propagande :	M. REY, Avocat à la Cour, ancien Bâtonnier;
-d- des transports, réceptions et logements :	M. BILLIARD, Président de la réunion des Chambres de Commerce;
-d- des réceptions officielles, fêtes et cérémonies :	M. ARMAND, Conseiller de Gouvernement;
Comité métropolitain :	M. SABATIER, ancien Président des Délégations financières.

ARTICLE 3 - Ces commissions et comité ont une compétence générale pour toutes les questions ressortissant à leurs attributions et leur action s'étend à l'ensemble de la manifestation du Centenaire.....

الملحق رقم (06): الإعلانات الإشهارية والطوابع البريدية للدعاية للاحتفالات المئوية[1].

[1]- بن صالح حورية، مرجع سابق، ص30.

الملحق رقم (07): النصب التذكاري "بوتان"[1].

[1]- فريد بنور، مرجع سابق، ص613.

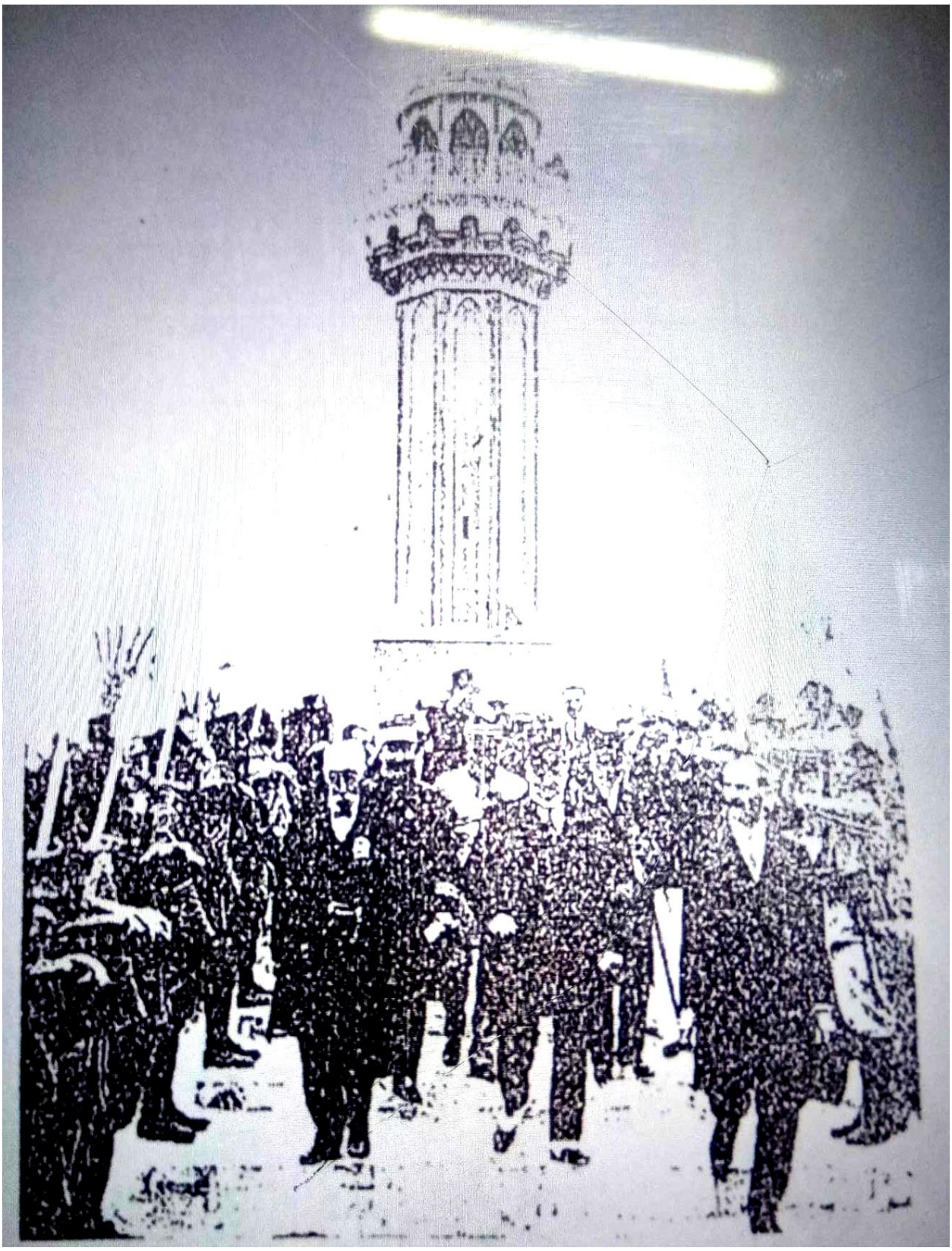

الملحق رقم (08): نصب الذكرى المئوية بسيدي فرج[1].

[1]- رابح لونيسي، بشير بلاح، مرجع سابق، ص221.

الملحق رقم (09): متحف الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة[1].

[1]- بن صالح حورية، مرجع سابق، ص19.

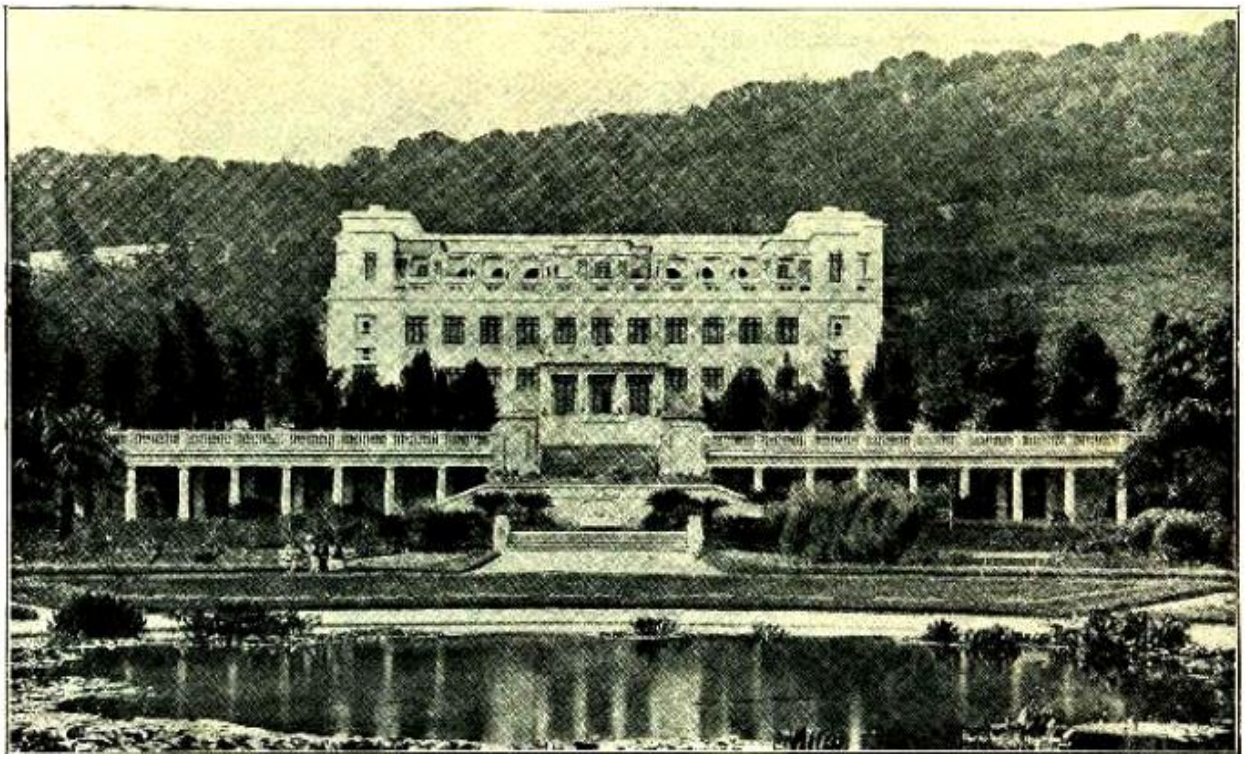

الملحق رقم (10): متحف وهران[1].

[1]- مالكي زوهير، مرجع سابق، ص380.

الملحق رقم (11): متحف قسنطينة[1].

[1]- المرجع نفسه، ص379.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا : المصادر والمراجع :

1/ المصادر :

أ- المذكرات الشخصية :

1- مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج (1898-1938م)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

2- خير الدين محمد ، مذكراته، ج2، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2009.

ب- الكتب :

1. الإبراهيمي أحمد طالب، مواقف الإمام الإبراهيمي، عالم الأفكار، الجزائر، 1997.

2. الأشرف مصطفى : الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

3. بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954م، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012.

4. بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، عالم المعرفة، الجزائر، 2008.

5. تقية محمد : الثورة الجزائرية، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

6. عباس فرحات ، ليل الاستعمار، تر: فيصل الأحمر، دار المسك للطبع والنشر، الجزائر، 2010.

7. العقون عبد الرحمن بن إبراهيم : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، منشورات السائحي، ط3، الجزائر، 2010.

8. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

9. المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1963.

10. المدني أحمد توفيق، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2011.

11. مهساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

12. الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- **الكتب باللغة الأجنبية:**

1. Mercier Gustave, Le Centenaire de l'Algérie, édition PG Soubiron, Alger, 1931.

2/ المراجع:

أ- الكتب:

1. أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة، من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير، ج2، تر: سليمان عياش، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
2. أحمد نبيل بلاسي: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990.
3. بديدة لزهر: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص30.
4. برانش رافائيلا: التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكلي، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2010.
5. بزيان سعدي: جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
6. بقطاش خديجة: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1870م)، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.
7. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
8. بلاح بشير: كرونولوجيا الجزائر من 1830م إلى 2000م، دار دزاير أنفو، ط1، الجزائر، 2013.
9. بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
10. بلغرور العربي، اللاجئون الإسبان في الجزائر خلال (1936-1962م)، دار دزاير أنفو، ط1، الجزائر، 2013.
11. بن الرحال الزوبير، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1940م)، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
12. بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، ط1، الجزائر، 2009.
13. بنور فريد، الجواسيس الفرنسيون في الجزائر (1830-1872م)، دار كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
14. بوضرساية بوعزة و آخرون: الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.
15. بوضرساية بوعزة: سياسة فرنسا البربرية في الجزائر وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
16. بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954م)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
17. الجندي انور، العالم الإسلامي والاستعماري السياسي والاجتماعي والثقافي، دار الكتاب اللبناني، ط2، لبنان، 1983.

18. حلوش عبد القادر: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.

19. حميدي أبو بكر الصديق: دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.

20. الخطيب احمد: حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

21. خليفي عبد القادر ، محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

22. دبوز محمد علي: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

23. دسوقي ناهد إبراهيم: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، "الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918-1939م)"، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001.

24. الدسوقي وائل إبراهيم: الماسونية في العالم العربي، المبادئ، الأصول، الأسرار، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007.

25. رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1959م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

26. زروقة عبد الرشيد: جاهد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1916-1940م)، دار الشهاب، بيروت، 1999.

27. سعد الله ابو القاسم : تاريخ الحركة الوطنية، ج4، دار الغرب الإسلامي، ط5، بيروت، 2005.

28. سعد الله ابو القاسم أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج5، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2005.

29. سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، لبنان، 1992.

30. سعد الله ابو القاسم، تاريج الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج5، دار البصائر، الجزائر، 1998.

31. سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998.

32. سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998.

33. سعيدوني ناصر الدين: الجزائر منطلقات وآفاق، دار البصائر للنشر، ط3، الجزائر، 2013.

34. شهبي عبد العزيز: الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
35. صاري الجيلالي ، قداش محفوظ ، المقاومة السياسية (1900-1954م)، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حارث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
36. العسلي بسام: الماريشال بيجو (1847-1849م)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1983.
37. العسلي بسام: محمد المقراني وثورة 1871م الجزائرية، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
38. العسلي بسام، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
39. عمامرة تركي رابح: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956م)، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
40. عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
41. عميراوي أحميدة: من تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
42. غربي غالي وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.
43. فركوس صالح: إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار القافلة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013.
44. فركوس صالح: تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار القافلة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013.
45. فركوس صالح: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية من بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال (1830-1930م)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
46. قداش محفوظ ، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر (1830-1954م)، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008.
47. قداش محفوظ ، صاري جيلالي: الجزائر صمود ومقاومات (1830-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
48. قداش محفوظ: جزائر الجزائريين (1830-1954م)، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008.
49. قنانش محمد ، قداش محفوظ ، نجم الشمال الإفريقي (1926-1937م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

50. قنانش محمد: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
51. لونيسي رابح، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920-1954م)، دار كوكب العلوم، ط1، الجزائر، 2009.
52. مراد علي ، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925م إلى 1940م، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، ط2، الجزائر، 2007.
53. مطبقاني مازن صلاح حامد ، عبد الحميد بن باديس (1889-1940م)، مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية، عالم الأفكار، الجزائر، 2013.
54. مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.
55. النوري حمو محمد عيسى، دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، ج1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 2010.
56. هشماوي مصطفى: جذور أول نوفمبر 1954م في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
57. وزارة المجاهدين: الطريقة إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، "المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954م"، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
58. يزلي عمار ، الثقافة في مواجهة الاحتلال، دار السهل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

ب- المقالات :

1. بن حامد سعدية ، احتفالات مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر، قراءة في الأسباب والنتائج، مجلة البحوث التاريخية، مج4، ع1، جامعة المسيلة، 2020.
2. بن صالح حورية: توظيف الآثار المحلية في احتفالات الذكرى المئوية (1830-1930م) لاحتلال الجزائر "الأبعاد والخلفيات" دراسة تحليلية، مجلة آفاق العلمية، مج13، ع2، جامعة تلمسان، 2021.
3. بوخاوش سعيد: من مظاهر سياسة الفرنسة ومحاربة اللغة العربية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، مجلة اللغة العربية وآدابها، ع2، الجزائر، 2013.

4. بوفروك فاتح ، مصر والقضية الجزائرية إبان الحكم الملكي (1922-1952م)، مجلة مصر الحديثة، ع18، مصر، ديسمبر 2019.
5. بوقفطان محمد، قرين مولود: واقع الهوية الوطنية في ظل مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر 1930م، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، مج4، ع1، 2023.
6. تكران جيلالي ، دراسة تحليلية في خليفات نشأة الحركة النقابية بالجزائر بين (1900-1930م)، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج3، ع6، جامعة الشلف، 2017.
7. الحداد سعاد: دور الزوايا في مقاومة الاحتلال الفرنسي، مجلة المصادر، دراسات في المقاومات الشعبية والحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر 1954م، ع26، الجزائر، 2012.
8. حميدي أبو بكر الصديق: مصير الأوقاف في ظل الاحتلال الفرنسي أثناء القرن التاسع عشر، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع02، جامعة المسيلة، 2019.
9. زبير رشيد، موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع9، جامعة الشلف، 2013.
10. سخاوي عبد الكريم ، بن شرقي حايلي، الظهير البربري، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع9، ماي 2018.
11. سلاماني عبد القادر: سياسة الأرض المحروقة وأثرها على المقاومة الشعبية الوطنية بقيادة الأمير عبد القادر (1830-1847م)، مجلة دراسات، مج7، ع3، الجزائر، 2018.
12. شلالي عبد الوهاب: أهمية مؤلفات ضباط جيش الاحتلال الفرنسي في توثيق جرائمهم في الجزائر، كتاب "الكونت ديريسون" (Le Comte d'Hérisson) أنموذجا، مجلة عصور، مج11، ع02، 2012.
13. طويل حياة: التنصير في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي، مجلة القرطاس، ع5، جامعة معسكر، 2017.
14. عتيقة مصطفى ، محمد موفقس، الحزب الاشتراكي الفرنسي والثورة الجزائرية (1954-1962م)، مجلة عصور، ع37، أكتوبر/ديسمبر 2017.
15. العربي إسماعيل ، السياسية الاستعمارية في بلدان المغرب العربي سنة 1930م، مجلة القرطاس، ع8، جامعة تلمسان، جانفي 2018.
16. عقيب محمد السعيد ، المؤتمر الأفخارستي بقرطاج ماي 1930م وتطور العمل الوطني بتونس، مجلة البحوث والدراسات، ع22، السنة 13، جامعة الوادي، 2016.
17. فغرور دحو: جول فيفري مهندس الإمبراطورية الفرنسية، مجلة عصور الجديدة، ع1، وهران، 2011.
18. لعايب معمر: السياسة الاستعمارية في بلدان المغرب العربي سنة 1930م، مجلة القرطاس، ع8، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، جانفي 2018.
19. مالكي زوهير، تاريخ المؤسسة المتحفية في الجزائر (1835-1985م)، مجلة عصور، ع37، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017.

20. مسعودي أمينة ، تكران جيلالي ، سياسة الحاكم العام جول هنري كارو اتجاه جمعية العلماء المسلمين وجماعة النخبة في الجزائر بين (1930-1935م)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع20، جوان 2018.

21. نايت قاسي إلياس ، حسين عبد الستار، واقع الجزائر فيما بين 1927م و1930م، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، مج7، ع2، المدرسة العليا للأستاذة بوزريعة، الجزائر، 2020.

22. وادي أحمد: السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجزائر، مجلة الناقد للدراسات السياسية، ع2، جامعة الجزائر 03، 2018.

ج- الأطروحات والرسائل الجامعية:

- الأطروحات:

1. تريعة موسى ، النخبة الإصلاحية وموقفها من المشاريع الفرنسية في الجزائر (1919-1947م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأستاذة بوزريعة، الجزائر، 2018/2017.

2. علالي محمود: دراسة لكتابات الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009/2008.

3. مخلوفي جمال: السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال الفترة (1900-1954م)، أطروحة دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، جامعة وهران، 2019/2018.

4. معزة عز الدين ، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة (1899-2000م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2009.

- الرسائل الجامعية:

5. زقور عفاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة وتطور الإصلاح بمدينة الجزائر، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007/2006.

6. نايت قاسي إلياس: الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعصر، جامعة الجزائر 02، 2003/2002.

د- الكتب باللغة الأجنبية :

1. EUGENE JUNG, L'Islam et les Musulmans dans l'Afrique du Word, édition dan la jeune Parque, Place d l'odéon 3, Paris, 1930.

2. Benaboura mohamed: Cent première années et les musulmans colonisation Française en Algérie, édition Dar El Qods El Arabi, Alger, 2011.

3. Kaddach Mahfoud, Histoire du nationalisme Algérienne, "Question national et Politique Algérien (1919-1951)", 2éme édition, tome 1, ENAL, Alger, 1993.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة.....أ-ج

الفصل التمهيدي: السياسة الفرنسية في الجزائر

المبحث الأول: في المجال السياسي والعسكري.....05

المبحث الثاني: في الجانب الثقافي والديني.....12

المبحث الثالث: نتائج السياسة الفرنسية.....19

الفصل الاول: التحضيرات للاحتفالات الفرنسية لمئوية احتلال الجزائر

المبحث الأول: فكرة الاحتفالات والتحضير لها.....22

المبحث الثاني: البرنامج والميزانية.....29

المبحث الثالث: الدعاية والإشهار.....32

الفصل الثاني: مظاهر الاحتفالات المئوية في الجزائر

المبحث الأول: تدشين نصب ومنشآت جديدة.....37

المبحث الثاني: زيارة الشخصيات المعروفة والاستعراضات.....42

المبحث الثالث: النشاطات الثقافية.....46

الفصل الثالث: أهداف الاحتفالات والمواقف المختلفة منها

المبحث الأول: أهداف الاحتفالات.....52

فهرس المحتويات:

المبحث الثاني: المواقف الجزائرية..... 54

المبحث الثالث: المواقف الفرنسية..... 59

المبحث الرابع: المواقف الدولية..... 64

خاتمة..... 69

الملاحق..... 72

قائمة المصادر والمراجع..... 87

فهرس المحتويات..... 96

"الاحتفالات الفرنسية المخلدة لمئوية احتلال الجزائر (1830-1930م) خلفياتها وأهدافها"

الملخص:

في سنة 1930م قامت فرنسا باحتفالات ضخمة تخليدا لمئوية احتلال الجزائر، سخرت لها إمكانيات بشرية ومادية من ميزانية ودعاية، إضافة إلى الزيارات الرسمية والاستعراضات العسكرية، كما دشنت نصب تذكارية ومنشآت جديدة، حيث تهدف فرنسا من وراء ذلك إلى إبراز نجاحها في دمج الجزائر شعبا وأرضا وجعلها مقاطعة فرنسية، وذلك من خلال طمس هوية الشعب الجزائري وتاريخه، والسيطرة على ثرواته، إلا أن الشعب الذي أستفز من هذه الاحتفالات لم يتحمل هذه الإهانة، وعمل على تفعيل النشاط السياسي الذي تزامن مع بداية تبلور الحركة الوطنية خاصة الاتجاه الإصلاحي المتمثل في جمعية العلماء المسلمين والاتجاه الاستقلالي الذي انطلق من نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب، والذي طالب لأول مرة باستقلال الجزائر.

الكلمات المفتاحية: الاحتفالات المئوية، الاحتلال الفرنسي، الحركة الوطنية، الخلفيات والأهداف.

Abstract:

In the year 1930, France held huge celebrations to commemorate the centenary of the occupation of Algeria. It harnessed its human and material capabilities from a budget and propaganda, in addition to official visits and military reviews. It also inaugurated memorials and new facilities, as France aims behind that to highlight its success in integrating Algeria's people and land and making it A French boycott, by obliterating the identity and history of the Algerian people, and controlling their wealth, but the people who were provoked by these celebrations did not bear this insult, and worked to activate the political activity that coincided with the beginning of the crystallization of the national movement, especially the reformist trend represented by all Muslim scholars and the trend The independence party, which started from the North African star and then the People's Party, which demanded for the first time the independence of Algeria.

Key words: centenary celebrations, the French occupation, the national movement, backgrounds and goals.